

فضائح حكم عرفات تزكم أنف واشنطن! ٣

اسمنت اسرائيلي مغشوش لغزة.. و٢٠ مليون دولار من حاكم عربي لـ«الختيار»!



AL-MOHARER

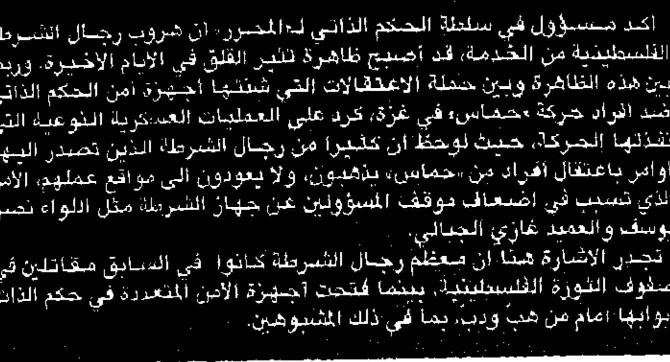
أسبوعيّة سياسيّة متحرّرة

رئيس التحرير المسؤول: نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٧٧ / ٣٥ - الإثنين ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ — N 277/35 - 7 NOVEMBRE 1994 - 12 F.F

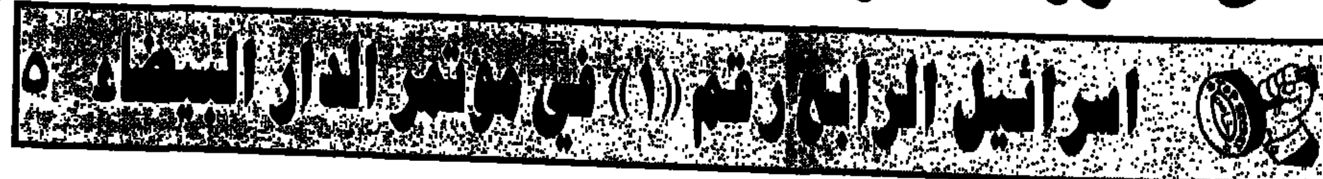
اكد مسؤول في سلطة الحكم الذاتي لـ«المحرر» ان هروب رجال الشرطة الفلسطينية من الخدمة، قد أصبح ظاهرة تثير القلق في الايام الاخيرة. وربط بين هذه الظاهرة وبين حملة الاعتقالات التي شنتها اجهزة امن الحكم الذاتي ضد افراد حركة «حماس» في غزة، كرد على العمليات العسكرية النوعية التي نفذتها الحركة، حيث لوحظ ان كثيرا من رجال الشرطة الذين تصدر اليهم اوامر باعتقال افراد من «حماس» يذهبون، ولا يعودون الى مواقع عملهم، الامر الذي تسبب في اضعاف موقف المسؤولين عن جهاز الشرطة مثل اللواء نصر يوسف والعميد غازي الجبالي.

تجدر الاشارة هنا ان معظم رجال الشرطة كانوا في السابق مقاتلين في صفوف الثورة الفلسطينية، بينما فتحت اجهزة الامن المتعددة في حكم الذات ابوابها امام من هب ودب، بما في ذلك المشبوهين.



الكاردينال صفير لـ"المحرر": ٤

عاتبون على السعودية.. وحريصون على سورية.. ولبنان لن يكون ثمناً للسلام



اسرائيل الرابع رقم «١» في مؤتمر الدار البيضاء ٥

٣ حوارات سياسية

الزنداني: اليمن القوي سند لجواره الخليجي - كبوجي: المطلوب تحرير فلسطين لا كيلومترات فقط - وزير التخطيط السوداني: تهمة الارهاب للاسلام باطلة ١١ - ٢٠

وزير الاعلام الكويتي مطلوب أمام القضاء الأميركي! ٢٠

سميح القاسم لـ"المحرر": تمولنا جزءاً من الحملة الانتخابية الأميركية ١٤ ▲ ١٣ ▼

جاك دولور الاشتراكي يصعد الى قصر الاليزيه

كلينتون لأهل الخليج: إياكم والتطبيع مع العراق! ٨

.. وأمام الكنيست: لن يسامحني الله اذا تخليت عن اسرائيل! ٥







فتح تعترف: رابين يستخدم الشرطة الفلسطينية ٢



من أسرار حرب الانفصال والوحدة في اليمن:

٣٥٠ مليون دولار قبضها البيض والعطاس وحسينون!

دعوى على الشركة الكندية لاسترداد الرشوة... والجفري يلاحق

اوساط واشنطن الاقتصادية والسياسية المختصة بالشرق الأوسط وتملك الكثير من ملفاته واسراره، تروي قصصاً عجيبة عن تلك الحرب اليمنية التي حاول فيها النفط في الجنوب ان يدمر وحدة اليمن.

تقول المعلومات ان شركة نفط Canu Dianoxy الكندية قد نافست الشركات الاميركية على نفط الجنوب وحصلت على امتيازات فيه دفعت ثمنها مبالغ مالية كبيرة لكل من: علي سالم البيض، وحيدر ابو بكر العطاس، وبن حسينون وزير النفط الذي توفي. وقد بلغ ما دفعته الشركة الكندية ثلاثمائة وخمسين مليون دولار - ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ دولار - وكان موضوع النفط في الجنوب احد عناصر الخلاف ما بين الرئيس علي عبدالله صالح، وابو بكر العطاس الذي اصر على اعطائه للكنديين.

تقول المعلومات ايضاً ان طائرات الانفصاليين التي اغارت على منشات النفط في الشمال والتي اقامتها شركة «هنت» الأميركية، كان لها وقع بالغ الأثر والسوء في واشنطن، لاسيما وان هنالك عمالاً ومهندسين اميركيين كانوا يعملون فيها.

وكان علي سالم البيض قد اشترى باموال خليجية عدداً من الطائرات طراز «ميغ٢٩» نصحت روسيا بشرائها من مولدوفيا للتغطية، وتولت تلك الطائرات المشتراة باموال غير يمنية حرب اليمن.

معلومات واشنطن تؤكد ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح سيرفع دعوى على شركة النفط الكندية لاسترداد المبالغ التي دفعتها للثلاثي الانفصالي بوصفها اموالاً يمنية دفعت من ضمن ميزانية المشروع واضيفت عليها!

وتقول المعلومات المتداولة في عواصم غربية وعربية ان الرئيس اليمني يدرس جيداً ملف عبد الرحمن الجفري الذي طلبوا اليه ان يتزعم ما يسمى المعارضة اليمنية في الخارج، تمهيداً لتقديم طلب استرداده من الانتربول.

والمعروف ان الجفري تلاحقه تهمة العمل مع المخابرات الانكليزية. وقد تدخل الانكليز للافراج عنه، حيث التحق بمصر واقام فيها. ثم استخرجه الانكليز مؤخراً واعادوا استخدامه بنصف موافقة خليجية.

الاسرائيلي شلومو غانور مراسل مونتي - كارلو في القدس المحتلة

اخبار اذاعة مونتي - كارلو الشرق الاوسط باللغة العربية، اصبحت «طبق الاصل» تقريباً، عن تلك التي تبثها القناة الأولى من التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية في كل ما يخص السياسة الاسرائيلية وقضايا الارض المحتلة.

والسبب في ذلك ان ادارة الاذاعة اختارت الصحفي الاسرائيلي العامل في القناة الأولى شلومو غانور، مراسلاً لها في القدس المحتلة.

وغانور صاحب الخطاب الصهيوني المتطرف والذي لعباراته وقع السوط على ابناء الارض المحتلة كلما اطل عليهم عبر الشاشة الصغيرة، معروف بقربه من جهاز الأمن العام الاسرائيلي «شاباك». ولوحظ ان التقارير التي تبثها له مونتي - كارلو تحتوي على العبارات والالفاظ نفسها الواردة في الخطاب الاعلامي والسياسي الصهيوني عن الفلسطينيين وانتفاضتهم داخل الاراضي المحتلة.

كان من الممكن مراعاة المستمع العربي وتعيين شلومو غانور مراسلاً للبرنامج الاذاعي الفرنسي، بيد ان ادارة مونتي كارلو - الشرق الأوسط ارتأت اختياره لينقل الخطاب الاعلامي والسياسي الصهيوني «بلغة الضاد». وتزامن هذا الاختيار مع فترة انشغال جان لوي دوتاريه، رئيس مجلس ادارة مؤسسة «سوفيراد» المشرفة على الاذاعة العتيدة، بمشاكله مع القضاء والتي ادت الى القاء القبض عليه ثم اطلاقه بكفالة مالية واضطراره الى تقديم استقالته من منصبه وسط جو الفضائح المالية التي تخص الحياة العامة الفرنسية هذه الايام.

كما تزامن اختيار شلومو غانور لمهمته الجديدة مع اختيار مراسل اضافي للاذاعة في واشنطن، او بالاحرى مراسلة، من دون اعلام المراسل الاساسي الزميل هشام ملحم بالامر، فعرف الاخير من بعض السفارات العربية التي قامت المراسلة بزيارة تتعارف لها. وتبين ان رجل اعمال لبناني يقف خلف تعيينها لاعتبارات عدة يعرفها مدير اذاعة مونتي - كارلو الشرق الاوسط جاك تاكية بحكم موقعه، ومن هذه الاعتبارات مجاهرة الزميل هشام ملحم بالعداء للصهيونية.

القدس المحتلة - واشنطن - خاص بـ «المحرر»

مشروع الهاتف في الحكم البلدي

عرفات ونزار دلول وبيير رزق... وأهل البيت؟

تحدثت الانباء الاخيرة عن اعطاء مشروع شبكة الهاتف الآلي في الاراضي المحتلة - بلدية غزة - اريحا اولاً - الى شركة اميركية بمبلغ ثلاثمائة مليون دولار.

وكان النظام البلدي العرفاتي قد امر بمنح شركة اي-تي-اي. تسويق المشروع بمبلغ اربعين مليون دولار، قيل يومها انه تضمن عمولات كبيرة لبعض اهل البيت.

وقد اتضح فيما بعد ان هذه الشركة اميركية ايضاً، وان مالكها هو السيد نزار دلول بن محسن دلول وزير الدفاع اللبناني، الذي حاول تمرير الصفقة لشركة «الكاتل» الفرنسية مما اثار الاميركيين واغضبهم لاسيما وان من الشروط الاساسية المتعارف عليها ان المساعدات الاميركية التي تقدم لاية جهة يتم التعاقد بها مع الشركات والمؤسسات الاميركية.

عراب الصفقة، والصفقات الاخرى للحكم البلدي العرفاتي هو السيد بيير رزق اللبناني الجنسية. ويتردد في اوساط الفلسطينيين ان ياسر عرفات لا يثق بغيره وقد اوكل اليه كل ما يتصل بشؤون البزنس الفلسطيني [illegible]

[illegible] الاوساط الفلسطينية تسأل وتتساءل عن مصير عقد تسويق المشروع وهل الغاء العقد الجديد ام هو ما زال سارياً، وماذا عن المدفوعات التي تمت على اطرافه لبعض اهل البيت؟

ايها الفلسطينيون: ترقبوا خبراً!

اكدت اوساط فلسطينية تتابع الموقف في داخل حكم الذات لبلدية اريحا - غزة اولاً، ان السيد ياسر عرفات يتودد لحماس سراً عبر صداقته للشيخ احمد ياسين وعلاقته الشخصية به. وهو يشيع في محيطه ان علاقته بحماس طيبة ويؤيدها، وان ما يفعله في الظاهر هو مجرد محاولة لارضاء الاميركيين على حساب قناعاته.

ويؤكد عرفات للمحيطين به ان نبيل شعث واعوانه ورهطه هم مجرد عناصر مؤقتة يستخدمها ريثما يحصل على الممكن وأنه سيضعها جانباً في الوقت المناسب.

الاوساط الفلسطينية ذاتها تؤكد ان المجموعة المحيطة بعرفات تعرف ذلك وتحتاط عليه، وانها تضع في مخططاتها اقصاء عرفات ووضعه على الرف، او في مكان آخر، في اللحظة المناسبة.

[illegible] اوساط اخرى مراقبة تقول ان الختيار [illegible] ايامه الاخيرة، وان شعبيته في [illegible]، وان المتطرفين قد خطفوا منه [illegible] ولم يعد قادراً على ارضاء اللاعبين [illegible]. وتنصح هذه الاوساط بان يترقب [illegible] الفلسطينيون في يوم غير بعيد خبراً!

وثيقة اسرائيلية «شبه رسمية»: «شهادة وفاة» لاسحق رابين

قيادة "فتح" تعترف في بيان رسمي:

رابين وظّف الشرطة الفلسطينية بدور الجيش الاسرائيلي

اللواء نصر يوسف البشتاوي - مسؤول جهاز الأمن العام في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني - اصبح لغزاً يحيّر اصدقاءه القدامى بسبب ما كان معروفاً عنه في السابق من سيرة وطنية طيبة تتناقض مع ممارسات القمع اليومي التي يقودها ضد حركة «حماس» وضد باقي الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات اوسلو والقاهرة.

جديد هذا الموضوع الآن ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» اصدرت في منتصف شهر تشرين الأول - اكتوبر الماضي تعميماً سياسياً بمناسبة وفاة خالد الحسن، استعرضت فيه مناقب الفقيد، ورؤيته لاتفاق غزة - اريحا، كما تطرقت الى الاحداث الأخيرة التي شهدتها الاراضي المحتلة، وبالأخص عملية اختطاف الجندي الاسرائيلي نحشون فاكسمان لتدين حملة الاعتقالات التي شنتها الشرطة الفلسطينية في اوساط حركة «حماس» على اثر العملية.

وحين وصل التعميم الى اللواء ابو يوسف استشاط غضباً وقدم هو ونائبه العميد غازي الجبالي استقالتيهما الى الرئيس ياسر عرفات، ثم سرعان ما اعلنا نيتهما الرحيل الى الأردن، ولكن الطيب عبد الرحيم - الأمين العام لسلطة الحكم الذاتي - تدخل في الامر، واقنعهما بالتراجع عن الاستقالة، والتغاضي عما جاء في التعميم، لانه لن يؤثر في واقع الحال شيئاً.

واللافت للانتباه ان التعميم تضمن ادانة قاسية لضباط الشرطة الفلسطينية، وجاء فيه نصاً: «لقد استطاع رابين ان يوظف الشرطة الفلسطينية في نفس الدور الذي كانت تقوم به وحدات الجيش الاسرائيلي، ولقد بدأ بعض ضباط الشرطة يتحدثون عن الأمن والنظام باستعلاء وصلف يعيد الى الأذهان صلف واستعلاء ضباط الاحتلال الاسرائيلي، وهو الأمر الذي سيسيء الى نظرة الجماهير الى الشرطة الفلسطينية التي رحبوا بها لحمايتهم من اسرائيل وليس لحماية اسرائيل من المناضلين، خاصة وان العمليات داخل مناطق السلطة الوطنية مرفوضة ومستنكرة من الجميع، في حين ان استمرار الاحتلال وخاصة في القدس وباقي الضفة الغربية، يعطي الحق بالنضال بكافة اشكاله بما فيها الكفاح المسلح... لقد اسقط رابين الشرطة الفلسطينية في فخ تفتيش شامل للقطاع عن جندي اسرائيلي غير موجود في القطاع، كما انه أسقط قيادة «حماس» في فخ التفاوض والاتصال بالخاطفين لتحديد فترة الانذار، فحدد موقعهم، ولكنه ورئيس اركانه سقطا في فخ الصلابة التي عبر عنها الأبطال بعدم الاستسلام وبالاستشهاد بعدما الحقوا بالفرقة العسكرية الاسرائيلية المختارة من الاصابات ما يجزم بفشل الحملة العسكرية الرابينية».

وأيضا
نشرة فتح العدد ١٩
السنة الثالثة
اكتوبر (النصف الأول) ١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

توضع الحضور في عتمة المساء

بيان قيادة «فتح».

خطأن بـ«الصدفة» حول علم العراق واسم العقبة!

خلال اجراء «البروفات» على رفع اعلام الدول المشاركة في احتفال المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية، قام الجنود الاردنيون بوضع العلم العراقي بدل البريطاني على السارية الى جانب العلم الاميركي، وما ان ارتفع قليلاً حتى تبين انه علم العراق وعليه عبارة «الله اكبر»، ولم يعرف بالطبع فيما اذا كان رفع العلم قد جاء بالصدفة ام عن سبق تصور وتصميم.

من ناحية اخرى، قام اسرائيليون ايضاً، ومن فرط حماسهم للسلام مع الأردن بكتابة اسم العقبة على اللافتة التي تتصدر الطريق المؤدي الى الأردن هكذا:

(عقابه)... وقبلها على اليمين اسم الأردن، فاصبحت العبارة: الأردن... عقابه.

والسؤال المشروع هنا: هل هي الصدفة ايضاً ام سبق تصور... وتصميم!!

واشنطن: المكتب الفلسطيني للخدمات الصحافية يقفل أبوابه

أسدل الستار في الاسبوع الماضي على المكتب الفلسطيني للخدمات الصحافية في واشنطن الذي كان يصدر مجلة «العودة» باللغة الانكليزية، والتي توقفت عن الصدور ابان ازمة الخليج.

سبب ذلك يعود الى توقف التحويل المالي من قبل منظمة التحرير.

الجدير بالذكر ان هذا المكتب تعود ملكيته الى السيدة ريموندا الطويل، التي تصدر ايضاً نشرة تحمل اسم «تقرير جيروزاليم بريس» باللغة الانكليزية، بالاضافة الى المكتب الرئيسي للخدمات الصحافية في القدس، الذي اصيب هو الاخر بموجة من التقشف في مخصصاته.

تونس تتراجع عن اجراءاتها بحق المغاربة

اغتنمت تونس فرصة انعقاد المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء، فاعادت مع وفدها الرسمي الى المؤتمر سفيرها في المغرب محمد سعد، الذي كانت قد سحبته ابان الاحداث الدموية الأخيرة، ليزاول عمله الدبلوماسي كالمعتاد، رغم ان المغرب الذي سحب سفيره هو الاخر لم يعين بديلاً عنه.

وكانت العلاقات التونسية - المغربية قد شهدت توتراً اثر اغلاق الحدود الجزائرية - المغربية وتصرف السلطات التونسية بشكل غير لائق مع المغاربة المحتجزين على ارضها، والذين لم يتمكنوا من العودة الى بلدهم عن طريق الجزائر، بحجة عدم حصولهم على «حق» الاقامة في تونس، الشيء الذي اعتبرته السلطات المغربية وكانه يندرج في سياق التضامن مع الجزائر.

اعادة السفير التونسي لمزاولة مهامه في الرباط ترافق مع اقدام وزارة الداخلية التونسية في الاسبوع الماضي على اصدار نشرة سرية للعاملين فيها منعتهم بموجبها من ملاحقة المغاربة المقيمين بصفة غير قانونية ما لم يرتكبوا تجاوزات قانونية.

بنجاح منقطع النظير مسرح الشرق الأوسط يقدم

اخراج اسحق رابين

كوزيريف لدمشق:

ابرز ما تناولته محادثات وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف مع المسؤولين السوريين، اعلان موسكو عن رغبتها الحارة بالمشاركة في قوات حفظ السلام في الجولان وجنوب لبنان في اطار الترتيبات الأمنية التي ستتزامن مع الانسحاب الاسرائيلي حين ياتي موعد تنفيذ هذا الانسحاب.

وعلى الرغم من الحساسية الشديدة التي يثيرها هذا الموضوع عند الاميركيين والاسرائيليين، فان موسكو تعتبر ان هذه المشاركة يفترض ان تتم كإجراء بديهي تلقائي باعتبارها احد راعيي العملية السلمية.

وتقول مصادر مطلعة ان الروس لم يعبروا عن هذا الراي في صيغة شرط مطلق لا تراجع عنه الأ في حال مشاركة الاميركيين في قوات حفظ السلام. وبما ان هذه المشاركة تبدو طبيعية نظراً للرعاية الفعلية لمسيرة التسوية السلمية، فان الروس يطالبون بحضور اساسي وفاعل في الجولان وجنوب لبنان لكي يحصلوا في نهاية المطاف على حضور رمزي اسوة بباقي الدول التي ستشارك في قوات حفظ السلام التي سيشكل الاميركيون عمودها الفقري.

ومع بداية تسريع المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي، بعد زيارة الرئيس بيل كلينتون لدمشق، تتحرك المناقشات في الكواليس الديبلوماسية حول تحديد هوية هذه القوات: هل هي متعددة الجنسيات، ام دولية تابعة للامم المتحدة؟ علماً بان واشنطن تستبعد الخيار الأخير لابعاد مجلس الأمن الدولي عن الاشراف على هذه القوات، تلافياً لزج الأخرين (الروس والاوروبيين) انوفهم مباشرة في الموضوع..

اما في ما يتعلق بالقوات متعددة الجنسيات فان الاميركيين يتلافون الخوض، حتى الآن، بهذا الموضوع تاركين لحركة المسار السوري - الاسرائيلي ان تأخذ مداها بوساطتهم، وهذا ما يفتح الأبواب، واسعة، امام تشكيل قوة اميركية ضخمة للانتشار على الهضبة وفي الجنوب تؤلف نظاماً دفاعياً متكاملاً لحماية الاتفاق السلمي ومستقبله، فيستبعد هذا النظام اي دور لـ «دول التحالف» التي ظهرت في حرب الخليج وان كان هذا الدور رمزياً ليس الأ.

دبوس زوجة رابين

طالب عضو الكنيست الإسرائيلي ليمور ليبنه (من حزب الليكود) التحقيق في قضية اعادة عشرات الجنود من لواء «جفعاتي» في الجيش الاسرائيلي، الى المكان الذي جرت فيه مراسم التوقيع على الاتفاق مع الأردن، من اجل تمشيط المنطقة بحثاً عن «دبوس» كانت تعلقه زوجة رئيس الحكومة اسحق رابين اثناء الاحتفال ثم سقط منها هناك! وعلقت عضو الكنيست على ذلك قائلة: لقد حطمت عائلة رابين معايير الوقاحة، وتجاوزت الحدود بهذا التصرف، لان جنود الجيش الاسرائيلي لا يخدمون من اجل القيام بخدمات شخصية لعائلة رابين، وهم ليسوا جنوداً في جيش خاص لعائلة مالكة. ولم ينكر الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي ان الجنود قد بحثوا فعلاً عن الدبوس، لكن هذا البحث قد تم في اطار عملية تنظيف المنطقة!

اعتراضات اسرائيلية على "البروتوكول"

تسابق الوزراء والمسؤولون الاسرائيليون على الجلوس الى جانب زوجة الرئيس الاميركي هيلاري كلينتون في حفل الغداء الذي اقيم لها بالقدس، فلم يبق مكان لوزيرة الرفاه والعمل الاجتماعي اوره نمير فاثرت الانصراف دون ان يشعر بها احد. اما وزير التخطيط والاقتصاد شمعون شطرين فاشتكى من المعاملة السيئة التي حظي بها وزراء الحكومة الاسرائيلية اثناء مراسم التوقيع على اتفاقية السلام مع الأردن، واشار الى انهم منعوا من حضور لقاء حسين - كلينتون في خيمة العاهل الاردني، ولم تخصص لهم على المدرج اماكن جلوس لائقة بمناصبهم الرفيعة كباقي خلق الله الاخرين من المدعوين الرسميين!

رائحة انقلاب في الجزائر

حصلت «المحرر» على معلومات دقيقة حول احتمال قيام مجموعة من الضباط الجزائريين الشباب بانقلاب عسكري للاطاحة بـ «طبقة الجنرالات» حسب تعبير مصادر غربية معنية بالوضع الجزائري.

والهوية السياسية لهؤلاء الضباط مختلفة تماماً عن هوية الضباط الكبار على اعتبار انهم ينتمون الى جيل ما بعد الاستقلال. ولا علاقة لهم بحزب جبهة التحرير.

وتفيد المصادر نفسها ان عودة التصعيد، من جانب الجبهة الاسلامية للانقاذ وهيئة اركان الجيش في ان ستجعل من الانقلاب العسكري السبيل الوحيد للخروج من المأزق الراهن.

٣ آلاف انتحاري في حماس

قدّر الخبير الاميركي ستيفن امرسون ان لدى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مقاتل على استعداد للقيام بمهمات انتحارية ضد اسرائيل، على نمط العملية التي تمت في قلب تل ابيب.

وذكر امرسون ان مصادر استخباراتية اسرائيلية قد ابلغته بان لدى «حماس» في قطاع غزة مجموعة من معسكرات التدريب، بالاضافة الى ترسانة سلاح ضخم فضلاً عن مئات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة وغير ذلك.

فاذا علمنا ان حجم الأضرار التي سببتها عملية تل ابيب - حسب مصادر عسكرية اسرائيلية - قد بلغ سبعة ملايين شيكل (مليونان و٣٠٠ الف دولار)، ندرك ماذا يعني بالنسبة لاسرائيل احتمال تكرار مثل هذه العمليات.

سلام يعد نفسه لمرحلة ... السلام

سجل في الآونة الأخيرة نشاط غير عادي لرجل الاعمال اللبناني هاني سلام ابن شقيق الرئيس صائب سلام وصاحب المبادرات الوفاقية الشهيرة طيلة سنوات الحرب اللبنانية، سواء بين اللبنانيين انفسهم او بينهم وبين منظمة التحرير الفلسطينية. فقد بدأ سلام يحضّر نفسه للتغيرات التي من المتوقع حدوثها العام المقبل اثر انتهاء ولاية الرئيس الياس الهراوي، واحتمال توقيع اتفاقيتي سلام على المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل.

وهاني سلام، الذي يتمتع بعلاقات وطيدة مع دمشق يحظى في الوقت نفسه بصلات وثيقة مع عمان توطدت بعامل المصاهرة، ويحاول سلام تجاوز العديد من العقبات امام وصوله الى رئاسة الحكومة.

ماذا يدبر لأمين عام حزب العمل المصري؟

يبدو من الواضح ان الحكومة المصرية تدبر شيئاً ما لامين عام حزب العمل المصري المعارض عادل حسين. ففي تطور مفاجيء اعلنت صحيفة «الوفد» المصرية المعارضة مؤخراً ان سلطات الامن بمطار القاهرة وجهت للرجل اتهاماً بجلب منشورات من الخارج تدعم عناصر الارهاب في البلاد. وقالت في التفاصيل ان احد عمال النظافة عثر امام المقعد رقم ١٥ بالطائرة الفرنسية القادمة من باريس على مظروف يحوي منشورات ورسالة موجهة من الجماعة الاسلامية لامين حزب العمل حول بعض العمليات التي قامت بها انتقاماً لاعتقال احد قادتها، وبالتحري تكشف ان عادل حسين كان يجلس على ذات المقعد.

وعلى الفور بادرت «المحرر» بالاتصال بامين عام حزب العمل الذي فوجيء بالخبر المنشور بالوفد... ونفى علمه بالواقعة.

وفي نيابة امن الدولة قالت الاوساط القضائية انه لم يصدر اي اتهام بعد لعادل حسين ولم تؤكد وصول اي مذكرة من مباحث امن الدولة للتحقيق في الامر حتى الآن. وما زال الموقف وحتى لحظة كتابة هذه السطور غامضاً.

٢٠ مليون دولار من حاكم عربي... والبحث عن بديل!

فضائح حكم عرفات تزكم أنف واشنطن

خالد سلام للاسمنت ... وبيير رزق للهاتف ... وعرفات مضطرب نفسياً!

واشنطن: الحل في تسليم الأردن مسؤولية ادارة المفاوضات



يثير الوضع السياسي والأمني لياسر عرفات قلق الدوائر الاميركية والاسرائيلية التي تعتقد أن مصيره لم يعد آمنا وأن وضعه الداخلي في تراجع مستمر وشعبيته في تآكل. وتلاحظ هذه الدوائر اضطرابه والخلل الذي تعبر عنه تصرفاته مما يطرح أكثر من علامة استفهام حول قدرته على الاستمرار وإدارة شؤون بلديتيه: أريحا - غزة، فضلا عن الوصول إلى مرحلة المفاوضات الجدية حول الضفة الغربية ومستقبل العلاقات الفلسطينية - الأردنية - الاسرائيلية.

وقد اكدت أوساط الخارجية الاميركية انها قلقة على مصير عرفات في هذه المرحلة لأنها مازالت بحاجة إليه لفترة توقيع اخرى، حتى إذا ما انتهت هذه الفترة ولم يعد ثمة ما يتهدد مسيرة السلام امكن البحث عن بديل له أكثر توازنا واستقرارا نفسيا.

وتطرح الدوائر الأميركية والاسرائيلية اكثر من مشروع لاستيعاب المرحلة القادمة في حال غياب عرفات المفاجيء أو الاضطراري، اكثرها رواجا هو التعجيل بالكونفدرالية الاردنية - الفلسطينية من ضمن مشروع الملك حسين القديم: المملكة المتحدة، على أن ترتبط هذه الكونفدرالية مع اسرائيل بكونفدرالية اقتصادية في المرحلة الاولى تتطور إلى كونفدرالية سياسية فيما بعد عاصمتها القدس موحدة، ومشتركة، وثنائية.

وتلاحظ هذه الدوائر العجز المريع لياسر عرفات عن ايجاد اجهزة دولة قادرة على إدارة المناطق الموكولة إليه، والصراعات الطفولية التي يخوضها من أجل المحافظة على سلطته الشخصية دون مشروع جدي لتطوير قدرته وجهازه على إدارة مناطقه.

وتشير تلك الدوائر إلى عدد من النماذج التي تعكس عجزه واضطرابه، وبخاصة مشروع الهاتف الآلي الذي وقعه مع شركة اميركية يملكها اللبناني نزاردلول بواسطة اللبناني بيير رزق، وفي الوقت نفسه وقع أبو اللطف وزير خارجية المنظمة اتفاقا اخر للمشروع نفسه مع شركة اميركية أخرى أكثر اهلية للتنفيذ، وقد اكتشفت تلك الدوائر أن وراء توقيع عرفات نسبة عمولات مرتفعة قبضها بعض المقربين جدا منه.

وتتساءل الدوائر السياسية هنا عن الاسباب التي تجعل ياسر عرفات يزيد من اعتماده على وسطاء لبنانيين لقضايا فلسطينية داخلية. وتعطي امثلة على ذلك السيد خالد سلام وبيير رزق، وتعتقد أن لهذا صلة بعلاقات هؤلاء الاسرائيلية.

وكانت انباء خاصة قد اشارت الى أن ياسر عرفات قد أحاط نفسه بشلة من المستفيدين، وقالت تلك الانباء ان خالد سلام هو وكيل الاسمنت الاسرائيلي المغشوش الذي يتم توريده الى غزة لاعادة بناء البيوت التي تهدمها القوات الاسرائيلية بغرض اعادة بنائها بالاسمنت المصدر من اسرائيل.

ويتندر الفلسطينيون على «الختيار» فيقولون ان له في كل شأن مستشاراً خاصاً، وان خالد سلام هو مستشاره لشؤون الاسمنت، تماماً مثلما هو بيير رزق مستشاره لشؤون الهاتف، ومروان كنفاني مستشاره للشؤون الأخرى.

وتعطي الدوائر مثالا اخر على اضطراب عرفات النفسي خطابه الذي لوح فيه للعاهل الأردني بأن يشرب من بحر غزة معيدا إلى الأذهان تلك المرحلة الغوغائية من العمل الفلسطيني التي رافقت قيادة عرفات للمنظمة. وبالرغم من اتصال السيدة سهى الطويل عرفات بالملكة نور الحسين في محاولة نكبية لامتصاص آثار تلك النزوة العرفاتية، فإن الدوائر السياسية هنا لم تخف قلقها من مستقبل التعاون الأردني - الفلسطيني المطلوب، ومن النكسات التي سيصاب بها هذا التعاون بسبب نزوات عرفات واضطرابه النفسي.

وتقول تلك الدوائر إن مشكلة عرفات هي أنه يحاول في وضع الدولة المفترض أن يحافظ على أساليبه القديمة في إدارة المنظمة، وهي أساليب لم تخل من الغوغائية، وكانت طبيعة عمل المنظمة تسمح بها في حين أن مشروع الدولة لا يقر هذه الأساليب التي ستضر كثيرا بالفلسطينيين، فتضع بعضهم في مواجهة البعض الآخر في صراع عنيف دام لا معنى له ولا جدوى منه.

وتقول هذه الدوائر إن محاولات شراء المؤيدين والموالين ليس الأسلوب الأفضل ولا المطلوب. وهو أسلوب يعود إليه عرفات كلما حصل على مبلغ شخصي من المال باسم القضية.

وكانت معلومات الدوائر الغربية والعربية قد اشارت إلى أن عرفات طلب من حاكم عربي معروف باهتمامه الشخصي بالقدس مبلغا من المال، في حدود خمسة عشر مليون دولار، وحصل على أكثر من المبلغ - عشرين مليون دولار فقط !! - وقد بادر إلى إنفاق بعضه في محاولة لشراء التأييد واصطناع معركة مع الاردن بأمل أن تعيد له غوغائيته القديمة بعض شعبيته المنهارة، فكانت النتيجة كارثة.

اوساط واشنطن تعتقد ان التعجيل بتسليم الاردن مسؤولية إدارة مفاوضات المستقبل مع اسرائيل سيجنب مسيرة السلام على هذه الجبهة الكثير من المطبات، وسيضعها في إطار دولة بدلا من أن تظل محكومة بمزاجية عرفات وبعض المحيطين به.

واشنطن - عمان - اريحا - «المحرر»

الشرق الأوسط الجديد

سلام المتعبين .. والمقاولين!

هل صحيح اننا لم نعد عربا ولا مسلمين ولا مسيحيين، وان أرضنا ليست أرضنا، وتاريخنا ليس تاريخنا، وأن اباءنا ليسوا اباءنا، واننا مدخولو النسب، وأن هويتنا المستجدة هي الشرق الأوسط فهي انتسابنا، وأن هذا السلام الهجين هو السلام الموعود، وأن التوراة كتابنا وبيريز حاكمنا ورابين سيد حاضرنا ومستقبلنا، وأن هذا الياسر عرفات من امامنا وخلفنا، وأن كل ماآمنا به من قبل كان خطأ ووهما وسرابا، وأن أحلام العروبة والوحدة والعدالة مجرد اكاذيب .. وأن الاسلام والمسيحية مجرد عابري طريق، وأن اليهودية خفية ومعلنة هي الحقيقة الوحيدة التي انتصرت، وأن مهمتنا اليوم، حاكمين ومحكومين، هي أن نقوم بتسليم الأمانتين: التاريخ والجغرافيا، للمالكين الجدد، وأن مجرد الاعتراض هو الكفر بالاستعمار الاميركي ويطلقون عليه مجازا الشرعية الدولية، وأن التشكيك به وبها إثم كبير جزاؤه جهنم وبئس المصير ..؟

سؤال كبير يتفرع كما الشجرة إلى اسئلة صغيرة، وتنهمر الأجوبة عليه وعليها أمطارا غزيرة من التواقيع، فتفترس اميركا بالصهيونية الحلم. اما نحن البلهاء الذين صدقنا فنحمل متاع التاريخ على اكتافنا ونرحل .. نبحث عن مأوى!

ذلك هو بالضبط ما قادتنا إليه تلك الحرب اللعينة الغوي: حرب الخليج وما نحسب اصحابها إلا نادمين، وذلك هو على وجه التحديد ما يسوقنا إليه سلام المتعبين والمقاولين. سلام المتعبين من الكفاح فهم يستسلمون واحدا بعد اخر بعد ان قادهم ذلك «القدوة» وما أسوأها قدوة وأسوأه .. وسلام المقاولين الواقفين صفاً صفاً تتحلب ارياقهم على اسواق المنطقة ومواردها يحلمون بشرق أوسط اقتصادي مفتوح ومستباح ومنهوب.

***

قبل ايام كتب رجل اعمال عربي - صديق قديم ! - يقول إن التجربة التي عاشتها شعوب منطقة الشرق الأوسط قد اثبتت فشل السياسيين والأحزاب، كما اثبتت فشل العسكريين والجيوش في قيادتها، ولم يبق أمام هؤلاء وأولئك إلا ان يفسحوا الطريق أمام رجال الأعمال لحكمها، فهم وحدهم القادرون على أن يحققوا لها الازدهار والرفاه. لم يقل لنا رجل الأعمال كيف، فلاوقت عند رجال الأعمال للشرح والتفصيل. الوقت من مشاريع وصفقات ولايتسع لغيرها .!!

بكلمة الفصل هذه تكشف قصة ذلك «الشرق الأوسط» المطلوب، يحيل رجل الاعمال العربي أجهزة السلطة العربية كلها: سياسيين وأحزابا وعسكريين، على التقاعد، فهو يدمغهم جميعا بالعجز عن تحقيق الازدهار ويضعهم في المتحف .. ويتقدم المقاولون الصف يحملون الراية وهم يحلمون .. أليس «الشرق الأوسط» المطلوب هوتلك الفرصة السانحة للنهب الكبير ؟

***

سقى الله ايام الاتحاد السوفياتي خيراً على اختلافنا معه، فقد كان يقيم التوازن في العلاقات ويكبح جماح اقتصاد السوق ويفرض قدراً من ضبط النفس وضبط النهب وضبط الشره على الآخرين. كان الصراع بحد ذاته لجام المطامع، حتى إذا ما انهارت التجربة وسقطت، اندفع حيتان الرأسمالية تخطط لعالم الليبرالية بلا حدود، ووجدت الشعوب نفسها، من جديد، وهي تواجه عالم الغابة وقوانينها، سباعها وفرائسها. وكما هي القوة قانون الغاب ولها الغلبة، كذلك فإن للسوق ورجال الأعمال وأميركا، وهذا التكالب على العالم العربي، قوانين هي قوانين عالم ما بعد سقوط التوازن الدولي. إنه النصر المؤقت يفرض سلامه: سلام المتعبين والمقاولين على المهزومين !

***

ويظل السؤال قائما: هل نستسلم ؟ هل نرحل من ارضنا إلى غير أرض، ومن تاريخنا إلى غير تاريخ، ومن لغتنا إلى غير لغة، ومن هويتنا إلى غير هوية .. ؟ هل نصير شرق اوسطين حقا، أم نظل عربا ومسلمين ومسيحيين ويسقط هذا السلام بشروط ذله وقهره .. ويأكاذيب الرفاه الذي لن نرى منه إلا مزيداً من اللصوص ويسمونهم رجال أعمال، والمزيد من النهب لثرواتنا ومواردنا .. وتراثنا ..؟

نهاد الغادري

الى الذين يفكّرون بالعودة
فـ "على مسؤوليتهم يعودون"

صفير: إصبروا... فإن الفرج قريب

• لن يُقَدِّم لبنان عمولة لأحد في صفقات البيع والشراء • بكركي للمسلمين كما هي للمسيحيين لأن لبناننا واحد

كتب حميد غريافي:

حسمت رحلة البطريرك الماروني نصرالله صفير الى كل من الفاتيكان وفرنسا واستقباله لعدد من موفدي الدول الاخرى سراً وعلناً، النقطة الأهم في الملف اللبناني التي تشغل بال اللبنانيين المقيمين والمهاجرين واخوانهم العرب، وهي ماهية الصورة الحقيقية لمستقبل لبنان ومصيره بعد نهاية عملية الفرز والضم الجارية حالياً في منطقة الشرق الأوسط بين اسرائيل والدول العربية.

ويبدو ان صفير الذي دخل الفاتيكان بطريركاً وخرج منه كاردينالاً دعماً لجهوده وتقوية لمركزه على المستوى الدولي، ومكافأة لموقفه التوحيدي على الصعيد الطائفي اللبناني، عاد الى مقره في بكركي يوم الخميس (الماضي) «بانطباعات جيدة» لأول مرة خلال السنوات القليلة الماضية، «وبوعد اجماعي غربي وعربي متفرق» بأن لبنان «لن يكون في الحل المقبل الرداء الذي عليه يقترعون» كما قال احد المقربين من البطريرك الى «المحرر»، ولن يكون «الكوميسيون» (اي العمولة) لأحد في صفقة البيع والشراء القائمة حالياً على قدم وساق.

ويرى البطريرك الذي لم تظهر عليه اي دلائل للتشاؤم بعد مكوثه في باريس خمسة ايام، انه - على عكس ما كان يعتقد ويتوقع قبل رحلته هذه - كلما اقتربت بوادر الحل من لبنان اكثر فاكثر، «انحسر ضيقه، وعادت اليه حريته وديمقراطيته ومواقفه الحضارية، ووضعه السابق كجسر قوي بين الحرية والديمقراطية الدوليتين وبين قوى الحرية والديمقراطية المسحوقة حتى الآن في عالم شرق - أوسطي يرزح تحت الدكتاتورية والتطرف الديني البغيض».

وقال صفير في احاديثه المختلفة السرية والعلنية التي رصدتها «المحرر» عن كثب، ان لبنان سوف يخرج من محنته الحالية اقوى مما كان عليه قبل حرب عام ١٩٧٥ لأنه تعلم من تجاربها الكثير، ودفع ثمناً لذلك انهاراً من دماء ابنائه مسيحيين ومسلمين. «واصبحنا على يقين من ان السلام المطروح حالياً ما كان ليجد طريقه الى المنطقة لو لم تعبّد ذلك الطريق عشرات الآلاف من جثث الضحايا الأبرياء الذين كانوا وقوداً لهذا السلام».

الاّ ان زعيم المعارضة اللبنانية الحقيقية «غير المتوّج» الذي يرفض باصرار الانتماء الى المعارضة او الى مؤيدي السلطة القائمة في لبنان حالياً «لأننا جميعاً لبنانيون وعلينا مسؤولياتنا ازاء الوضع الراهن في البلاد»، ما زال مصراً على القول «ان لبنان حتى الآن بلد معاق لا قدرة له على التقرير بحرية. فعندما تكون على ارضه قوات غير لبنانية وخصوصاً في الجنوب، وعندما يسقط ضحايا كل يوم ويكون اناس مهجرون، لا يمكننا ان نقول ان البلد يتحمل مسؤولية نفسه... انه معاق».

ومن هنا رفض البطريرك ان يتحمل اي مسؤولية في عودة اللبنانيين المقيمين في الخارج، مردداً اكثر من مرة امام زواره: «اصبروا... فان الفرج قريب»...

ولدى توجيه الأحاديث اليه حول «المسيحيين» على اعتباره زعيم الكنيسة المارونية، كان يجيب باستمرار: «ان ما نحن بصدده هنا لا يخص المسيحيين فقط وانما يخص الجميع. فبكركي كانت دائماً وستظل ملجأ للمسلمين قبل المسيحيين، والأيام التي احتضنت فيها قضايا لبنان المصيرية في ثورة ١٩٥٨، وما بعدها، حتى الآن، لم تدخل التاريخ بعد، بل هي ما زالت معروفة وواضحة وقريبة. والظروف التي ادت الى احتضان بكركي اخواننا المسلمين المضطهدين من رجال دين وسياسة من مختلف الدول العربية خلال العقود الأربعة الماضية، ما زالت حتى الآن شاهداً على اننا لا نكيل بمكيالين ولا نفرق بين مسلم ومسيحي في ممارساتنا اليومية».

ويرى صفير ان زيارته الأوروبية، وخصوصاً الفرنسية، حققت «قدراً كبيراً من التقريب بين المتباعدين، مسيحيين كانوا او مسلمين، وأزالت الكثير من عقبات الجفاء المصطنعة. فالناس بدأوا يعودون الى الله والى ذواتهم والى بعضهم البعض، وهذا هو المطلوب. واعتقد ان الأمور باتت تسير في مسلك طبيعي».

وقال لأحد زواره من الدبلوماسيين العرب في مقر اقامته في فندق «كريون» بالعاصمة الفرنسية: «هل تعرف ان عدد المسلمين اللبنانيين المقيمين في الخارج هو اكبر من عدد المسيحيين؟ لذلك ينتفي اي زعم بالانطواء او الانعزال الذي يرموننا به باستمرار هرباً من الواقع».

واعرب صفير عن قناعته في اكثر من موقف بأن «اللبنانيين الذين يدعوهم الحكم الحالي في بيروت الى العودة هم اللبنانيون الأثرياء للمساهمة في وضع اموالهم وما تبقى لهم حتى الآن، بتصرف من يرفض اشراكهم في مسؤولية ادارة البلاد سياسياً وحتى اقتصادياً. وهذا امر مضحك. فيما الاثرياء فكرياً وسياسياً ووطنياً غير مرغوب فيهم، والدليل واضح في فتح ملفات ملفقة بين الحين والحين ضد زعامات لبنانية مهاجرة تخويفاً لها من العودة».

وفي رأي البطريرك انه «كيف يعود اللبنانيون لتنفيذ قرارات لم يشاركوا هم في صنعها بل يرفضونها جملة وتفصيلاً؟ وهناك حقيقة يعرفها الجميع هي ان العشرة بالمئة من اللبنانيين الذين اشتركوا في الانتخابات النيابية الأخيرة لأسباب معروفة، ليسوا القوة الحقيقية الحاكمة في لبنان، وانما القوة هي التسعون بالمئة من الشعب الذين لم يشاركوا ... وبالنهاية لا يصحّ الاّ الصحيح».

وردد صفير في معظم لقاءاته دعوته الى «علاقات جيدة بين لبنان وجيرانه، وخصوصاً مع دمشق ولكن بعد ان يستعيد استقلاله». وأشار باستمرار الى «اننا لا نضع اعداءنا الاسرائيليين على قدم المساواة مع السوريين في لبنان بالطبع، لكن هناك مشكلة يجب ان تعالج بين لبنان وسورية، هي وجود اربعين الف جندي سوري على الأراضي اللبنانية، ونحن لا نشعر باننا مستقلون واصحاب سيادة. وهذا امر بديهي يعانيه اي شعب مثل اللبنانيين الذين ولدتهم امهاتهم احراراً».

الكاردينال صفير يستقبل نهاد الغادري

استقبل نيافة الكاردينال نصرالله صفير كاردينال الموارنة في مقر اقامته بفندق كريون في باريس صباح الاربعاء ١٩٩٤/١١/٢ الزميل نهاد الغادري صاحب ورئيس تحرير «المحرر»، الذي عبّر لنيافته عن مشاعر الاحترام والحب التي يحملها العرب بكل فئاتهم في المهجر لنيافته وللبنان.

تمنى على السعودية متابعة الطائف

صفير: حريصون على سورية من موقع الرضى

قال الكاردينال نصرالله صفير لـ «المحرر» انه عاتب على المملكة العربية السعودية التي رعت الطائف لانها لم تتابع تنفيذ ما اتفق عليه. وقال ان فريقاً من اللبنانيين كانت له تحفظات على الطائف قد رضي بمقرراته انقاذاً للوحدة الوطنية التي نحرص عليها غير ان هذه المقررات لم تنفذ، ولم تساعد الدول العربية التي رعت المؤتمر، وبخاصة السعودية، على التنفيذ، واعتبرت مهمتها منتهية بمجرد التوقيع.

وقال نيافته: نحن حريصون على سورية، والعلاقات معها، لا من موقع الخضوع بل من موقع الرضى لان موارنة لبنان هم جزء من تاريخ المنطقة وتراثها. وهم حملة رسالة المسيحية الضاربة الجذور في الأرض العربية.

وتمنى نيافته على كل الأطراف ان تعيد النظر في مواقفها من اجل ان تلتقي على هدف بقاء لبنان وسيادته وحريته ووحدته واستقلاله.

مشروع يتحدثون عنه سرا

اتفاق لبناني - اسرائيلي خلال ٦ اسابيع

قوات أميركية فرنسية رمزية «تجريبية» في جنوب لبنان

دخلت دول اوروبا في مطلع الاسبوع الماضي بقوة على خط الملف اللبناني في العملية السلمية القائمة في الشرق الاوسط، بعد اقل من اربعة ايام على ختام زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى كل من سورية واسرائيل ودول اخرى في المنطقة، منهية بذلك عمليات اخذ ورد ومناورات سيطرت على الاوضاع اللبنانية طوال السنوات الست الماضية.

وابلغت جهات لبنانية متنفذة في باريس «المحرر» يوم الثلاثاء الماضي، ان ضغوطاً فاتيكانية - فرنسية - المانية مشتركة على الادارة الاميركية ادت الى وصول مبعوث اميركي رفيع المستوى مساء الاثنين الماضي الى العاصمة الفرنسية حاملاً معه جواباً شافياً، الى مسؤولين لبنانيين وفرنسيين، بعد زيارة خاطفة قام بها الى الفاتيكان، يؤكد على لسان الرئيس الاميركي بيل كلينتون شخصياً ضمان استقلال لبنان بحدوده المعترف بها دولياً بخروج كل القوات الموجودة على ارضه بما فيها القوات الايرانية والفلسطينية.

وحول الوجود السوري في لبنان، قالت جهات لبنانية لـ «المحرر» ان دمشق لا تبدي معارضة لانسحاب قواتها اذا ما وقع لبنان الاتفاق الاولي مع اسرائيل، والمتوقع حدوثه قبل نهاية هذا الشهر، او في مطلع الشهر المقبل.

ونسبت تلك الجهات الى «لاعبين مباشرين اصحاب تأثير فاعل في العملية السلمية المستمرة بين دمشق وتل ابيب حالياً قولهم ان اقتراحات الرئيس اللبناني الياس الهراوي في نهاية الاسبوع الماضي حول اعلان اسرائيل نيتها في الانسحاب من جنوب لبنان في غضون اشهر ستة «ونحن على استعداد لوقف المقاومة وبسط سلطة الجيش على طول الشريط الحدودي»، لم تكن اقتراحاته في الاساس، وانما هي اخر ما توصلت اليه السياسة الاميركية من اجتهادات حملتها لصهره وزير خارجية فارس بويز في تشرين الاول - اكتوبر الماضي لدى عودته من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. (نشرت «المحرر» فقرات الحل في عددها الصادر في ١٩٩٤/١٠/١٠).

وقالت الجهات اللبنانية ان الاسرائيليين انفسهم دخلوا على الخط المباشر مع الاوروبيين عبر ثلاثة موفدين من وزارة الخارجية في تل ابيب زار احدهم الفاتيكان هذا الأسبوع ليؤكدوا مطالبتهم بـ «لبنان خال من كل القوات العسكرية الاجنبية بعد التوصل الى اتفاق». ونسبت الجهات الى مصدر فاتيكاني قوله ان الاسرائيليين قالوا بالحرف الواحد «اذا كنا لم نقبل بوجود عسكري سوري على خط الفصل القائم في الجولان، وطالبنا بقوات فصل اميركية، فكيف نقبل بقوات سورية على حدودنا مع لبنان او في اي مكان آخر منه؟ ان اي انسحاب لنا من الجنوب (اللبناني) مشروط - معروف لدى الجميع (الأميركيين) - بانسحاب مقابل للقوات الأخرى بما فيها القوات الايرانية والفلسطينية.

وعلمت «المحرر» من اوساط فاتيكانية في العاصمة الايطالية، ان اقتراحاً موحى به من «قوى لبنانية» نقله الكرسي الرسولي الى واشنطن وباريس يقضي بوضع قوات اميركية وفرنسية وايطالية رمزية على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية اسوة بالقوات الغربية المقترحة على الحدود السورية - الاسرائيلية في حال تم التوصل الى اتفاقات في تلك المنطقة، وذلك «لمدة تجريبية تحدد مداها الظروف».

ولم يشدد الاقتراح الفاتيكاني على «القوات غير الاميركية» هناك، الاّ ان الفرنسيين الذين اطلعوا عليه قبل ارساله الى الادارة الاميركية، اصروا على وجودهم ضمن اي قوات اخرى على الحدود اللبنانية «لأن الأمر يتعلق بمصالحهم الحيوية وعلاقاتهم الطويلة مع لبنان».

«المحرر» - خاص

"المحرر" من داخل مؤتمر الدار البيضاء:

اسرائيل وحدها خرجت من «المولد بكل الحمّص»!

... وكانت الرابح رقم ١ و... الأكثر حضوراً وصلافة!!

كريستوفر: رأيت بنفسي في السعودية رجال الأعمال الاسرائيليين ... فلماذا هذا الحذر؟

على رغم الحضور المكثف لسياسيين ورجال اعمال من القارات الخمس في المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي انهى اعماله يوم الثلثاء الماضي (١٩٩٤/١١/١)، فان الابرز بين الحاضرين الذين طال تعدادهم الالف وثمانمائة شخصاً كان الوفد الاسرائيلي المكون من ٦٧ عضواً، كما انه كان الأطول باعاً في المناقشات وادارتها داخل القاعات وعلى هامشها... والوحيد الذي خرج من المولد بكل الحمص الموجود وأشياء اخرى.

اولاً من بين ٥٥ خبيراً اقتصادياً من القارات الخمس كان هناك ثمانية اسرائيليين، في حين ان عدد خبراء دول الشرق الأوسط والشمال الأفريقي اقتصر على ثمانية اشخاص فقط من بينهم على سبيل المثال الشخصية التي اطبقت شهرتها الآفاق في مجالات عدة: عدنان خاشقجي.

وثانياً، فان المناسبات التي اعدت لاقامة الاتصالات بين رجال الأعمال والشركات الاقتصادية نظمت على الطريقة الاسرائيلية، اي الجلوس على موائد اكتظت بما لذ وطاب من المآكل والشراب تحلق حولها رجال الأعمال في مختلف المجالات الحيوية كالمحاسبة والخبرة، والصناعات الكيماوية والبلاستيكية، والطاقة والهندسة والبناء، والمالية والبنوك والتأمينات والأغذية والزراعة، والصحة والصناعات الصيدلية، وتكنولوجيا الاعلام والآليات والمعادن والمواد الخام، والنسيج والتجارة بالجملة والتقسيط والمواصلات والرحلات والسياحة... وبصريح العبارة تحولت اربعة فنادق من الدرجة الممتازة الى خلايا سرية بين جهات تؤمن بأن الدوام للمصلحة، والمصلحة فقط.

وهنا حسب معلومات «المحرر» فان اسرائيل شاركت بفعالية وحصدت صفقات مهمة ستدخل ليس التطبيع الاقتصادي فحسب وانما جعلت كل بيت موعود بـ «زوار اسرائيليين» على شكل ضرورات حيوية في حياته اليومية... تبدأ بالمنتوج الزراعي وتنتهي بالتقنيات.

ثالثاً، خصصت قاعات المؤتمر لاجتماعات يحضرها رؤساء الدول والحكومات ورؤساء الوفود لمناقشة اوراق العمل المقدمة من الدول المشاركة، وكغيرها كان لاسرائيل نصيب الأسد فيها عبر اعضاء من وفدها الخاص او نشطاء من اللوبي العالمي الذي يدور في فلكها. والى ذلك فان هذه الاجتماعات التي تناولت موضوع الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وكشفت عن شركاء جدد من اجل السلم والتقدم الاقتصادي، وأسواق الرساميل، ومحيط الاستثمار الأجنبي، وتكنولوجيا الاعلام والاتصال، والتجهيزات الأساسية وقاعات المحاضرات، والسياحة والأسفار، فضلاً عن التعاون في مجالي فرص الاستثمار والموارد المائية، وقد قام بادارة جميع هذه الاجتماعات شخصيات اميركية مشاركة في صناعة القرار امثال بيتر بيترسون رئيس مجموعة «بلاكستون» ورئيس مجلس العلاقات الخارجية الأميركية، وروبير بلليترو مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا وشاوول ايتربيرغ رئيس «اسرائيل كوربوريشن» وقس على ذلك.

ورابعاً، فان اوراق العمل والمشاريع التي تقدمت بها الدول للتعاون الفوري بين المؤتمرين، كالورقة المغربية التي تناولت جلب رؤوس اموال للتعاون الاقليمي المغاربي والمشرقي ومستثمرين في مجال بيع مؤسسات الدولة للقطاع الخاص... الخ، خصصت لها موائد فنادق كبرى يحضرها «من يهمهم الأمر» فقط، وضمت شخصيات سياسية ورجال اعمال وعلماء اقتصاد. وهكذا نظم «غداء البحرين» بفندق «حياة ريجنسي» وغداء مصر» بفندق شيراتون وغداء اسرائيل» وغداء الأردن» في فندق «رويال مانصور» وغداء المغرب» وغداء فلسطين» وغداء تركيا» وغداء تونس».

وبرغم ان كل هذه الوجبات قدمت بفنادق تعد الأرقى في المغرب، فان انجحها كان «الغداء الاسرائيلي»، من حيث مستوى المشاركين أو الصفقات المبرمة، أو بروز التوجهات المستقبلية.

وفي هذا الاطار، علمت «المحرر» من اجواء المؤتمر ان اسرائيل ابرمت صفقة العمر مع دولة قطر في مجال تحلية مياه البحر، ولاحظت اثناء الحديث الودي على مائدة الغداء النوايا القطرية للخروج من دائرة الهيمنة السعودية على منطقة الخليج، والرغبة في ان تكون راس الرمح الخليجي لعلاقات غير متحفظة مع اسرائيل في كافة المجالات.

خامساً: لوحظت حركة نشطة لوارن كريستوفر في كواليس المؤتمر بهدف التاكيد ان اميركا لا ترغب في استمرار ظاهرة تحريك من يهمهم الامر عن طريق «الروموت كونترول»، بل عن قرب حيث التقى بالوفد الممثل لدول التعاون الخليجي وخاطبه بلهجة متشددة منتقداً موقفه المتحفظ من المشاركة الفعالة في المؤتمر، ومعلناً رفض بلاده «مرحلة» رفع المقاطعة عن اسرائيل وتقسيمها الى درجات اولى وثانية وثالثة الخ... طالباً منهم صراحة الرفع الشامل والفوري لمقاطعة اسرائيل.

وفي ندوته الصحافية التي نظمت على هامش المؤتمر، اكد كريستوفر على انه اثناء زيارة للمملكة السعودية رأى بأم عينه رجال اعمال من اوروبا واسرائيل يتفاوضون مع شركاء سعوديين للتعاون الاقتصادي، وان السعودية اثناء الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الأميركي كلينتون ابدت استعدادها للتعاون مع اسرائيل... فلماذا «يتوخون الحذر»... حسب قول كريستوفر.

هكذا تحدث الوزير الأميركي في ندوته الصحافية، كما اكد على ان المال العربي المخزون في مصارف الغرب عليه المساهمة في تمويل المشروعات التنموية التي ستصدر في بيان الدار البيضاء.

وفي ضوء ما سبق فان المختصر المفيد لمجريات هذا المؤتمر، يتمثل في ان اسرائيل الرابح الكبير على الصعيد الاقتصادي، اما على الصعيد السياسي فان الرابح الأكبر ايضاً هو اسرائيل حيث خاضت معركة عنيفة في جلسة الافتتاح مع رئيس الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات لكونه حيا رئيس المؤتمر العاهل المغربي بصفته رئيس لجنة القدس، واغتنم الفرصة ليجدد ما سبق ان قاله عن ان القدس عاصمة دولة فلسطين بشهادات التاريخ ومقررات الامم المتحدة ومجلس الأمن، فتصدى له اسحاق رابين ليؤكد بأسلوب بعيد عن اللياقة ان «القدس عاصمة اسرائيل منذ الاف السنين وستبقى عاصمتها الى نهاية التاريخ لانها في قلب كل اسرائيلي». ومع ذلك فان كل الذين تطلعوا الى الصلاة في القدس المحررة والعائدة الى موقعها الروحي والجغرافي وانتمائها التاريخي لم يغادروا قاعة المؤتمر. كما ان الوفود العربية والاسلامية يتقدمها الأمين العام لجامعة الدول العربية لم تلتق على هامش المؤتمر للنظر في هذا الاعلان الرسمي عن تهويد القدس والناي الاسرائيلي بها عن «اي كلام» فاكتفت بتناول مفاوضات السلام الجارية هذه الأيام.

خلاصة القول، يمكن اختصار المؤتمر بكلمات قليلة مفادها، محاولة مغربية مصرية لاقامة جسور تفاهم بين ضباع وحملان، ومرونة عربية بلغت حد التداعي والانبطاح، انعدام ثقة فلسطينية، ومزايدة اميركية اضافت اسناناً صناعية للصلف الاسرائيلي.

الدار البيضاء - ابو بكر الشريف

الصحافي الخطير

باستياء شديد نظر رجل الأمن المغربي المكلف بتفتيش حقائب الصحافيين قبل تزويدهم ببطاقة الاعتماد لتغطية اعمال المؤتمر الاقتصادي، الى احد موفدي صحيفة خليجية خضراء اللون تطلق على نفسها لقب صحيفة «العرب الدولية»، كان يحمل كيساً من البلاستيك اتضح بعد افراغه انه يحتوي على قنينة عطر نسائي واصابع لطلاء الشفاه.

احد الصحافيين المصريين كان ينتظر دوره وراء «طويل العمر»، صرخ مدهوشاً: إيه اللي انت بتعملوا دا يا بني!

التفت «طويل العمر» يميناً ويساراً بعد ان اعاد «ادوات الشغل» الى الكيس ومضى منتصب القامة مرفوع الهامة يمشي!

كلينتون امام الكنيست:

لن يسامحني الله اذا تخليت عن اسرائيل!

اثار الخطاب الذي القاه الرئيس الاميركي بيل كلينتون امام الكنيست الاسرائيلي ترحيباً حاراً في اوساط سائر الكتل الصهيونية، وصرح احد الوزراء الاسرائيليين لوكالة الصحافة الفرنسية بقوله: «حتى في الكنيست، لم يلق احد ابداً خطاباً اكثر صهيونية من خطاب كلينتون»!

وذكرت وكالات الانباء ان الرئيس الاميركي افرط في الاستشهاد باسفار التوراة اثناء خطابه وقال «انني اشعر وكأنني في بيتي»، ولكن اشد ما اثار الاعجاب لدى اعضاء الكنيست قوله خارج النص المكتوب: «لقد زرت اسرائيل قبل ١٣ عاماً بصحبة قس بروتستانتي في مهمة دينية، وقد اوصاني القس قبل وفاته ان اكون سنداً لاسرائيل وحذرني من ان الله لن يسامحني ابداً ان تخليت عنها، لان ارضاءها هو ارضاء للرب»!

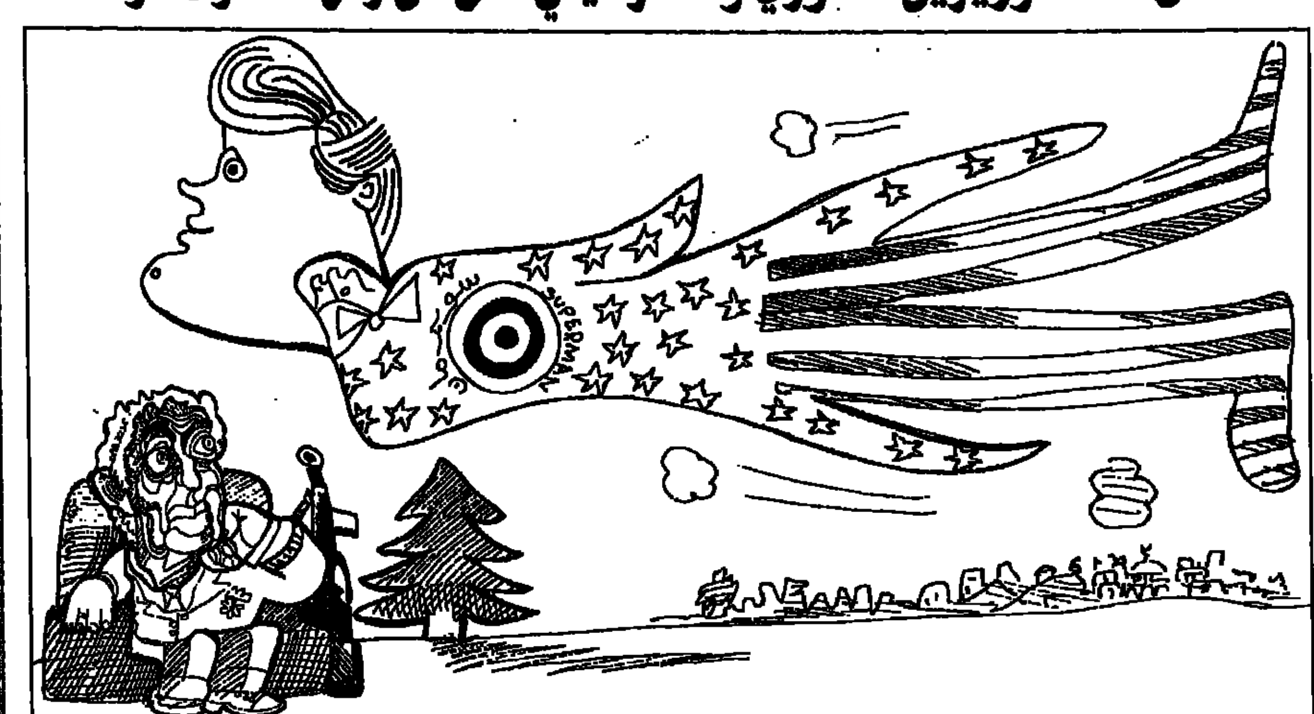
ولكن الامر الذي لم تذكره وكالات الانباء ان خطاب كلينتون الصهيوني لم يات من فراغ ولا من قبيل المجاملة بقدر ما جاء لان الرجل كان يعبر فيه عن قناعاته.

فكلينتون هو مسيحي صهيوني، وطائفته من الطوائف المسيحية الأصولية، المتصهينة، التي تؤمن بعصمة التوراة، وبان قيام اسرائيل هو تاكيد للحتمية التوراتية، ومؤشر على قرب عودة المسيح المنتظر.

ولذلك فان معتقدات كلينتون الصهيونية هي من ضمن اهم اسباب تاييده المطلق للدولة العبرية، ومن هنا ايضاً ينبع ايمانه والتزامه «الاخلاقي» بدعم اسرائيل، وحرصه على بقائها قوية ومتفوقة نوعياً على مجموع الدول العربية.

القدس - باسل ياسين

احتمال لقاء الوزيرين السوري والاسرائيلي ناتج عن رفع مستوى الوساطة:



كلينتون يلعب دور كريستوفر

عندما زاروفد برلماني لبناني القاهرة خلال الصيف الماضي، سمع أعضاؤه من وزير الخارجية المصري كلاماً غاية في الخطورة، اذ قال عمرو موسى: القرار ٤٢٥ تجاوزته الأحداث.

عاد الوفد الى بيروت ناشراً سحابةً من الذعر على مستقبل لبنان في التسويات الاقليمية الحاصلة، واتت جولة الرئيس الأميركي بيل كلينتون في المنطقة، واستبعاد لبنان منها، لتضيف على الذعر ظلالاً من الاحباط والتساؤل عن سبب هذا الاستبعاد لاسيما ان الادارة الأميركية ترفض ولو مجرد ذكر القرار ٤٢٥ الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي اللبنانية المحتلة فوراً ومن دون قيد أو شرط منذ... ١٩٧٨.

وبما ان الكياسة والصلات الشخصية لها دور عند العرب، واللبنانيين بخاصة، اتت الطريقة الاميركية الفجة، باستثناء الرئيس الياس الهراوي من برنامج لقاءات سيد «النظام العالمي الجديد» برؤساء دول المنطقة، لتشعر لبنان بالاهانة. فلبنان جبهة مفتوحة منذ ١٩٦٨، التهبت مع اشتعال الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ واضحت تختصر الجانب الاقليمي والدولي من المواجهة الحاصلة في «الشرق الأوسط» لاسيما ان الاحتلال الاسرائيلي لجزء من الجنوب والبقاع الغربي لم يشهد يوماً واحداً من الهدوء. ومع ذلك، قام الرئيس الأميركي بجولة على المنطقة يصح تسميتها بـ «أم الجولات» ولم يقتصر استثناؤه على زيارة الاراضي اللبنانية وانما شمل هذا الاستثناء فكرة اللقاء بالرئيس اللبناني في... دمشق. ومنذ ان تقررت زيارة كلينتون الى المنطقة ولغاية يوم مجيئه الى دمشق، ظلت بيروت تأمل في دعوة الرئيس الهراوي ولو في اللحظة الأخيرة للقاء نظيره الاميركي في العاصمة السورية الى ان... خاب املها. وبطبيعة الحال، لم يكن في وسع السلطات السورية ان تفرض على الزائر الأميركي الاجتماع بالرئيس اللبناني.

ويبدو ان الرئيس الهراوي كان قد تأكد بان اللقاء لن يحدث، لان الأميركي «هكذا قرر»، فقال امام زواره يوم الاربعاء ٢٦ تشرين الأول الماضي ما مفاده: اذا كان الرئيس كلينتون يريد زيارة لبنان فاهلاً وسهلاً به... فلن التقي به إلاّ في لبنان او في واشنطن. وجاء تعليق الرئيس الهراوي بمستوى الاستكبار الأميركي ومنسجماً مع القول المأثور: «الا لا يجهلن احد علينا...» فلكل كرامته.

تمت زيارة دمشق وعقدت القمة بين الرئيسين الاسد وكلينتون، فعرف منها ما عرف... حتى الآن... وخلص المراقبون برأي اختصره وزير الخارجية اللبناني الاسبق فؤاد بطرس بالقول: «الأميركيون يسلمون بدور سورية، لكن يبقى تحديد ملامح هذا الدور». ويستطرد: «على لبنان أن يشارك في رسم خريطة مستقبل المنطقة وأن يعد لمواجهة نتائج المفاوضات المتعددة الاطراف وان يتحسب لفشل المفاوضات... ولا يمكن ان يتم ذلك بدون مساعدة سورية وهذا يستدعي صراحة الحوار معها».

والاستشهاد بفؤاد بطرس بالذات له دلالة خاصة نظراً لعقلانية الرجل وواقعيته. فلا هو من المبخرين لدمشق، ولا هو من المعادين لها... على الساحة اللبنانية.

ومع اعتراف واشنطن بالتوازن الجديد في المنطقة، من خلال ما عرف حتى الآن عن قمة دمشق، لا بد من التساؤل، ولو بالاحرف الاولى، عن موقع لبنان في التوازن الجديد نظراً للانعكاسات المترتبة على مستقبل لبنان وعلى المسار التفاوضي اللبناني - الاسرائيلي بشكل خاص. ولعل التأمل بـ «استثناء» لبنان عن «ام الجولات» الاميركية على المنطقة، يعطي اجابة، بالاحرف الاولى ايضاً، عن هذا التساؤل.

أسباب تقليدية وراهنة حدت بالرئيس كلينتون لاستثناء لبنان:

■ لقد درجت العادة الاميركية على القول ان «مشكلة لبنان مرتبطة بأزمة الشرق الأوسط». وشكلت هذه المقولة أساس الخطاب الرسمي الأميركي حيال لبنان، بالاضافة الى تكرار نظرية «استقلال لبنان وسيادة اراضيه وبسط سيادة الدولة على كامل ترابه». ولقد حاول الأميركيون «حل» المشكلة اللبنانية على طريقتهم عام ١٩٨٢، على اثر الاجتياح الاسرائيلي، من خلال رعاية اتفاق ١٧ ايار - مايو المعروف بالاتفاق الثلاثي الاسرائيلي - اللبناني - الاميركي، وعلى اثر اسقاط هذا الاتفاق بواسطة التحالف اللبناني - السوري المدعوم سوفياتياً، عاد الأميركيون الى المقولة التقليدية اي ارتباط مشكلة لبنان بأزمة المنطقة. خلاصة الموقف الاميركي هي الآن: ما «دمتم تريدون - كلبنانيين - حل مشكلتكم فما عليكم الا ان تذهبوا الى اسرائيل. ولم يكن في وسع لبنان، لاعتبارات داخلية واقليمية، قبول هذا الشرط التعجيزي. وعلى اثر عودة القوات السورية الى العاصمة بيروت، شتاء ١٩٨٧، ادركت واشنطن مدى استحالة تنفيذ لبنان لهذا الشرط فطوت الملف نهائياً وازدادت في تشددها مع الدولة اللبنانية وبلغ هذا التشدد حده الاقصى عند توجيه الدعوة الى مؤتمر مدريد في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٩١. لقد وضعت واشنطن القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ كقاعدة للمفاوضات ووجهت في الوقت نفسه دعوة الى لبنان للاشتراك في المؤتمر، وبالتالي في المفاوضات، على الرغم من كون لبنان غير معني بالقرارين المذكورين الصادرين اثر حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣. فلبنان، المعني بالقرار ٤٢٥ اضطر للمشاركة في مفاوضات لا تستند الى هذا القرار. فدخل في حوار اشبه ما يكون بحوار الطرشان مع الطاقم الاسرائيلي المفاوض والذي لا يعترف بالقرار المذكور.

■ اما الأسباب «الراهنة» التي حدت بالرئيس كلينتون الى تجاهل لبنان فهي واضحة من خلال الطابع الستراتيجي لجولة كلينتون، وخصوصاً لمباحثاته مع الرئيس حافظ الاسد.

الأسد وكلينتون استخدما العبارات نفسها عن "السلام العادل" و"علاقات السلام العادية"

لقد تمت زيارة سيد البيت الأبيض لدمشق انطلاقاً من مبدأ «السلام الكامل» الذي لا يتحقق الا بانجاز السلام على المسار السوري - الاسرائيلي، اي المسار الستراتيجي. والقراءة المتأنية لكل كلمة صدرت من كل من الرئيسين، الاسد وكلينتون، تكشف مدى التطابق الحاصل بين واشنطن ودمشق في المواضيع الرئيسية الآتية:

اولاً - في العلاقات المستقبلية بين سورية واسرائيل. يلاحظ ان الرئيسين استخدما العبارات ذاتها، فقال الرئيس الاسد ان مبدأ الارض مقابل السلام على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ يفترض «ان يكون الحل الذي نسعى اليه عادلاً لكي يكون دائماً ومستقراً»... وقال الرئيس كلينتون: «لا بد ان يكون السلام عادلاً ليدوم»... بطبيعة الحال على اساس القرارين الدوليين ومبدأ الارض مقابل السلام.

ثانياً - تحدث الرئيس السوري عن «استعداد سورية لالتزام متطلبات السلام الموضوعية باقامة علاقات سلام عادية»... وتحدث الرئيس الأميركي ان «على الدول ان تقيم علاقات سلمية عادية»... وذلك في اشارة من الاثنين الى مبدأ التطبيع الرسمي بين الدولتين.

ثالثاً - بينما اكد الرئيس السوري ان بلاده تلتزم العملية السلمية «باعتبارها خياراً استراتيجياً»... قال الرئيس كلينتون عن مضيفه: «انا اؤمن انه يريد السلام وأؤمن اننا سنحققه».

رابعاً - اذا كانت سورية تعتبر ان المقاومة تتوقف مع انهاء الاحتلال وأن وصف المقاومة بالارهاب، والصاق التهمة بسورية عائد «لاسباب تتعلق بالموقف (موقف سورية) من اسرائيل»... قال بيل كلينتون: «انني هنا لايماني القوي بأن الطريقة الفضلى لانهاء الارهاب في هذه المنطقة هو تحقيق سلام شامل. وأنا مؤمن بضرورة مواصلة العمل حتى ننجز هذه المهمة». معنى ذلك ان توقف المقاومة، بالمفهوم السوري، والارهاب، بالمفهوم الأميركي، رهن بانهاء الاحتلال. وهذا في حد ذاته خطوة أميركية متقدمة افرزتها قمة دمشق.

يضاف الى هذه الاسباب الاربعة، سبب جوهري خامس دفع الرئيس الأميركي الى استبعاد المسؤولين اللبنانيين عن جولته وهو... السرية. قال كلينتون: «في محادثاتنا الخاصة، تم احراز بعض التقدم. ولا استطيع، ويجب الا اناقش تفاصيل ذلك الآن...».

ولا يسع المراقب الا ان يتوقف عند عبارة «التفاصيل» التي تم احراز تقدم فيها من خلال القمة تحديداً. والمعروف ان روبرت بليترو، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا، كان قد ذكر ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية الجارية عبر واشنطن قد وصلت الى التفاصيل وذلك خلال زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للعاصمة الأميركية في الشهر المنصرم. ويبدو ان احتمال رفع مستوى التمثيل واحتمال لقاء على مستوى وزيري خارجية سورية واسرائيل في اطار استئناف المفاوضات الثنائية، بات وارداً انطلاقاً من حديث الرئيس الاسد عن الاستمرار في السعي «بالطريقة نفسها او بطريقة اكثر فاعلية ان عثرنا عليها»... لتحقيق السلام «بشكل اسرع». ويلتقي رفع مستوى التمثيل مع رفع مستوى الوساطة وشخص الوسيط. لقد اصبح اسم الاخير بيل كلينتون الذي قال في معرض حديثه عن التقدم الذي تم احرازه في قمة دمشق: «اننا نتحرك الى الأمام، وسأقابل رئيس الوزراء رابين، وسيكون بيننا نقاش صريح ومفتوح، كما نفعل دائماً. وسنفعل ما في وسعنا للاستمرار في التحرك قدماً».

طار كلينتون الى القدس وتحدث الى «الكنيست» الاسرائيلي في جلسة تحول فيها الرئيس الأميركي الى محامي دفاع عن متهم يدعى رابين امام نواب هم اشبه بهيئة محلفين في محكمة يحاكم فيها رئيس حكومة متهم بالتفريط في... الجولان. مداخلة كلينتون كانت اقرب الى «المرافعة» منها الى خطاب عادي. وطابع «المرافعة» الذي غلب على الخطاب يعكس واقع التقدم الذي تم احرازه على صعيد الجولان ليس بالنسبة الى الانسحاب الكامل فحسب وانما الى الضمانات للجانبين ايضاً... اذ قال كلينتون «يجب ان يكون السلام ايضاً مؤمناً للجانبين، ويجب الأ يكون امن جانب على حساب امن الجانب الآخر». والمعروف ان الاسرائيليين ابدوا تمسكاً بمبدأ توفير ترتيبات امنية في الجانب السوري فقط. ويبدو ان الأمور في طريقها الى التبدل ان لم تكن قد تبدلت فعلاً.

وعلى الرغم مما قيل عن تأخير موعد قمة الرئيسين السوري واللبناني، اتت زيارة الوزير فاروق الشرع الى بيروت لتحسم الاقاويل ولتثبت قاعدة التنسيق بين لبنان وسورية. فالمعلومات تشير الى ان اعلان الرئيس الهراوي عن استعداد لبنان «للبدء فورا بتشكيل لجنة عسكرية - سياسية مشتركة بين لبنان واسرائيل للتفاوض على وضع برنامج زمني للانسحاب من الأراضي اللبنانية حتى الحدود الدولية خلال ستة اشهر»... هذا الاستعداد لا يشبه القرار الذي اتخذ في صيف ١٩٩٣ والمتعلق بارسال قوة من الجيش اللبناني الى الجنوب. بمعنى ان هذا الاستعداد غير بعيد جدا عن التنسيق مع دمشق، وقد يكون «بالون اختبار» في سياق عملية «التسريع» على اعتبار انه يشكل «تفصيلاً» ملحقاً بخطة الانسحاب من الجولان. ففي زمن تسريع السرعة لا تحتاج القرارات الى زيارات مسبقة وقمم. وجاء نفي رابين لوجود القرار ٤٢٥ ليؤكد ان البادرة اللبنانية كانت بالون اختبار. فحسب قول احدهم: اللوحة مرسومة ويتم ازاحة الستار عنها تدريجياً. والخطط مرسومة وكذلك البدائل. ولعل اكثر ما لفت انتباهي، في معرض قراءة التعليقات الأميركية حول زيارة كلينتون لدمشق، تعليق في صحيفة «لوس انجلس تايمز» ورد فيه رأي لروبرت ساتلوف، مدير «مؤسسة واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، يقول: «ان القيام بزيارة عاصمة دولة اخرى يعد تنازلاً كبيراً. فالرؤساء لا يتوجهون الى العواصم لتوجيه الانتقادات وانما للتأكيد على دعمهم أو لاظهار مدى احترامهم».

حسن حماده

نتائج جولة كلينتون "استجمامية":

دمشق دفعت لأميركا واسرائيل من جيبها!

سقطت كل المراهنات على نجاح الرئيس الأميركي بيل كلينتون في حمل سورية على تقديم تنازلات جوهرية للعملية السلمية، «كهدية» له على تضمين زيارته الى الشرق الأوسط اسم «دمشق» كمحطة دار جدل واسع حول توقفه فيها. وكل ما استطاع حاكم البيت الابيض الحصول عليه، لا يتعدى حلحلات بسيطة اقتصرت على تعديلات طفيفة، حاولت الادارة الأميركية جعل حبتها قبة القباب فوق سقف الانتخابات التشريعية (الكونغرس) المحلية التي يعلق الحزب الديمقراطي الحاكم عليها مستقبله، ومستقبل الانتخابات الرئاسية المقبلة.

لقد لعب الرئيس السوري حافظ الاسد في اثناء محادثات الساعات الثلاث مع نظيره الأميركي بعض اوراقه على طريقة «لا تكن ليناً فتعصر ولا يابساً فتكسر»، كما تقول اوساط سورية مطلعة، بحيث خرج كلينتون بسلة من «السوائل الايجابية» وجد انها اختفت لدى وصوله الى واشنطن، الأ ان ما علق منها على الحوافي يبدو انه كاف حالياً «لاعلان التفاؤل» الذي اكد فيه امام الكنيست الاسرائيلي بعد ذلك انه «لمس اشياء جديدة في سورية».

واستناداً الى مقربين من وزير الخارجية الأميركية وارن كريستوفر الذي رافق سيده الى المنطقة، قال دبلوماسي عربي لـ «المحرر» في برن العاصمة السويسرية ان الأسد خلال محادثاته مع كلينتون، خطا خطوتين اخريين: اولاهما اعلان قبوله بالذهاب الى نقطة ابعد في عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل فور المرحلة الاولى من الانسحاب من الجولان، والثانية رفع مدة الانسحاب الشامل من الأراضي السورية من سنة (تطالب بها دمشق) الى سنة ونصف.

وعلى هاتين النقطتين الجديدتين في الموقف السوري اللتين بدتا للوهلة الأولى وكانهما حلتا كل العقد المستعصية، بنت الدبلوماسية الأميركية تفاؤلها برحلة الرئيس وتحقيقها خطوات متقدمة مهمة في العملية السلمية، كما بنى الرئيس نفسه عليهما رؤيته «للاشياء الجديدة في سورية».

الأ ان الأميركيين الذين اتوا الى المنطقة هذه المرة لاسباب انتخابية بالدرجة الأولى استوجبت «منظار التفاؤل» دون سواه، ادركوا ان دمشق اعطتهم من بضاعتهم، و«سخت» على اسرائيل من كيسها، طالما التطبيع تطبيع بغض النظر عن حجمه وعمليات زيادته او نقصانه، وطالما الانسحاب انسحاب سواء تم في سنة أو في سنة ونصف.

ويقول الدبلوماسي العربي لـ «المحرر» نقلاً عن أوساط كريستوفر ان الاسرائيليين لم يكونوا متحمسين جداً لما اعلنه كلينتون في الكنيست، معتقداً انه حقق «المعجزة» فخيبة امل رحلته بدت واضحة جلية على وجهي رابين وبيريز اللذين ادركا ان لعبة دمشق انطلت عليه، وان الحوت الأميركي رغم ضخامته، ابتلع الطعم دون السنارة بكاملها، او على الأرجح، تعمد التفاؤل لاسبابه الشخصية الداخلية اياها.

ودعماً لهذا الفهم الأميركي «للموقف السوري الجديد»، سربت الخارجية الأميركية والبيت الأبيض انباء في وسائل اعلامهما عشية «عودة كلينتون بلا شيء ملموس» تتحدث عن امكانية التوصل الى معاهدة سلام في غضون ستة اشهر، وعن ان «الهوة الواسعة» بين سورية واسرائيل بدات حافتاها تقتربان من بعضهما البعض: «لأن ارضية التفاؤل نابعة من ان الطرفين توصلا فعلاً الى اتفاق من حيث المبدأ على النقطتين الأساسيتين وهما قبول تل ابيب بمبدأ الانسحاب من الجولان وهو الاصرار السوري الأكبر، وقبول دمشق بتطبيع كامل للعلاقات، وهو الاصرار الاسرائيلي الأول».

لكن هاتين النقطتين كانتا معروفتين قبل جولة كلينتون التي توخى منها الجميع تحديد تواريخ ومسافات ارضية وارقام تجارية هي المطلوبة فعلاً لانجاح الزيارة. لذلك، كما يقول الدبلوماسي العربي، فان نتائج الجولة على الصعيد الداخلي الأميركي لم تكن بحجم اتعابها، وبالتالي فان الرئيس عدا بمثل ما ذهب به: يد من الأمام ويد من الخلف وكان شيئاً لم يكن!

لندن - «المحرر»

في اسرائيل يهاجمون حافظ الأسد

CAN HAFEZ ASSAD BE TRUSTED?

AN OPEN LETTER TO PRESIDENT CLINTON:

We welcome you to Israel but please do not ask Israel to give up its vital national security in the Golan Heights.

Mr. President, when you meet with Syrian dictator Hafez Assad, we hope you will keep in mind Syria's record of violating international agreements that it has signed:

* **Syria's Commitment to Limit its Forces in Lebanon: VIOLATED**
In April 1976, Syria and Israel agreed to the "red line understanding," according to which Syria would not send into Lebanon more than one brigade of soldiers, and no missiles or aircraft. Syria has violated all three of these promises.

من حملة جيروزاليم بوست: هل يمكن الثقة بحافظ الأسد؟

حملة لاذعة تزامنت مع زيارة كلينتون

في مقال نشرته صحيفة «معاريف» بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٣٠ تحت عنوان «الأسد اياه»، وصف الخبير الاسرائيلي في الشؤون السورية «موشيه ماعوز» الرئيس حافظ الاسد بانه يتسم بالبرود والمكر والتشكك، وتساءل ماعوز قائلاً: «لماذا لم ينتهز حافظ الأسد فرصة زيارة كلينتون لدمشق، ليعلن شجبه للارهاب المضاد لاسرائيل!»

وعلى نفس الصعيد لوحظ خلال الاسبوع الماضي بالتزامن مع زيارة الرئيس الأميركي الى منطقة الشرق الأوسط تهافت الصحف الاسرائيلية على نشر اعلانات ضخمة موجهة على شكل رسائل الى كلينتون تهاجم سورية وتجرح شخص الرئيس الأسد.

وفي هذا السياق نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية على مدار عدة ايام اعلانات بحجم صفحة كاملة مرسلة من قبل امهات الجنود الاسرائيليين المفقودين في لبنان تسفي فيلدمان ويهودا كاتس، وزخريا بوقيل (الاخير يحمل الجنسية الاميركية)، واخرى من جمعيات صهيونية، يطلب فيها ناشروها من كلينتون وعقيلته تقديم كل مساعدة ممكنة للعثور على المفقودين والسعي لدى الرئيس السوري من اجل الكشف عن مصيرهم.

وبطبيعة الحال، فان مرسلي الاعلانات لم ينسوا شن حملة عنيفة على الرئيس الأسد، «تردح» له فيها وتعدد «الخروقات» التي قام بها للاتفاقات المتعلقة بالتزاماته تجاه لبنان وحزب الله وقواعد المنظمات الفلسطينية والمخدرات.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فان احدى الرسائل المفتوحة الى كلينتون والتي حملت عنوان «هل يمكن ان يكون حافظ الأسد اهلاً للثقة؟» تضمنت وصف الرئيس السوري بـ «الديكتاتور»، صاحب التاريخ الحافل في انتهاك الاتفاقات والمعاهدات والمواثيق الدولية.

وبعد ان عدد مرسلو الرسالة ما وصفوه بسجل الانتهاكات السورية للاتفاقات، اشاروا بصورة تهكمية الى ان الاسد لم يلتزم سوى باتفاق فصل القوات في الجولان للعام ١٩٧٤، ويعود سبب ذلك الى ان القوات الاسرائيلية كانت على بعد ٥٥ كم من العاصمة السورية دمشق!

وفي ختام الرسالة ذكّر مرسلوها الرئيس كلينتون بما قاله يوماً انور السادات عن حافظ الاسد من ان كلمته لا يمكن الثقة بها، ورجوه ان يتذكر بان الرؤساء الدكتاتوريين، على حد تعبير الرسالة، لا يحافظون على الاتفاقات التي يتم التوصل اليها.

القدس - باسل ياسين

لبنان يفضلها دائماً حامية...

تفاقم «حرب الكلمات» بين المجلس الشيعي وجنبلاط يهدد بنسف تحالف «أمل» و«الاشتراكي» من الجذور!!

دخلت «حرب الكلمات» بين المجلس الشيعي الأعلى والحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان مرحلة حرجة جداً اضطرت معها رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري الى التدخل شخصياً، وبسرعة غير مسبوقة، لردم الهوة العميقة التي نشأت خلال ايام معدودة على اثر تصريحات نائب لبناني «طاولت بشكل مجرح» رئيس المجلس النيابي نبيه بري وغمزت من قناة المجلس الشيعي الاعلى المؤيد له والمتضامن مع كل طروحاته».

وقد ادى احتدام هذه الحرب الى اعلان «حركة امل» بزعامة بري «قطع كل صلة (لها) بملف المهجرين» الذي كان هو سبب الخلاف وتراشق القذائف بين الحزب والحركة والمجلس الشيعي، كما ادى الى اعنف حملة علنية بين الحليفين السابقين اطلقها يوم الاحد الماضي المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى، حين طالب بلبنان «دائرة انتخابية واحدة» يرفضها زعيم الحزب التقدمي وليد جنبلاط ويستميت في محاربة فكرتها التي من المحتمل كثيراً ان تفقده معظم مقاعده النيابية في الانتخابات المقبلة.

وبلغت الحملة ذروتها حين قال قبلان: «هجرونا من النبعة وبرج حمود وغيرهما. صحيح ان الكتائب والقوات هما من هجرنا، لكن الاحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية هي السبب الفعلي لهذا التهجير، والآن يرفضون ان يدفعوا (يقصد وزير المهجرين جنبلاط) للمهجرين ما يسد رمقهم، ويتطاولون علينا».

وهذا الوضع «الخطر جداً» كما وصفته اوساط حكومية لبنانية، من شانه اذا تفاقم ان يسلخ واحداً من اثنين عن الحكم ومسيرة الدولة: نبيه بري او وليد جنبلاط، وهما حالياً الاخطر على الساحة اللبنانية من حيث الوزن وفي غياب المعارضة الفعلية، مما يعرض النظام برمته الى الاهتزاز... لذلك اضطر رئيس الحكومة رفيق الحريري الى دخول «خط التوتر» بين الطرفين عن طريق زيارة قام بها للشيخ محمد مهدي شمس الدين املاً في اخماد الحريق قبل اتساعه. الأ ان اوساط بري ترى ان القضية باتت اعمق من ان تحل «بالكلمات والعواطف»، وعلى رئيس الحكومة ضبط امور وزرائه بحيث يحملهم على التقيد بتعليمات وقرارات مجلس الوزراء، ومنها اعادة المهجرين والتعويض عليهم خصوصاً بعدما صرفت الدولة المبالغ المطلوبة لذلك، ويمنعهم من «تبذير تلك المبالغ على قضايا شخصية وانتخابية وبناء مدن للفلسطينيين بدل المهجرين اللبنانيين».

وفي اعتقاد الاوساط الشيعية اللبنانية ان «الجرة انكسرت» بين جنبلاط وبري «بعد اصاباتها الكثيرة السابقة بالصدوع والتشققات»، وان اي رأب للمشكلة الحالية المطروحة لا يمكن ان يستمر طويلاً، وان المتوقع هو «انحراف رئيس مجلس النواب» عن تحالفاته كلها سواء مع الحريري او مع جنبلاط او حتى مع الرئاسة الاولى بعدما مهد كثيراً، وطوال الاشهر الستة الماضية لبناء استقلالية واسعة له ترتكز على اعمدة ثلاثة هي: قاعدته الانتخابية الشيعية في الجنوب، وقاعدة حلفائه الشيعية في البقاع، والاهم من كل هذا، القاعدة المارونية في مناطق الكثافة المسيحية التي يحاورها ويتقرب منها بشكل علني وواضح...

بيروت - «المحرر»

كلينتون يحذر الخليجيين: إياكم وتطبيع العلاقات مع العراق

٣ قضايا تصدرت مباحثاته في السعودية والكويت



علمت «المحرر» ان محادثات الرئيس الاميركي بيل كلينتون في كل من السعودية والكويت شملت ثلاث قضايا اساسية تتعلق بالموقف من العراق، وايران، وبالعلاقات الاقتصادية الخليجية الاسرائيلية وترتيبات التعاون الاقتصادي في المنطقة.

فيما يتعلق بالعراق، فان جملة الافكار التي بحثها الرئيس الاميركي مع المسؤولين السعوديين والكويتيين تمحورت حول النقاط الآتية:

١ ـ التأكيد الاميركي على عدم القبول المطلق بالتعامل مع نظام صدام حسين في المستقبل، الأمر الذي يعكس حالة الشك والريبة التي تنتاب المسؤولين الأميركيين حول امكانية اعادة ترتيب أوضاع المنطقة بشكل يكفل للرئيس صدام حسين العودة اليها، والتخوف الذي تبديه الولايات المتحدة بهذا الشأن ينبع من التحرك الدولي الراهن الذي تقوده روسيا والصين وفرنسا، والذي يمكن ان يعلن العراق في ضوئه قبوله الكامل لكافة قرارات مجلس الأمن، ولاسيما الاعتراف بالكويت وحدوده المرسومة واحترام امن دول الخليج.

وعلى الرغم من غياب الثقة في علاقات الكويت والسعودية مع العراق، الا ان هناك تخوفاً اميركياً بأن يتم التراجع عن ذلك في اطار مصالحة «تاريخية»، او مصالحة عربية شاملة يمكن ان تتم في المنطقة، لاسيما وان هناك اكثر من جهة تسعى الى ذلك، وقد تاتي عن طريق تصريحات يصدرها الرئيس العراقي صدام حسين والبرلمان العراقي، تليها وثائق مكتوبة تقدم الى مجلس الأمن.

وحسب المعلومات فان الادارة الاميركية ترفض هذه التحركات خصوصاً اذا ساهمت فيها دول تريد الحصول على النفط العراقي، وتعمل على منع تجدد الأزمات في منطقة الخليج لضمان تدفق النفط الخليجي اليها ايضاً. وبناء عليه، اوصى مجلس الأمن القومي الأميركي الرئيس كلينتون بالحصول على تعهد صريح وواضح من الكويت والسعودية بعدم التعامل مع نظام صدام حسين، حتى في حال قبوله بكل متطلبات وقرارات مجلس الأمن.

٢ ـ وضع خطة زمنية مشتركة بين الولايات المتحدة والكويت والسعودية لاضعاف نظام صدام حسين في الداخل، وشل قبضته على العراق.

وفي هذا الصدد ترى الخطة الأميركية ضرورة احتضان الكويت والسعودية لعناصر المعارضة العراقية وتشجيع العسكريين العراقيين على الهرب من الجيش، ومنحهم تيسيرات الاقامة والاعاشة في الدولتين، والاستمرار في إحكام الحصار الاقتصادي على العراق، وتشجيع مجموعات عمل مناوئة للنظام.

٣ ـ العمل على وقف اي تحركات عربية تتيح بدء خطوات لتحقيق تقارب عراقي ـ خليجي.

٤ ـ العمل على تلطيف العلاقات الاردنية ـ الخليجية، لاحتواء الأردن خليجياً نظراً لان الأردن احدى الدول المؤثرة في اية تحركات عراقية مستقبلية.

٥ ـ مراقبة العلاقات اليمنية ـ العراقية، والتأكد من طبيعة العلاقات القائمة بين الدولتين في الوقت الراهن، والتنسيق مستقبلاً بين اميركا والسعودية والكويت لتحديد طبيعة العلاقات اليمنية ـ الخليجية.

٦ ـ تعزيز الهياكل العسكرية الاميركية القائمة في منطقة الخليج، على ان يشمل ذلك مجالات القوات والمعدات والقواعد، وانشاء صلات امنية متدرجة بين اسرائيل ودول الخليج.

٧ ـ اعطاء الولايات المتحدة الصلاحيات الكاملة للاشراف على تحديث الجيوش الخليجية.

التعامل مع ايران

وفيما يتعلق بالتعامل مع ايران تركزت مباحثات كلينتون في كل من الكويت والسعودية على عدة نقاط اساسية اهمها:

١ ـ التحرك لمواجهة خطر امتداد التيارات الأصولية ـ التي ترعاها ايران ـ الى داخل دول الخليج.

٢ ـ العمل على اعتماد خطة مشتركة لتشجيع الانقسامات الداخلية في ايران.

٣ ـ ان يكون لدول الخليج موقف قوي بشأن برامج اسلحة الدمار الشامل الايرانية.

٤ ـ التنسيق مع دول عربية اخرى، اهمها مصر لبناء خطة استحكامات امنية ضد ايران.

٥ ـ وقف اشكال تطوير العلاقات الايرانية ـ العربية، والايرانية ـ الخليجية.

مستقبل التعاون الاقتصادي

وحول مستقبل التعاون الاقتصادي بين الدول الخليجية واسرائيل تركزت المباحثات على النقاط التالية:

١ ـ الاعداد لمرحلة جديدة من العلاقات الخليجية الاسرائيلية بعد مؤتمر الدار البيضاء، تبدأ بلقاءات متبادلة في كل من اسرائيل والدول الخليجية بين مسؤولين اكاديميين، وعلى مستوى رجال الاعمال، وصولاً الى حوار ثالث على مستوى المسؤولين السياسيين.

٢ ـ طرح رؤية خليجية مشتركة بشان مشروعات التعاون الاقليمي في المنطقة.

٣ ـ الغاء اشكال المقاطعات الاقتصادية الأخرى مع اسرائيل، وبذل مجهودات مع الدول العربية الأخرى لانهاء هذه المقاطعة رسمياً.

٤ ـ دور خليجي اميركي مشترك في مشروع بنك تنمية الشرق الأوسط.

٥ ـ الاشراف الخليجي الاميركي المشترك على العديد من مشروعات التعاون الاقليمي الأخرى، والتي ستتم مساهمة دول الخليج مالياً فيها.

القاهرة ـ محمود بكري

لمعرفة ما يجري في الشرق الأوسط اتصلوا بأقرب مستشفى للأمراض العقلية

تضمنت صواريخ "سام ٧" و"ستنجر"... وربما أسلحة

اسئنفت ايران وليبيا مساعداتهما للجيش الارلندي

اتهمت المخابرات البريطانية منظمة «الجيش الجمهوري الارلندي» بحشد قواها العسكرية لاستئناف «اعمالها الارهابية» في بريطانيا، وبرصد عشرات الأهداف في المدن الرئيسية والثكنات العسكرية والدوائر الحكومية والملكية لشن هجمات لاحقة عليها، بعد تعثر الاتفاق على الحلول المطروحة من جانب حكومة جون ميجور التي ما زالت المنظمة غير مقتنعة بها، وتقاومها بمقترحات مضادة. وكشفت مصادر سياسية داخل مجلس العموم البريطاني لـ «المحرر» النقاب عن تلقيها معلومات من «مصادر شرق ـ أوسطية» تتحدث عن استئناف كل من ايران وليبيا ودولة عربية ثالثة لم تذكر اسمها، شحن السلاح والمتفجرات الى الجيش الارلندي السري، ومده بالمساعدات المالية الكبيرة التي كانت طرابلس اعلنت وقفها قبل حوالي العام وطهران نفتها جملة وتفصيلاً.

وقالت المصادر ان اربع سفن صغيرة على الاقل محملة بأسلحة صغيرة ومتوسطة المدى وصواريخ مضادة للطائرات من نوعي «سام٧» السوفياتي و«ستنجر» الأميركي التي تطلق من على الأكتاف، وقذائف مضادة للدروع من نوع «تاو» الأميركي، قد تكون تسربت الى المنظمة الكاثوليكية عبر بحر الشمال الذي تصعب مراقبته عادة. وأضافت المصادر ان الارلنديين قد يكونون عوضوا خسائرهم من المتفجرات من نوع «سامتكس» وغيرها التي اصيبوا بضربة قوية عام ١٩٩٤ لدى اكتشاف سلطات الأمن مخابئها الأساسية في المملكة.

وأعربت المصادر عن اعتقادها باحتمال حصول المنظمة الارلندية من الايرانيين في نهاية ايلول ـ سبتمبر الماضي على صواريخ «غراد» سوفياتية الصنع، «قصيرة المدى وشديدة الفاعلية» زرعتها حول اهداف عسكرية في مناطق مختلفة من أراضي المملكة. وعزت المصادر استئناف ليبيا وايران مساعداتهما الى الجمهوريين الارلنديين الى تدهور العلاقات بين الحكومة البريطانية وليبيا بعد ان نكثت حكومة ميجور بوعودها للعقيد القذافي حول مسالة رفع الحصار الاقتصادي عن بلده مقابل تسليمها وثائق عن علاقته بالمنظمة الارلندية من جهة، وتزايد الضغوط الايرانية على الانكليز في قضايا بعض المعتقلين الايرانيين في بريطانيا والرد الايراني باعتقال رجال اعمال بريطانيين مما اعاد العلاقات الى حضيضها السابق.

وتخشى المخابرات البريطانية حصول المنظمة الجمهورية على اسلحة كيماوية من ايران او من الجمهوريات الشيوعية السابقة، تنقل الصراع التقليدي الى مرحلة اكبر من الخطر والعنف تكون فاتحة «النظام الارهابي الجديد» الذي يحاول اعداء الغرب بصورة عامة ان يواجهوا به «النظام الدولي الجديد» الذي تتزعمه الولايات المتحدة وتطبل في عرسه بشكل اساسي بريطانيا ودول الكومنولث الواقعة تحت رحمها.

لندن ـ «المحرر»

قبل ان يوقع اتفاق السلام بين الأردن واسرائيل، بدأت تتصدر الصحف الاسرائيلية اعلانات لشركة «بيزك» المختصة بالاتصالات الهاتفية «تبشر القراء بسهولة الاتصال المباشر مع الأردن «بكل حرية».. وبدون اي حساب» ... لأن ذلك ـ كما يقول الإعلان ـ يكلف فقط بضعة شيكلات لا اكثر.. «يا له من عالم صغير» فعلاً على حد تعبير «بيزك» نفسها.



إرفعوا الحصار عن العراق

شهد مبنى مجلس الشيوخ الفرنسي بعد ظهر السابع والعشرين من تشرين الأول ـ اكتوبر الماضي ندوة فرنسية ـ عراقية تحت عنوان «لماذا الحصار ضد العراق؟» شارك فيها لفيف من الشخصيات الفرنسية البارزة امثال السناتور سيرج ماتيو، رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية ـ العراقية في مجلس الشيوخ، والنائبة السيدة روزلين باشلو، رئيسة مجموعة الصداقة الفرنسية ـ العراقية في الجمعية الوطنية، والنائب دانيال غاريغ، وبيرنارد غوبيه، المستشار الدبلوماسي لوزير الداخلية شارل باسكوا... وغيرهم.

كما شارك فيها من الجانب العراقي عدد من النواب والأساتذة منهم خالد الجنابي المستشار في رئاسة الجمهورية العراقية والدكتور شفيق السامرائي.

والنواب عبد الوهاب الهيثي، وليد الطويل، منذر الآلوسي والطبيب عبد الباقي الخطيب. كما حضر الندوة سفير العراق في اليونسكو عبد الأمير الانباري، والسفير السابق عزيز الحاج.

«المحرر» كانت هناك، وقد سجلت ابرز ما طرح في هذه الندوة، حيث أعلن الجانب الفرنسي اتفاقه مع الجانب المضيف على عواقب الحصار الانسانية والصحية على الشعب العراقي، واصرار الجانب الاميركي على استمرار الحظر النفطي خلافاً للفقرة ٢٢ من القرار٦٨٧ التي ربطت رفع الحظر بمسائل التسلح العراقي وحسب. واستعرضت النائبة السيدة باشلو تطور العلاقات الفرنسية ـ العراقية، لاسيما منذ ١٩٧٢، وأكدت ان الموقف الفرنسي في حرب الخليج كان خروجاً عن ذلك المسار. ولكن فرنسا اخذت منذ ١٩٩٣ تعود تدريجياً الى مسار الاستقلالية الديغولي. وأكد مستشار باسكوا السيد بيرنارد غيبه على اهمية العراق ودوره في مسائل امن الخليج والمنطقة، لاسيما وانه كان دولة منفتحة وغير متعصبة، وبين ان فرنسا تعترف بالدول لا بهذا النظام أو ذاك، وان كل دولة معنية بشؤون امنها... ويتبين من حديث المستشار غيبه ان فرنسا يهمها ان لا تسقط منطقة الخليج في نفس الدوامة الجزائرية.

وتعرض النائب دانيال غاريغ لقرارات مجلس الأمن ودرسها قانونياً وسياسياً، وبيّن انه بموجب منطوق القرار ٦٨٧ فان العراق يعتبر قد نفذ التزاماته لولا المعارضة الأميركية التي اقحمت تفسيرات سياسية لا علاقة لها بالقرار. وبيّن ان القرار٨٣٣ كان يطلب من كلٍ من العراق والكويت سلوك التقارب وحسن الجوار، ولم ينص بشكل قانوني على وجوب الاعتراف الرسمي بالكويت وحدودها. لكن هذا الشرط اصبح، بفعل الضغط الاميركي، مقترناً بشروط رفع الحصار النفطي. وقال ان ايكيوس قد اعترف بوضع ١٨٣ موقعاً عسكرياً عراقياً تحت الرقابة الدائمة. وان كلاً من روسيا وفرنسا طالبتا بتحديد فترة اختبار مدتها ستة اشهر قبل رفع الحظر. ولكن واشنطن تعارض في كل مرة وتضغط على ايكيوس.

مستشار باسكوا:
لم يكن العراق دولة متعصبة وفرنسا يهمها ان لا يسقط الخليج في "الدوامة الجزائرية"

ويرى السيد غاريغ ان حالة الشعور بالاحباط، والمرارة، والشعور بالحاجة الى اثارة الانتباه العالمي، كانا وراء التحركات العسكرية العراقية، التي يرى انها، رغم ذلك، كان يجب ان لا تتم قبل عرض ومناقشة تقرير ايكيوس. ورغم استعداد العراق للاعتراف بحدود الكويت الحالية فانه ينتظر الوعد بالتزام دولي واضح لكي يخطو الخطوة المطلوبة منه. وأشار غاريغ الى الازدواجية الاميركية التي لا تطبق ذات المعايير في الحالات المتشابهة، وتتعنت مع العراق بسبب البترول الخليجي...

وقدم البروفسور فيليب ويليمز، عضو اكاديمية الجراحة الفرنسية ارقاماً ومعلومات مفزعة عن الوفيات والاوضاع الصحية المتردية لابناء العراق جراء القصف والحظر المستمر.

وروى الشاهد الفرنسي الذي زار بنفسه المستشفيات العراقية مراراً بعد الحرب، كيف تنتظر الأمهات المفجوعات في ردهات المستشفى امام اطفالهن المحتضرين...

وفضلاً عن كل ذلك فان القوى التي تفرض الحصار على العراق تتعمد عدم ايصال المعلومات الطبية اللازمة الى المختصين فيه عن طريق منع استيراد جميع اشكال الكتب، فضلاً عن الورق، والأدوات المدرسية. وبسبب عواقب القصف والحظر المفروض على ادوات الثقافة والتعليم فان اكثر من ٦٠ الف تلميذ يجلسون الآن على الارض وان عدد التلاميذ الذين تركوا المدارس لأسباب معاشية قد بلغ ٨٠ الف تلميذ، وان حوالى ٢٠٠٠ مدرس تركوا اعمالهم لنفس السبب. وتمنع بريطانيا واميركا، في لجنة الحظر، السماح للعراق باستيراد مواد كالمضادات الحيوية، وشراشف المستشفيات، وغيرها. كما انهما عرقلتا عشرات صفقات الغذاء من فرنسا والصين وبلدان كثيرة اخرى.

ومن خلال المداخلات العراقية والفرنسية في الندوة، فقد تم الاجماع على الطابع اللا انساني للحصار، وتشخيص الموقف التعنتي الانفرادي لواشنطن، وواضح انه برغم تمايز الموقف الفرنسي وتطوره ايجابياً، فان جملة من العوامل والظروف ومنها الانتخابية، ترجح ان لا تستطيع فرنسا في المرحلة الحالية اتخاذ موقف اكثر فصلاً، وحزماً، الى حد المجابهة (كاستعمال الفيتو مثلاً). ولكن التطور الايجابي في الموقف الفرنسي يدعو الى التقدير، والتشجيع، خصوصاً وان رفع الحظر عن العراق، ليس فقط يخفف من المحنة العراقية الشاملة، وانما ايضاً سيفتح امام المصالح الاقتصادية الفرنسية ابواباً واسعة ومجزية.

وبينما يتطور الموقف الفرنسي ايجاباً فان مواقف العديد من الانظمة الخليجية والعربية الأخرى تزداد سلبية وتشنجاً تجاه الكارثة العراقية في نفس الوقت الذي تندفع فيه قاطرة التطبيع مع اسرائيل بالسرعة الصاروخية!!

بعد فشل الحوار بين الدولة وأحزاب المعارضة

الجزائر الى اين؟... وما هي احتمالات المستقبل؟

كيف تبدو الصورة في الجزائر الآن، وما هي احتمالات المستقبل بعد اعلان الرئيس الامين زروال عن فشل الحوار بين الحكومة والمعارضة؟

للاجابة على ذلك تعود اوساط جزائرية رسمية الى الوراء، وتحديداً الى عهد الرئيس الشاذلي بن جديد فتقول ان بن جديد يتحمل المسؤولية الكاملة تجاه ما جرى ويجري في البلاد هذه الايام. فهو ـ كما تقول الأوساط الرسمية ـ الذي سمح للجبهة الاسلامية للانقاذ بالنشاط، وهو الذي قام بخطوات لاعادة ترتيب الوضع الداخلي للجيش «تمهيداً» لمرحلة استلام هذه الجبهة السلطة في الجزائر، وذهب الى ابعد من ذلك فقام بابرام اتفاق سري مع السعودية، في الوقت الذي تكثفت فيه الاجتماعات بين عباسي مدني والسفيرالسعودي في الجزائر. كان ذلك قبيل حرب الخليج، غير ان هذا الاتفاق نسف من أساسه، حين اضطر بن جديد وكذلك جبهة الانقاذ الى اتخاذ موقف لصالح العراق في وجه التحالف الدولي.

وبعد ان اجبر بن جديد على الاستقالة جاء محمد بوضياف الذي كان شديد الاندفاع باتجاه ضرب الجبهة الاسلامية، غير انه سرعان ما لقي مصرعه في حزيران ١٩٩٢. وقد تميزت فترة حكم خلفه علي كافي باطلاق يد الجيش لضرب الجبهة الاسلامية التي اخذت تنتهج تكتيكاً جديداً في عملها المسلح يقضي بتكثيف العمليات في مربع العاصمة لاحراج الحكومة امام العالم، ثم استهداف الرعايا الاجانب، والاوروبيين على وجه التحديد.

والغريب ان هذا التكتيك رافقه تراجع اميركي في مناهضة الجماعات المتطرفة، وازداد هذا التراجع بعد نجاح الجبهة الاسلامية في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية، ووصل الى حد الضغط على الحكومة الجزائرية من اجل اعتماد الحوار مع الجماعات الاسلامية المعارضة. حصل ذلك في الوقت الذي طرأ فيه تغير معاكس على مواقف بعض الدول الاوروبية. ففرنسا ـ على سبيل المثال ـ تعاطفت جزئياً مع الجبهة الاسلامية في البداية، ما لبث ان تحول بعد بدء مسلسل اغتيال بعض الرعايا الفرنسيين في الجزائر، ونتيجة لما لقيته الجبهة من تاييد اميركي استهدف اقصاء المصالح الفرنسية.

وطوال الفترة الماضية التي عاشتها الأزمة الداخلية، تميزت العلاقات الجزائرية الخارجية بالتوتر، حيث وجهت السلطات الجزائرية اتهامات كثيرة ولدول عديدة، في مقدمتها المغرب الذي اتهمته بالسماح لايران بفتح قنصلية قرب الحدود الجزائرية، من اجل تسهيل مرور السلاح والأموال لاعضاء الجماعة الاسلامية، كما اتهمته بغض النظر عن تسرب الأسلحة عبر اراضيه.

اما ليبيا فقد اتهمت هي الأخرى بدعم الجبهة الاسلامية قبل التقارب الأخير، وبايواء الجنرال شبوطي الذي يردد البعض انه فار في الجبال، ويردد البعض الآخر انه في ليبيا.

حتى العلاقات التقليدية مع ايران تبدو سيئة في الآونة الأخيرة، وتشوبها اتهامات واضحة الى طهران التي لا تُخفي ترحيبها بنجاحات الاسلاميين.

وفي هذا الجو شهدت العلاقات الجزائرية مع سورية توتراً، نظراً لعلاقات دمشق الوطيدة مع ايران. غير ان هذه العلاقات شهدت تحسناً منذ عام تقريباً. كما تعرضت العلاقات الجزائرية ـ العراقية لأزمة عابرة، بسبب عدم قبول بغداد للوساطة الجزائرية بشأن الأسرى الكويتيين، وقبولها لوساطة مشابهة من قبل المغرب.

على هذا المنوال استمرت الأزمة الخارجية للجزائر، وكانت المشكلة نفسها دوماً: الجبهة الاسلامية. الى ان جاء عهد الأمين زروال الذي حاول اجراء عملية مصالحة مع الخارج والداخل، بهدف امتصاص التوتر في العلاقات. وقد بدأت هذه المصالحة في طرابلس بليبيا، عندما شارك زروال في احتفالات الفاتح من سبتمبر، والتقى وقتها ايضاً الرئيس السوداني عمر البشير، حيث بدأت صفحة جديدة مع كلا البلدين.

ومع ذلك، فان معظم المراقبين يرون ان اوضاع الجزائر لن تستقر، واخر دليل على ذلك تعثر الحوار مع المعارضة. وثمة من يرى ان وصول الجبهة الاسلامية للحكم اصبح «مسألة وقت»، وان هذه الجبهة قد بدأت تمهد الأجواء لذلك عن طريق تطوير خطابها السياسي الخارجي، وتطمين الدول الغربية والولايات المتحدة على مصالحها في الجزائربعد وصولها الى الحكم.

وعودة الى السؤال: كيف ستكون الصورة اذا نجحت الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر؟

لقد بدأت دول الغرب «تتفهم» هذا الاحتمال وتعد نفسها للتعامل معه، باستثناء فرنسا. اما معظم عالمنا العربي فما زال يواجه هذا الاحتمال بالعداء المستمر، خصوصاً من قبل تونس ومصر، بسبب تنامي التيار الاسلامي في كليهما. وزاد من تعميق هذا الشعور العدائي لدى النظام التونسي قول علي بلحاج في عدة مناسبات انه لن يصمد طويلاً بعد وصول جبهة «الانقاذ» للحكم، وان راشد الغنوشي الذي يعيش الآن في بريطانيا سيحظى بكل الدعم، لاسيما ان الحكومة التونسية لم ترحب يوماً بالحوار مع الجبهة الاسلامية.

من هذا المنطلق لا يغدو السؤال المطروح هل تنجح الجبهة الاسلامية في استلام السلطة، بل هل تنجح في فرض نظام اسلامي يتميز عن النظام الحاكم في طهران؟ ويتحاشى عوامل الفشل فيتمكن من اعطاء زخم جديد للحركات والأنظمة الاسلامية، ويضع العالم وجهاً لوجه، مع الاسلام العربي السني، هذه المرة، ويفرض عليه الاعتراف بالأمر الواقع، والسعي لايجاد علاقات اقتصادية سياسية جديدة، تُنهي ـ ربما ـ الصورة المقيتة التي يعيشها العالم العربي الآن؟

الجزائر ـ خاص بـ «المحرر»

مطران القدس السابق يتحدث الى "المحرر" في منفاه

كبوجي: القضية الفلسطينية تعني تحرير كل فلسطين وليس بضع كيلومترات فقط!

المطران المناضل هيلاريون كبوجي، مطران القدس السابق، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس بمواقفه العنيدة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي في بداية السبعينات، والذي حكمت عليه السلطات الصهيونية بالسجن لمدة ١٢ عاماً (قضى منها اربع سنوات فعلية) بتهمة التعاون مع المقاومة الفلسطينية، ومساعدتها في نقل السلاح والعتاد. ماذا يفعل هذه الأيام في منفاه القسري في الفاتيكان؟ وكيف يرى تطور الاحداث، وتجربة السجن... الخ؟ .. «المحرر» التقته في هذا الحوار:

● سيادة المطران، ارجو ان تفتح لنا بعض الصفحات التي ما زالت مطوية عن رحلة الوجع والعذاب... هجرتكم الاجبارية من القدس الى الفاتيكان مروراً بمعتقلات العدو الصهيوني وسجونه؟

- بعد احتلال ٥ حزيران ٦٧، رايت شعبي مضطهداً مذلولاً، ومغلوباً على امره، ورايت حقوقه مهضومة من قبل المحتلين الصهاينة، رايتهم ينكلون باولادي... واعني باولادي كافة افراد الشعب الفلسطيني بمسيحييه ومسلميه... لانني لا اميز بينهما... والتنكيل بذلك المقدار المثير جريمة لا تغتفر، فلم يكن امامي غير التدخل في محاولة لرفع الظلامة والغبن عن ابناء شعبي... فقمنا بتنظيم التظاهرات والاضرابات والاعتصامات تنديداً بهذا التصرف الاسرائيلي اللااخلاقي واللاانساني واللاديني، ولقد ازعجت تلك التظاهرات سلطات العدو الصهيوني، وكان من اكثر ما ازعجها تلك التنديدات التي ارسلناها لكافة المنظمات العالمية والاقليمية وعرينا فيها سلطات العدو القمعية.

نتيجة لهذا النشاط اعتقلتُ وأدخلت السجن، وحكم علي بالسجن لمدة ١٢ عاماً. انني اعتبر سنوات سجني نعمة من عند الله، لانه اعطاني راحة قلب وراحة ضمير. في سجني تعلمت الكثير... أولاً لانني كنت اعيش في عزلة تامة، وكان رفيقي الوحيد هو الله ربي سبحانه وتعالى وكنت اقيم القداس الالهي يومياً، وهكذا خفف الله من وحشتي وعزلتي.

والعذاب دائماً يطهّر النفس، خاصة اذا استفاد الانسان من هذا العذاب وقدمه لله تعالى والمشترى به شعبه. لقد تعذب السيد المسيح كثيراً حتى يشتري الخليقة... الانسان من خلال العذاب الذي يطهره يشعر انه قريب جداً من الله وان الله معه، ولذلك لم اشعر يوماً انني قريب من الله بتلك الدرجة الا ايام سجني.

ومضى المطران يتحدث باسى بالغ عن تلك الايام قائلاً:

لقد عانيت من الحرمان مدة اربع سنوات كاملة كان اكلي اشبه باكل الكلاب الضالة، لم يكن بمقدوري ان استنشق الهواء.

اذن، سجني افادني كثيراً، ومع ذلك ما زلت اعاني كثيراً لانني اعيش خارج وطني، اعيش بالمنفى في الفاتيكان دون رغبتي ودون ارادتي.

● وكيف تم اطلاق سراحك؟

- بعد ان قضيت ٤ سنوات في السجن تدخل البابا بولس السادس لدى سلطات العدو حيث تم اطلاق سراحي، ولكن الحكومة الاسرائيلية اشترطت لقبول وساطة البابا ان لا اعود الى وطني فلسطين اطلاقاً، كما اشترطت ان لا اعود الى اي دولة عربية الا بعد ١٢ عاماً. ومنذ سنوات قليلة فقط سمح لي بزيارة البلدان العربية لالتقي بابناء شعبي العربي الذي حرمني المغتصب الصهيوني منهم ومن بلدي.

يؤلمني كثيراً انني ما زلت اعيش غربة رهيبة لانني اعيش مجبراً في الخارج. وهناك مثل عربي قديم يقول «الغربة كربه والهم فيها حد الركبة»، فما بالك في فراق وطن باكمله، اذ ليس هناك اعز من الأوطان وفراق المطران من كنيسته ومن ابرشيته ومن شعبه... اكبر ضربة توجه له.

● سيادة المطران، ما هو رايكم في اتفاق غزة اريحا؟

- اعذرني، انا لا اريد ان اتحدث في السياسة، ولكني اقول نحن نريد السلام لاننا طلاب السلام ولسنا طلاب الحرب، والسلام الذي نريده ونطالب به هو السلام المشرّف الذي يحفظ كرامتنا وهو السلام الذي يعطينا حقنا كاملاً وغير منقوص لاننا اصحاب حق مغتصب.

انني اؤمن بأن القضية الفلسطينية بمضمونها الحقيقي تعني تحرير فلسطين كل فلسطين، وليس كيلومترات منها. وأذكر ان الرئيس التونسي السابق بورقيبة عندما تحدث في العام ٦٥ عن حل القضية الفلسطينية من خلال القرار ١٨١ يعني تقسيم فلسطين ضربوه بالطماطم واعتبروه خائناً، اما اليوم فقد اصبحنا نطالب فقط بالاراضي التي احتلت عام ٦٧ وهي تمثل ١٣٪ فقط من الاراضي الفلسطينية لان الاسرائيليين احتلوا عام ٤٨ (٧٧٪) من الأراضي الفلسطينية و٢٣٪ منها احتلوها عام ١٩٦٧.

نحن اصحاب حق ولا نستجدي فلسطين ارضنا واذن يجب ان يسود القانون وليس شريعة الغاب ولا شريعة القوة والذي نطالب به هو تنفيذ القانون ومبادىء الشرعية الدولية التي تعطينا حقنا كاملاً غير منقوصاً.

● الى اي مدى يمكن ان يتواصل التناغم بين اجراس الكنيسة واذان المسجد في الأراضي المحتلة؟

- لقد عشنا كمسلمين ومسيحيين كابناء اسرة واحدة، لان لدينا معطيات مشتركة كثيرة مثلاً سيدنا عيسى عليه السلام نبي، والانجيل مذكور كثيراً جداً في القرآن الكريم وكذلك السيدة مريم هناك صورة كاملة عنها في القرآن الكريم، ونحن نؤمن جميعاً بالقيامة وبالملائكة والرسل.

وعلى الصعيد القومي كل شيء يجمعنا، لغتنا واحدة، ومصيرنا واحد، وارضنا واحدة وفي عالمنا العربي سابقاً لم نكن نميز بين مسيحي ومسلم، والمقياس احسنكم اقربكم الى الله واخلصكم لوطنكم وأمتكم.

بالنسبة لي الدين المعاملة، ولسوء الطالع هناك موجات تطلع بين حين واخر، وأمل ان تكون هذه مجرد فورات وأن تعود المياه الى مجاريها واذا استمر هذا التسامح الديني فسيظل التناغم قائماً ومستمراً بين اذان المسجد واجراس الكنيسة الى يوم القيامة ونامل ذلك ونعمل من اجله.

● هناك اراء عديدة حول وضعية القدس من الناحية الدينية والسياسية ما هو رايكم في وضع المدينة؟

- لا حل طالما ان الاسرائيليين يقولون ان القدس عاصمة لدولة اسرائيل، والسلام الذي يقولون عنه هذه الايام سينهار كله تحت هذا القول الباطل. لاننا لسنا مستعدين ان نكون محكومين من اسرائيل. يعني هل من المعقول ان يتحكم ١٥ مليون في كل العالم بمصير ٣ مليارات من المسلمين والمسيحيين؟ لهذا فاننا نطالب بتنفيذ القوانين الدولية والتي تقول لا يجوز احتلال اراضي الغير بالقوة والارض المحتلة يجب ان تعود الى اصحابها، والحفاظ على معالم المدينة كما هي عليه يوم الاحتلال ولو دام الاحتلال قروناً.

اذن، كل ما عمله الصهاينة من ضم القدس والاعلان بانها عاصمة دولة اسرائيل كل هذه الاجراءات باطلة بنص القانون الدولي وتصبح بالتالي اجراءات خارقة وخارجة عن القانون وما نطالب به ان تحرر القدس وتعود لأصحابها وتصبح عاصمة للدولة الفلسطينية. اما اذا تعذر الحل الاول بأن تعود القدس عاصمة لدولة فلسطين نختار اهون الشرين بأن نقبل بالتدويل، تدويل كل مدينة القدس. اعني الجزء الذي احتل عام ١٩٤٨ والجزء الذي احتل عام ١٩٦٧ لتكون تحت الاشراف الدولي وتصبح القدس مدينة مفتوحة يزورها كل الناس ولا علاقة للسلطات الاسرائيلية بها (وكل واحد على دينه الله يعينه) كما يقول مثلنا العربي. وأخيراً اشكر «المحرر» التي اصبحت العزاء الوحيد لنا في الغربة.

المطران كبوجي: «المحرر» اصبحت عزاءنا الوحيد في الغربة

علي عثمان طه وزير التخطيط السوداني لـ "المحرر":

الصاق الارهاب بالاسلام تهمة باطلة

شكل المؤتمر الخامس لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية الذي انعقد في الرباط اواخر الشهر الماضي مناسبة لطرح راي الانظمة في ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات الاسلامية وكانت المؤتمرات الاربعة السابقة التي عقدت في اسطنبول قد [illegible] الرؤوس في الوعظ والارشاد والصحافة الجارية باعتبارها [illegible] استراتيجية لهذه الوزارات.

ومع ذلك فان تناول هذه القضية الحيوية اقتصر على خطابات الافتتاح عاكسا مواقف دول متورطة او [illegible] في هذه الظاهرة. وللتعرف على الوجه الآخر من هذه المسألة توجهت «المحرر» الى الرجل المعروف بـ «فيلسوف ثورة الانقاذ السودانية» ليتناول [illegible] هذا الموضوع ضمن حوار [illegible]

وللمناسبة فان علي عثمان هو نائب الامين العام للجبهة القومية الاسلامية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي.

● ما هو رايكم بما جاء في افتتاح المؤتمر حول اطلاق تهمة الارهاب على الاسلام السياسي؟

- انها تهمة باطلة تروج لها اعداء الاسلام منذ القدم لاتهام الرسول وصحابته [illegible] الاسلام بحد السيف ولهذا فان ما يطفو على السطح هذه الايام من [illegible] بين الحكومات [illegible] الصحوة الاسلامية التي [illegible] بالظلم الاجتماعي.

● هل ان هذه الرؤية تستمد من الاستراتيجية السودانية بمواجهة قضاياه الداخلية والخارجية كقضية الجنوب والبحث عن سلام [illegible] هناك؟

- [illegible]

البلاد عام ١٩٩١، وتم تجسيدها بانشاء الولايات الجديدة في جنوب السودان.

ومن جانب اخر فان دعم مشروعات التنمية التي رصدت لها الحكومة منذ اربع سنوات ميزانية ضخمة قد اثمر واقعاً جديداً اجتذب اعداداً من صفوف التمرد في الخارج لتعود وتستقر في بلادها. ومن هنا اقول اننا متفائلون ان يشهد العام الجديد استقراراً واسعاً في الاقاليم الجنوبية التسع التي تم بسط الأمن فيها وتهيأت فيها اسباب الاستقرار والتنمية.

● ولكن ثمة من يدفع باتجاه تدويل القضية وصولاً الى ما يسمى بـ «تقرير المصير»، كيف تواجهون هذا الموقف؟

- الواقع نحن لا تزعجنا هذه المساعي للتدويل وان بلغت مداها لان لدينا ثوابت لا نكوص عنها، وبين ايدينا حقائق ثابتة حول قضايا تم تدويلها ولم يؤد الى ما يحلم به خصوم الحق. فالتدويل في نهاية الامر يعني استدراج اميركا للسيطرة على الموقف وهو امر يتجاوز طاقتها بالنظر الى تجربتي الصومال وهايتي، والنظام العالمي الجديد تاكد انه يعمل بنظام «الريموت كونترول» اي التحكم من بعد من خلال التشويه عبر الوسائل الاعلامية... وهي لا تفيدنا [illegible] بالاستجابة لعملية تقرير مصير يقسم بلدنا ويقدمها لقمة سائغة للطامعين.

● وهنا جنحة ما يتردد بين اوساط المعارضة السودانية حول حوار مصالحة وطنية بين ثورة الانقاذ والزعامات السياسية في بلدان الشتات السودانية؟

- كلمة مصالحة تعبير غير دقيق، لان كلمة نظام لا تؤسس على الخصومة او على الايمان الشخصية وانما السياسات والبرامج التي تطرح هي ملك للجميع، ومن ثم فان الجهد المتصل لبسط هذه البرامج وتقويتها لتصبح واقعاً حياً يقتضي باستمرار ان يكون هناك حوار وان تكون هناك دعوة لقبول هذه الافكار في المحيط الوطني، وثورة الانقاذ قطعت شوطاً كبيراً في مجال تامين الوحدة الوطنية الداخلية، ومن ثم فليس الحديث عن اتصالات سياسية او مشاورات من هذا النوع حديثاً عن مصالحة او خطوات لتامين النظام او دعمه، وانما محاولات لادخال مجموعات اوسع من اهل السودان في دائرة الفعل السياسي، وبالقطع لن يكون هناك حوار مع الاحزاب او الكيانات القديمة، وانما يمكن ان تقع بين الفينة والاخرى اتصالات فردية مع اشخاص وافراد، وذلك في اطار ما تقدم، والامر الآن في مرحلة لا يمكن رسم صورتها والى اين يمكن ان تنتهي فالاتصالات الجارية محدودة ولم تسفر عن شيء يمكن الافصاح عنه بعد.

● وماذا عن حالة اللاتوتر واللااستقرار في العلاقات السودانية المصرية؟

- العلاقات المصرية السودانية من حيث العمق الشعبي والثوابت علاقات متميزة. ولكن الموقف الرسمي تطوله بين الحين والآخر سحب وغيوم من جراء تفاوت كفتي الميزان لعدد من القضايا التي اعتدنا على ان تميل لكفة القاهرة عبر تاريخ البلدين. وانا ازكد ان السودان يدرك تماماً انه لا يمكن ان يلعب دوره كاملاً في المنطقة العربية والاسلامية والدولية من دون السند المصري، وان مصر ايضاً لا تستطيع الا ان تخرج للناس بوجه مقبوض، ان هي لم تزينه وتضمن رضاءه في علاقتها الخاصة بالسودان.

وأمام هذه الثوابت فان تقلب المناخ بين اللاتوتر واللااستقرار في العلاقة الثنائية لا مخرج امامه الا بإيجاد منفذ الى علاقات اخوة وتعاون وحسن جوار.

حوار اجراه: ابو بكر الشريف

عبد المجيد الزنداني لـ "المحرر":

اليمن القوي سند لجواره الخليجي... وليس خطراً

عبد المجيد الزنداني، عالم ديني وزعيم سياسي من اليمن. اثار اهتمام الناس في المنطقة العربية بغزارة علمه واسلوبه المتميز في تقديم المحاضرات الدينية والتفسير، شغل منصب عضو مجلس الرئاسة في اليمن، وبعد الانتخابات الأخيرة وانتخاب الرئيس علي عبدالله صالح رئيساً لجمهورية اليمن أنتخب رئيساً لمجلس الشورى...

«المحرر» التقته في الخرطوم حيث جاء زائراً ومشاركاً في مؤتمر حوار الاديان الذي عُقد مؤخراً بالعاصمة السودانية، وتحدثت معه في العديد من القضايا التي تهم العرب وأحداث اليمن، وكان هذا الحوار:

● من وجهة نظركم، كاحد علماء المسلمين المعاصرين، اين وصل البحث في موضوع حوار الاديان اسلامياً؟

- يدخل تحت قوله تعالى: ولا تجادلوا أهل الكتاب الأ بالتي هي أحسن.

● ما هي دلالة واهمية انعقاد هذا المؤتمر في السودان بالذات؟

- هناك جهات تحرص على تعويق مسيرة السودان واثارة الفتن الداخلية له وتحريك التناقضات، ومنها المتناقضات الدينية. ومثل هذا المؤتمر هو جواب على تلك المحاولات.

● على صعيد المتغيرات السياسية العالمية الأخيرة، ما هو الدور الذي يتوقع ان يلعبه الدين في المرحلة المعاصرة؟

- اليهود جاءوا الى فلسطين ويخططون لقيام دولتهم من النيل الى الفرات، ومن الاسكندرونة الى المدينة المنورة بدافع ديني. وهناك من يتعاطف معهم من المسيحيين على اعتبار ان قيام هذه الدولة هو الشرط الأساسي لمجيء المسيح عليه السلام.

اما المسلمون فيشهدون صحوة في جميع بلاد المسلمين... تحقق تقدماً يوماً بعد يوم، وعلى هذا نتوقع ان يكون للدين دور اكبر في مستقبل الايام القادمة من تاريخ البشرية.

● عادة ما يتلازم موضوع الحوار مع موضوع التطرف ونحن نلحظ حالات من التطرف الديني اسلامياً ومسيحياً، ترى ما هي الأسباب التي تؤدي لتولد التطرف الديني عموماً؟ وما هي مضاره على الدين نفسه؟!

- مصطلح التطرف دخيل علينا، لا ندري ماذا يعني التطرف؟ هل يعني ان تقف في اي طرف ومن ماذا؟ ما هو الشيء الذي تقف في طرفه؟ هل يريدون الغلو في الدين؟ هل يريدون التعصب الشديد؟ ان التمسك بالحق محمدة والتعصب بالباطل هو المذموم... يبدو انهم يريدون المتشددين في فهم الدين واعتقد انهم يقصدون اولئك الذين يتشددون ولا يتفهمون ولا يتحاورون.

واضاف: هذا سببه أحد امرين: الأول الجهل والثاني ردود الافعال. فالجهل بالدين وضياع الحجة يؤدي الى نوع من العصبية المقوتة لانه يفقد الحجة، والثاني ردود فعل لظلم يقع عليه، فيضطر ان يقف بشدة للدفاع عن نفسه.

لا شك ان مضار مثل هذا الموقف كثيرة. واقول: ان اي شيء يخالف الدين ويقف بعيداً عنه ولا يهتدي بهداه لا شك انه يشوه وجه الدين وبالتالي فان تشويه الدين هو من اكبر المضار له.

● يواجه العديد من الانظمة حالة التطرف الديني ومواجهة العنف بالعنف المضاد... هل تعتقدون ان ذلك سوف ينتهي كظاهرة ام ان لديكم تقديراً اخر؟!

- يبدو والله اعلم ان العنف بدأ من جهة تملك القوة، وكان رد الفعل هو العنف من جهة الشعوب. هناك عنف تمارسه السلطة وعنف يواجهها... والصواب ان يترك العنف من الجميع.

اما بخصوص مؤتمر الاديان واهميته والاضافة التي يمكن ان يضيفها قال الشيخ عبد المجيد الزنداني: ان هذا اللقاء يعتبر قفزة بعيدة فوق مستوى عصرنا والسودان بهذا المؤتمر قد اختصر الزمن فنحن نجد صعوبة جمع وحوار اهل طائفة واحدة الا اننا الآن في السودان نجد جمعاً كبيراً لمختلف الطوائف والأديان تلتقي بهدف الحوار والجدال بالتي هي احسن.

واضاف: يحزنني ان نجد البشرية تتجمع من خلال المؤتمرات والثقافات الأخرى ودون ان نرى تجمعاً لاديان خاصة، وان الانسان في تخبط ونظريات متصارعة تحمل الشقاء، والحروب المدمرة التي ينطلق منها التيه والضلال. وهذه البشرية التائهة تحتاج الى هدى، وعلى أهل الأديان ان يتساءلوا لماذا لم يرسل الله كتاباً واحداً ولعل البحث يقودهم للعقل والحجة.

وتابع الزنداني يقول: عندما يجتمع أهل الأديان في الخرطوم يتساءل البعض: ماذا سوف يخرجون به؟ ان على هذا المؤتمر ان يقف امام هذا التساؤل وان اجوبته هي التي تبعث الأمل من خلال هذا الاجتماع وتزيل الصورة القاتمة.

كما ان على هذا المؤتمر ان يخطو خطوة ليبين للمتدينين في العالم كيف يتحررون وكيف يبحثون عن الحق والتسليم به. هناك امكانيات للعيش بسلام عادل لنعرف كيف نتخاطب مع غير المؤمنين الذين يتساءلون.

وازكد مرة اخرى ان حكومة السودان بعقدها هذا المؤتمر قفزت بنا خطوات بعيدة الى الأمام.

وحول تطورات الاحداث في اليمن بعد الحرب تحدث الشيخ الزنداني قائلاً:

اود ان اتحدث عن خلفية تاريخية بسيطة لواقع اليمن القريب... وابدأ فاقول ان الشطر الجنوبي من اليمن كان قد وقع تحت سيطرة الاستعمار المباشرة وهيأ الأوضاع تماماً لصرف الأمة عن دينها... بينما كان الشطر الشمالي يعيش فترة عهود الانحطاط واصاب اليمن ما اصاب غيره، ولكن كانت خصائص الاسلام قوية في المجتمع، وكان الشيوعيون في الشطر الشمالي في كافة محافظاته قد بدأوا ينشرون افكارهم وممارساتهم وحكم شعبنا الذي هاجر هرباً من الاستبداد.

وزاد: وبعد سقوط الشيوعية العالمية بدأ السقوط للشيوعيين في اليمن في شطره الجنوبي وقد تحاورنا معهم حول ثقافة الانحطاط والاشتراكية المنهارة وكانت نتائج الحوار ايجابية مع القيادات ولكن القوى المتربصة باليمن ارادت ان تقطع طريق الحوار والمبادرة مفجرة الأوضاع بالحرب وسقطت المؤامرة في الميدان وانتصر الاسلام وجيش وشعب اليمن واستقرت الأوضاع الدستورية ودخلت اليمن مرحلة الاستقرار السياسي.

● هل يعني ذلك ان المؤامرة ضد اليمن ووحدته قد انتهت وان تعديلكم للدستور يعني ان هنا استقراراً تاماً في اليمن؟

- المؤامرة على اليمن ستستمر حتى بعد التعديلات الدستورية واعتماد الشريعة الاسلامية كمصدر اساسي لكل التشريعات كما جاء في البند الثالث من الدستور.

واضاف: ان اليمنيين في الخارج يعرفون ان الأوضاع في بلدهم قد تغيرت وان الظلم قد زال وان عودتهم باتت يسيرة.

ورداً على سؤال عن مستقبل علاقة اليمن بالدول المجاورة بعد انتهاء الفتنة؟ قال الشيخ الزنداني:

اليمن يحرص على علاقات حسن الجوار مع الدول المجاورة وانتهاج سياسة التسامح بعد نهاية الحرب لصالح الشرعية والوحدة، واننا لا نجتر المآسي والخلافات ونتطلع الى التفاهم والتعاون بين العرب وجيراننا... واليمن الضعيف (عالة) وهناك من يرى عكس ذلك، بان اليمن القوي خطر على جيرانه ونقول لعرب الجزيرة أن اليمن القوي سند لاخوانه.

وحول الحصار المفروض على العراق وكيف ترونه قال الشيخ الزنداني:

- للأسف الذين يساعدون على حصار العراق هم عرب ومسلمون... وأصبحنا ادوات ضد بعضنا البعض وأن العراق يسير في طريق يبين للناس ان الذين يريدون فرض الحصار عليه انما يريدونه لأسباب تخصهم ولا تتعلق بالأمم المتحدة او شروطها.

واختتم الشيخ الزنداني حديثه قائلاً: لقد كسب العراق تعاطفاً دولياً بسلوكه.

اجرى الحوار: كمال حسن البخيت

نجادل أهل الكتاب بالتي هي أحسن

عبد المجيد الزنداني: الجهل بالدين يؤدي الى التعصب.

من يقرر سياسة أميركا تجاه إيران... والمجاهدين؟

معركة حامية تشهدها واشنطن في هذه الايام بين مجلسي النواب والشيوخ الاميركيين من جهة، ووزارة الخارجية الأميركية من جهةاخرى، حول السياسة الأميركية، تجاه ايران، والموقف من المعارضة الايرانية، وتحديداً حول امكانية التعامل مع «مجاهدي خلق» في مواجهة حكومة ايران وعلى راسها هاشمي رفسنجاني.

وتعود أسباب هذه المواجهة الى رسالة وجهها عدد من اعضاء مجلسي النواب والشيوخ الى وزير الخارجية وارين كريستوفر، طلبوا فيها اجراء دراسة موضوعية حول «المجاهدين» وحركة المقاومة الإيرانية. وقد ارتبط هذا الطلب الذي قُدم بتاريخ ١٩٩٤/٨/٥، ببرنامج المصادقة على موازنة وزارة الخارجية الاميركية لسنة ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥، وجاء فيه ايضاً طلب اعداد دراسة اخرى حول استمرار انتهاكات حقوق الانسان في ايران، ولاسيما حقوق النساء والأقليات الدينية بالاضافة الى دراسة حالة التذمر الآخذة في الازدياد نتيجة لتدهور الوضع الاقتصادي. وقد طلب الموقعون على الرسالة وعددهم ٩٨ عضواً في مجلس النواب و١٢ من مجلس الشيوخ، سماع اراء ممثلي المعارضة الايرانية وفي مقدمتهم «مجاهدي خلق» من قبل الذين سيعملون على وضع هذا التقرير في وزارة الخارجية.

الجدير بالذكر هنا ان «المجاهدين» الذين نالوا تاييداً واسعاً من قبل الكونغرس، ما زالوا معزولين من قبل وزارة الخارجية، التي تعتبرهم من «اصحاب السوابق الارهابية». واستناداً لذلك فالخارجية ترى ان من الصعب التعامل معهم بالرغم من انهم اكثر تنظيمات المعارضة نشاطاً وكشفاً لما يجري داخل ايران من تجاوزات.

تناقض صارخ

ان ما تعكسه اروقة الخارجية الاميركية تجاه التقارب مع ايران، على الرغم من الموقف الرسمي المعلن بتبني استراتيجية «الاحتواء المزدوج»، تدفع باي مراقب الى التساؤل عن هذا التناقض غير المفهوم.

ولعل ابرز مثل على هذا التناقض قول نائب وزير الخارجية روبرت بيلليترو في ١٩٩٣/٣/١: «اننا نبقي الباب مفتوحاً من اجل حوار مسؤول مع حكومة ايران، لان الولايات المتحدة لا تحاول في الحقيقة ان تقلب النظام الايراني، اننا نعتقد بان النظام الايراني الحاكم هو حقيقة دائمة».

ثم قوله في مناسبة اخرى من اذاعة صوت اميركا بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٣: «اننا نعتقد بان الثورة الاسلامية في ايران متأصلة الجذور، وان النظام الحاكم والقرارات السياسية التي يتخذها مبنية على اسس متينة».

اما بخصوص الطلب الذي قدمه اعضاء من الكونغرس الى وزارة الخارجية فقد رد عليه بيلليترو في بداية شهر اكتوبر الماضي قائلاً: «اننا لا نستطيع ان نضع تقريراً محايداً عن المجاهدين كما يطلب أعضاء الكونغرس، من دون ان نجلس مع المجاهدين ونتباحث معهم. ونعتقد ان مثل هذه اللقاءات غير ضرورية»!

في مواجهة هذا الكلام نسمع تصريحات متناقضة على لسان كل من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ووزير خارجيته وارين كريستوفر.

فقد قال كريستوفر في خطاب القاه يوم الاثنين ١٩٩٤/١٠/٢٤ في جامعة جورجتاون: «ان ايران هي اكبر دولة تموّل الارهاب بشكل ملموس، وان اكثر المعارضين المتشددين ضد مسيرة السلام في الشرق الأوسط يحصلون على دعم منها. ان الادلة على ذلك قاطعة، وهي تشهد بأن ايران مصممة على دعم الارهاب والتطرف في الشرق الأوسط وخارجه».

اما الرئيس بيل كلينتون نفسه فقد صرح في ١٩٩٤/٨/٢ تعليقاً على دور ايران في العالمين العربي والاسلامي قائلاً: «اننا نتعهد بالعمل سوياً من اجل مواجهة التحديات التي تفرضها ايران من خلال دعمها للارهاب وجماعاته، ومواجهة محاولات ايران امتلاك اسلحة الدمار الشامل، فضلاً عن مخططاتها للتدمير والتخريب وقلب الانظمة المعتدلة»... الخ.

وفي الاتجاه نفسه تكلم جيمس دولسي رئيس وكالة الاستخبارات الاميركية CIA في شهادة له امام مجلس الشيوخ الأميركي بتاريخ ١٩٩٤/٤/٢١: «إن ايران هي الاكثر خطورة ونشاطاً في مجال دعم الارهاب الدولي وعلى النقيض مما توقع بعض الصحافيين حول امكانية بروز قيادة معتدلة بعد عهد الخميني، إلا ان نظام ايران الحالي قد قام مع حلفائه باكثر من ٣٥ عملية ارهابية منذ ان تولى ما يسمى بالمعتدل رفسنجاني الحكم».

سرّ موقف واشنطن

وعلى الرغم من كل ذلك، فقد كان مستغرباً ان لا تقف عجلة التقارب بين واشنطن ونظام طهران، الامر الذي دفع مارتين شرام وهو صحافي معروف الى كتابة مقال في الواشنطن تايمز بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٣، هاجم فيه سياسة الصمت التي تسلكها واشنطن تجاه الممارسات الايرانية، قال فيه:

«من العيب ان تكون شركات النفط الأميركية مشغولة في شراء النفط الايراني مباشرة من جزيرة خرج، وان تصبح اكبر زبون للنظام الايراني الحاكم، في الوقت الذي يسعى فيه بكل قوة من اجل شراء اسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك الأسلحة الذرية».

وينهي شرام مقاله قائلاً: «ان ما يدفع الى الاستغراب والدهشة هو ان تقرير وزارة الخارجية حول المجاهدين الايرانيين سيكون بمثابة «هدية الى طهران»، اشارة الى التحيز الواضح من قبل عصبة المسؤولين في الخارجية الأميركية تجاه ايران، نظراً لأن هؤلاء المسؤولين هم انفسهم ابطال فضيحة «ايران غيت»، التي انكشف على هامشها ان من الشروط التي وضعها الملالي على اميركا ـ وقتذاك ـ ان تعلن بأن «المجاهدين» ارهابيون.

الكونغرس يطلب من الخارجية سماع رأي المقاومة الايرانية

فيرد بلليترو: لا نستطيع!

واستطراداً لنفس الجو المتناقض داخل مراكز القوى الاميركية تجاه ايران، كتب الكولونيل المتقاعد هاري سامرز مقالاً في الواشنطن تايمز بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٠ تحت عنوان «التصرف ببلاهة مع ملالي ايران» قال فيه «ان تصريحات بلليترو حول المجموعة الحاكمة في ايران تتناقض مع سياسة كلينتون وتصريحاته العلنية، اضافة الى انها تعتبر خيانة لحلفائنا العرب في المنطقة».

اما جون هيون، رئيس تحرير صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» السابق فقد كتب في ١٩٩٤/١٠/٢٠ مقالاً في نفس الصحيفة ادان فيه المقاطعة الأميركية الرسمية للمجاهدين، واعتبر هذا التصرف دعماً لنظام الملالي في طهران، وانهى مقاله بالقول: «اذا كانت الادارة الاميركية على استعداد للحديث مع الجيش الشعبي الايرلندي، وكوريا الشمالية، والنظام السابق في هايتي، فانه من الصعب تصور الأسباب التي تحول دون ان تواجه الحكومة الاميركية المجاهدين الايرانيين وجهاً لوجه».

ولم تتوقف الاصوات المنادية بضرورة سماع رأي المقاومة الايرانية عند هذا الحد فقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» افتتاحية بتاريخ ١٩٩٤/٩/٢٦ تحت عنوان: «اصغوا الى كل الأصوات الايرانية» استغربت فيه اغلاق وزارة الخارجية اذانها عن سماع اصوات المعارضة، وخصوصاً المجاهدين، وقالت فيه: «طالما ان طهران مستمرة في تصدير الارهاب وتحرض اتباعها على القتل، فانها لا تستطيع ان تطلب من واشنطن عدم الاتصال مع «الارهابيين»، ذلك لأن النظام الايراني يجب ان يحاسب. هذا اذا كانت الادارة الأميركية مستعدة لاصدار حكمها الموضوعي حول المعارضة».

من يقرر سياسة واشنطن؟

امام هذا الوضع، ماذا تقول اوساط المعارضة الايرانية الموجودة على الساحة الأميركية؟

«المحرر» توجهت الى هؤلاء، واستطلعت آراءهم، فعلمت من مصادرهم الرسمية أن الدعوات التي وجهت للخارجية من اجل الاتصال بالمعارضة والتحاور معها، وتكررت في الآونة الاخيرة قد جاءت في ضوء معلومات تؤكد قيام رفسنجاني عن طريق كمال خرازي، سفير ايران في الأمم المتحدة، بحملة واسعة من اجل التأثير على وزارة الخارجية الأميركية قبيل اصدار تقريرها المطلوب من الكونغرس.

وتفيد المصادر انه قبل حوالي الشهرين ارسل رفسنجاني ابراهيم يازدي، وزير الخارجية الايرانية السابق، لهذا الغرض، وقد اختير لمساعدته في هذه المهمة كل من توريخش صهر يازدي، هو شانغ امير احمدي، تيجان سيبباسي ـ رئيس المحفل الايراني ـ الأميركي للعلاقات، الذي يعتبر اللوبي الأساسي والوحيد لملالي طهران في واشنطن. وقد بدأ هؤلاء اتصالاتهم المكثفة مع الخارجية، وتحديداً مع دائرة شؤون الشرق الأوسط، المليئة بابطال «ووترغيت»، والتي يشرف عليها روبرت بلليترو. ويبدو انها قد اعطت ثمارها الاولية باتجاه اتخاذ موقف التنكر للوجود الايراني المعارض على الساحة الأميركية، وفي باريس، وغيرها.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: مَن هي هذه الفئة من الخبراء والدبلوماسيين الأميركيين الذين يضعون كل ثقلهم من اجل اضفاء الشرعية على نظام ايران وتجميل صورته؟

الجواب يقول ان القائمة طويلة وتشمل اميركيين وأميركيين بالتجنس، ومنهم جيمس بيل، الخبير بشؤون ايران في جامعة تكساس، ريتشارد كوتام، غاري سيك ـ المعروف بعلاقاته القوية مع ايران. بالاضافة الى ارفاند ايرانيان، روح الله رمزاني الذي يعلم في جامعة فيرجينيا، وزوجته ناستا رمزاني، يهمان بختياري، محمد جعفر محلاتي (السفير الايراني السابق في الأمم المتحدة)... وغيرهم.

وتقول مصادر مجاهدي خلق في واشنطن بأن تقرير وزارة الخارجية الذي سيوجه الى الكونغرس، سيتضمن توصيات من «روح» هذه الشلة الاميركية من اصدقاء النظام الايراني، ولهذا فانه من المتوقع نشوب مواجهة حادة بين اعضاء الكونغرس، و«لوبي» ايران داخل الخارجية الأميركية الذي يدعمه تجار السلاح، وشركات النفط الكبرى.

مَن سينجح من الطرفين في النهاية، ومَن سيقرر السياسة الأميركية تجاه كل من النظام والمعارضة الايرانيين: الرئيس كلينتون ومعه الكونغرس، ووزير الخارجية، ام «لوبي» المصالح الذي يتزعمه بيلليترو؟

واشنطن ـ عبد السلام مصاروة

Congress of the United States
House of Representatives
Washington, DC 20515
August 5, 1994

رسالة اعضاء الكونغرس الى الخارجية.

جاك دولور الرجل الذي يسعى الى قصر الاليزيه

الخصومات التي تفتك بمرشحي اليمين الى رئاسة الجمهورية تمنح فرصة جديدة لليسار الفرنسي كي يحتفظ بمنصب رئاسة الجمهورية، ولكن بشرط واحد: ان يكون مرشح اليسار هو جاك دولور لا سواه. إذ لا حظ لأحد سواه في النجاح. ولكن... مَن هو جاك دولور؟

● هل سينجح الاشتراكيون في انتزاع رئاسة الجمهورية للمرة الثالثة؟ ● "دولور" أقل اقتراباً من اسرائيل، وأكثر انفتاحاً على العالم العربي!

قال رئيس وزراء فرنسا الأسبق غي موليه ذات يوم: «يوجد عندنا في فرنسا اغبى يمين!». وقد سخر الكثير من المراقبين السياسيين من هذا القول، اذ لم يجدوا فيه اكثر من «معادلة تصلح في الجدل السياسي»، ولكن يحق لنا اليوم ان نتساءل، وفي جدية: «ألم يكن غي موليه على حق؟». والسبب واضح للعيان: اذ في الوقت الذي تتوافر كل الشروط لنجاح مرشح يميني لرئاسة الجمهورية يزداد الصراع بين المرشحين المفترضين، مما دفع باليسار الى احياء الأمل في الفوز بالرئاسة مجدداً. وواقع الحال، أن استطلاعات الرأي العام التي جرت منذ ما يقارب السنة كانت تعطي اربعاً وعشرين نقطة لإدوار زيادة على خصمه الاشتراكي جاك دولور اي ٦٠٪ ضد ٣٨٪، ولكن هذه النسبة تضاءلت منذ ستة شهور فأضحت ٥٦٪ ضد ٤٤٪، ويتعادل الاثنان في الوقت الحاضر.

السؤال المطروح حالياً: هل بمقدور الاشتراكيين ان يحتفظوا برئاسة الجمهورية التي انتزعها فرانسوا ميتران مرتين، في عام ١٩٨١ وفي عام ١٩٨٨؟ هذا احتمال وارد الآن، ولا يجوز الاستهانة به! ذلك ان الفرنسيين ـ كما يفصحون علناً ـ لا يريدون ان يضعوا «كل البيض في سلة واحدة» ـ على نحو المثل الشائع، وهم يفضلون، على الأرجح، ان يقدموا رئاسة الحكومة الى اليمين، ورئاسة الجمهورية الى اليسار، ومثل هذا التساكن بين اليمين واليسار يرضيهم. ثم ان الفرنسيين بدأوا يضيقون ذرعاً بهذه المشاحنات والمشاكسات المستمرة بين رئيس الوزراء ادوارد بالادور ورئيس الحزب الديغولي جاك شيراك. ولعلهم قد بدأوا، فعلاً، بالتفتيش عن مرشح للرئاسة، بين صفوف الاشتراكيين، له مواصفات مشابهة لمواصفات بالادور.

ويبدو انهم قد عثروا على هذا الشخص الذي يناسب المقام، ومن حسن حظ الاشتراكيين انه موجود بين صفوفهم. فهو ليس روكار الذي انسحب من الحلبة، ولا ميتران الذي هرم ويشكو من الام مبرحة، ولا فابيوس الذي ما زال شاباً، ولا جوسبان، العقائدي المتزمت. انه جاك دولور الذي يشغل حالياً منصب رئيس اللجنة الأوروبية في السوق الأوروبية المشتركة في بروكسل، انه الرجل الذي «يحكم اوروبا» ـ كما يقال ـ والرجل الذي يملك كل المؤهلات لقيادة فرنسا، انه الرجل الذي يتحلى بكل الصفات التي تجعل منه رئيساً جيداً ومناسباً. كل الصفات فيما عدا صفة واحدة: انه اشتراكي، والفرنسيون، كما هو معروف لا يحبون الاشتراكيين في الوقت الحاضر.

الفرنسيون يعرفون هذا الرجل جيداً، على الرغم من انه ما زال مجهولاً خارج فرنسا. وهذا عائد الى سببين: اولهما ان دولور هو سياسي غاو ترعرع في عالم البنك المركزي الفرنسي وعالم المال، ولم يُتح له انغماسه في هذا الوسط اتخاذ مبادرات في الخارج. وحينما كان وزيراً للاقتصاد والمال، كان يكرس كل وقته وطاقته لخدمة فرنسا، متجاهلاً ما يجري خارجها. على انه معروف جداً في الأوساط المالية والنقدية الدولية وله اصدقاء كثر في أوروبا (باستثناء بريطانيا، التي تتهمه بالأوروبية المفرطة) والرئيس الاميركي بيل كلينتون يقدره جداً. ولكنه يجهل الكثير عن افريقيا، وأميركا اللاتينية، ومعرفته بقضايا الشرق الأوسط زهيدة ومتواضعة، على الرغم من ولعه بدول اسيا الشرقية ـ الجنوبية.

كان مؤهلاً لأن يكون دبلوماسياً ناجحاً، لأنه حريص دوماً على اجماع الراي. انه يكره ويخشى الصراعات والخلافات ويسعى دوماً الى اشاعة التفاهم بين الناس جميعاً، وهو لهذا السبب مغرق في مسيحيته في تحركه السياسي. ويحتل الدين مكاناً بارزاً في حياته، ولعله من سياسيي اليسار النادرين الذين يجاهرون بالايمان بالله، ويترددون على الكنيسة باستمرار وانتظام. وهذا ما جعل بعض اصدقائه من الاشتراكيين ينفرون منه. لقد ناضل لفترة طويلة بين صفوف المسيحيين، وحينما كان موظفاً صغيراً في بنك فرنسا المركزي (وقد بدأ العمل في سن مبكرة، قبل حصوله على شهادة جامعية) كان شغوفاً بامرين: الرياضة والتبشير الكاثوليكي. وهناك اجماع على انه من احسن الملمين بتاريخ الرياضة في فرنسا ويقال بانه يحفظ عن ظهر قلب اسماء كل الفائزين في مباراة السباق في فرنسا، وغالباً ما كان يوقف جلسات العمل للاسراع الى مشاهدة مباراة على شاشة التلفزيون أو لرصد وصول احد المتسابقين في سباق الدراجات، ليكون أول المبتهجين والمتحمسين له.

وقد انشأ الكثير من التنظيمات، وناضل في صفوفها، حينما كان شاباً، بهدف تشجيع التفكير في مصير فرنسا، وإحداث تغيير جذري في المجتمع الفرنسي، ويمكن القول انه كان مثالياً وانه كان يناضل من اجل جمع الكلمة وتوحيد الصف، واذا ما اختار العمل السياسي، اخر الأمر، فلانه كان متضايقاً من الاحزاب السياسية القائمة، وكان على ثقة ان العمل، من خارج الاحزاب، اكثر جدوى. لقد انتسب، بادئ ذي بدء، الى حزب يميني صغير هو حزب الـ MRP، ولكنه انسحب منه، بعد عدة شهور بسبب سيادة المشاجرات والخصومات بين قادته. واتجه نحو التجمعات الاشتراكية، ولانه كان يسارياً مسيحياً، ويتعاطف مع مجلة مسيحية مناضلة هي «الشهادة المسيحية» اكثر من تعاطفه مع الصحف اليسارية الاخرى، ويتحمس للقضية الفلسطينية اكثر من تحمسه لدولة اسرائيل، فقد وجد نفسه وراء ميشال روكار، وعينه ميتران عام ١٩٨١ وزيراً للاقتصاد. ولكن بقيت العلاقات متوترة بين الرجلين، بسبب تمسك كل منهما بكرامته وغروره، وكان كلما اشتد النزاع بينهما، يُسرع دولور ويقدم استقالته الى ميتران.

واليوم، اذ يصعد اسم دولور الى المسرح السياسي، فلان الاشتراكيين ليس لديهم مرشح اخر يمكن ان يدخل حلبة المنافسة الجدية. لقد اكتسب دولور، وهو على راس اللجنة الاوروبية في بروكسل، سمعة ممتازة، وكان اقرب ما يكون الى رئيس دولة. ان الالمان يقدرون مواهبه ونشاطاته، وخاصة مستشار المانيا هلموت كول الذي يجد فيه نموذج الانسان الشريف، وهذه خصلة بدأت تظهر اهميتها الآن، بعد ان طالت تهمة الفساد الكثير من المسؤولين. ثم ان دولور قريب الى القلب، وذو كفاءة مسلكية متميزة، غير ان انطوائيته قد جعلت الفرنسيين يحتارون في امره ويترددون في الحكم على صلاحه لان يكون رئيساً للجمهورية.

انني اعرفه جيداً، وبوسعي ان اقول انه سياسي كفؤ، يعمل الساعات الطويلة، ويسهر الليالي، لقراءة الاضابير المرفوعة اليه، بدقة وعناية، انه قاس على الذين يعملون معه، ولكنهم يجمعون على انه رجل ديناميكي، وعلى غاية من الذكاء والنباهة، انه مرب كبير، وقادر على ان يفسر بوضوح اشد القضايا تعقيداً وابهاماً واستغلاقاً.

اذن، ما الذي ينقصه ليكون رئيساً للجمهورية؟ الارجح انه بحاجة الى معرفة احسن وانضج بقضايا العالم، اولاً، وبارادة اكيدة في ان يصبح رئيساً للجمهورية ثانياً. لقد عرف دولور كل شيء تقريباً، بعد ان بلغ التاسعة والستين. انه لم يعد يطمح الى مزيد من التقدير والتبجيل، ولا الى مزيد من المال والجاه والثراء، وهو، بالتاكيد، لا يريد ان يزج نفسه في حملة انتخابية خطرة لا تخلو من مفاجات غير سارة، وليس على استعداد لأن يتحمل الضربات الموجعة، لاسيما انه غير قادر على ردها. ان نقطة الضعف الجوهرية عند دولور هي في لطفه الزائد، وهشاشته المفرطة بما لا يتناسب مع منصب رئيس الجمهورية، انه ليس مقاتلاً عنيداً، وليس من قبيل الصدف، انه يؤخر، الشهر تلو الشهر، الاعلان عن ترشيح نفسه، وكأنه يخاف من ان يدخل المعترك الساخن. هل يمكن ان يتقدم انسان الى انتخابات رئاسية قاسية، وهو يقدم رجلاً ويؤخر الرجل الاخرى؟

هذه هي قصة جاك دولور مع رئاسة الجمهورية. انه يريد ان يصبح رئيساً للجمهورية، لأن الرئيس فرانسوا ميتران والاشتراكيين يطالبونه بأن يرشح نفسه، ولكنه يحبذ ان يصل الى رئاسة الجمهورية بلا انتخابات. وهذا مأزق بالنسبة لديمقراطي اصيل! واذا ما شاءت الصدف ان يتقدم بترشيح نفسه، وأن يفوز بالرئاسة، فلن يتبدل شيء في فرنسا على الصعيد الاقتصادي. سيهتم، على الأرجح، بالقضايا الاجتماعية الملحة، وسيسعى الى تقديم المزيد من المساعدات والخدمات الى الطبقات الفقيرة. لكنه لن يتعرض للنظام الراسمالي القائم، ولا لاقتصاد السوق السائد. وفيما يتعلق بالعلاقات الدولية، فسيكون اكثر اوروبية، واكثر انفتاحاً على عالم البحر الأبيض المتوسط، وسيكون أقل اقتراباً من اسرائيل مما كان سلفه الرئيس فرانسوا ميتران، واكثر تعاطفاً مع العالم العربي، وسيبقى عنيداً في دفاعه عن حقوق الانسان، وسيفعل كل ما في وسعه لمقاومة كل الاصوليات، سواء اكانت اصولية اسلامية او مسيحية.

جاك دولور يخفي تحت قفاز الحرير ذراعاً من فولاذ!

دومينيك جربو،
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

انه يخفي ذراعاً من فولاذ تحت قفاز من الحرير الناعم!

سميح القاسم لـ "المحرر":

أحيا امسية شعرية في «معهد العالم العربي» بباريس

للأسف تحولنا الى جزء من الحملة الانتخابية الأميركية

اللقاء بالشاعر الفلسطيني سميح القاسم يغري الصحافي على الدوام، لأنه شاعر اشكالي يثير المواضيع الساخنة في الأراضي المحتلة، وهو ما يزال يحافظ على اقانيم الضمير كما يسميها، تلك التي تخلى عنها غالبية الشعراء والأدباء في الأوضاع الراهنة... فهو شاعر لم يفارق أرضه، ولم يتخل عن الهموم العربية المؤرقة، فهو محارب اذا كان للحرب جدوى ومسالم اذا كان للسلام من مذاق... فكيف يتحول الشعر المقاوم الى شعر اكثر مقاومة؟! «المحرر» التقته في باريس وكان معه هذا الحوار:

● الالتزام السياسي مفهوم تقادم مع الزمن واصبح في طي الايديولوجيات الغابرة... كيف يؤثر على شعرك حالياً؟

ـ الالتزام السياسي في الشعر وفي الفن عموماً لا يعني الالتزام ببرنامج سياسي محدد بمعنى ان الشاعر ليس مطالباً بان ينظم مواقف حزب او حركة او دولة. وبهذا يصبح الشاعر ملتزماً. انا افهم الالتزام السياسي في الشعر بانه شكل من اشكال انعكاس موقف عام ومناخ روحي عام وشامل في مقطع شعري مثلاً... على سبيل المثال، كما تعلمون تشكل الوحدة العربية هاجساً اساسياً في تجربتي الشعرية لكن عشرات وربما مئات القصائد ذات النفس الوحدوي ليس فيها ما تجوز تسميته خطة لأرساء الوحدة انما تعكس اهتماماً روحياً بقصة حب بين شاب من المغرب وفتاة من المكلا جنوب الجزيرة. شجرة نخيل في العراق تلهم شاعراً من مصر او ان طفلاً من فلسطين يكتب بقلم من صنع اليمن على ورقة من صنع السودان... بهذه الروحية، الالتزام انساني قبل كل شيء، اما البرامج السياسية والخطط فهي من شأن السياسيين مع احتفاظي كمواطن بحقي في ابداء الرأي من خلال المقالة السياسية او المراجعة الفكرية.

● لتجربة السجن تأثير في كتابة شعرك، هل لك ان تحدثنا عن هذه التجربة في ظل الاحتلال الاسرائيلي؟

[...]

زالت قائمة لكنها اكثر ذكاء واكثر قدرة على الالتفاف.

● ماذا يعني لشاعر مثلك ان يعيش في الداخل المحتل ويكتب عن مواكبته لهذا الواقع الساخن؟

[...]

فانا ارى يومياً توسع الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة. لدي احساس فاجع بأنه ما من وضع عربي او دولي قادر على لجم هذا التوسع الاستيطاني. لا نستطيع سلخ اتفاق اوسلو عن الخلفية العربية والدولية التي افرزته. فقد جاء هذا الاتفاق بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، والوحدانية الاميركية الرهيبة على الساحة الدولية [...]

الديني وسلوكنا الحضاري. وعودة الى «حماس»، اقول انها لم تنشأ كحركة بقرار واذا كانت قد نشأت بقرار، فان ما تستمده من شعبية لها جراء هذا اللقاء... الخيبات التي اصابت الانسان العربي... من الفكر القومي والاشتراكي ومن مختلف الايديولوجيات التي سادت حياتنا منذ اكثر من خمسة عقود من الزمن [...]

اجرى الحوار: شاكر نوري

كيف يرى السوداني العرب وكيف يراه العربي؟

السودانيون يفتخرون بعروبتهم الأصلية

قصة العشيرة النميرية في بادية الشام

بقلم:
الدكتور محمد المكي ابراهيم
شاعر وكاتب ودبلوماسي سوداني ويعتبر من أبرز الشعراء السودانيين واهمهم. عمل سفيراً لبلاده في كثير من البلدان العربية والافريقية الناطقة بالفرنسية. له اصدارات عديدة في مجال الشعر والفكر والأدب.

قليلاً ما يفكر الفرد العربي بالسودانيين بوصفهم القبيلة العربية التاسعة عشرة، القبيلة التي ضاعت في لجج الخضرة الاستوائية وفي بوادي السودان وصحاريه. فالفكرة التي تخطر للاكثرية منهم هي ان السودانيين جنس من الافارقة اجتذبهم الى العروبة مهاجرون عرب او دعاة عرب ادخلوهم في دين الاسلام وتكفل حبهم لذلك الدين باجتذابهم أكثر فاكثر الى محبة العرب والعروبة.

حين قام النميري بانقلابه في عام ١٩٦٩ تلقينا في وزارة الخارجية رسالة موجهة اليه من شاب سوري يطلعه فيها بتفصيل شديد على أحوال العشيرة النميرية في بادية الشام ويبلغه سلامهم واحترامهم وسعادتهم بصعوده الى سدة الرئاسة ثم ـ وكما هي العادة ـ يبلغه بحاجته الى «المصاري» لاكمال الدراسة.

كان ذلك امراً رقيقاً ومؤسياً ولكن لم يكن هنالك من سبيل لابلاغ الرسالة الى قائد الثورة المشغول بالاسفار والجولات الداخلية والخارجية. ولكنه كان امراً موحياً. فقد بدا لنا ان الولد الشامي افترض أن يكون النميري ـ حسب دلالة الاسم ـ من بني عشيرته وانه قد خرج الى السودان منذ سنوات فحسب واشتغل حظه فصار رئيساً على افارقة السودان مثلما صار ـ من بعده ـ الرئيس منعم رئيساً على البرازيليين. ولم يخطر بباله او بالاحرى لم يقل له أحد من [...]

النبي. ويتندر الناس في السودان باعتزازهم بذلك السب ويروون عنهم انهم حين ذهبوا لاداء فريضة الحج ورأوا تزاحم الحجيج على زمزم انذروا الناس بالابتعاد عن بئرهم (باعتبار ان السقاية كانت لجدهم العباس) [...] في رؤوس الحجيج.

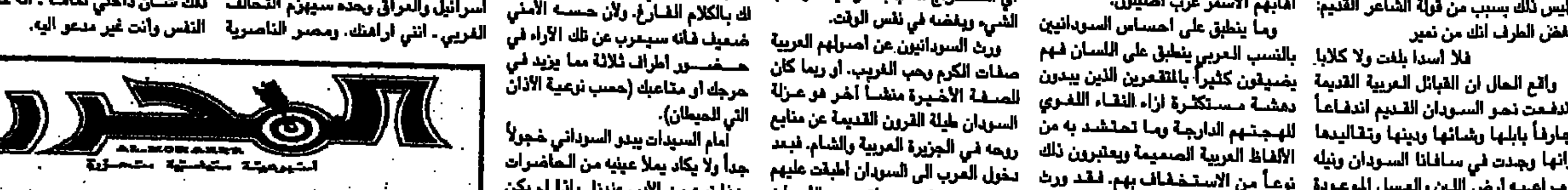
هنالك ايضاً مجموعة [...]

السودانيون ليسوا بحاجة الى "شهادات انتماء"

[...]

العرب عندنا جنس مقدس لا يأتيه الباطل من خلف ولا امام. سيهزمون اسرائيل والعراق وحده سيهزم التحالف الغربي ـ انني اراهنك. ومصر الناصرية والعراقي الذي يتحدث لهجة قريبة من لهجتنا واليمني الذي هو سوداني الذات والصفات.

[...] مسموح لك كعربي من خارج السودان ان تدلي بدلوك في تلك المناقشة. وانا انصحك بعدم الدخول في تلك المياه العميقة لان الجميع سيكرهونك ويغض النظر عن الجانب الذي تقف فيه. فان ذلك شأن داخلي تماماً ـ انه حوار مع النفس وانت غير مدعو اليه.



المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77 , Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر
● مكتب الخرطوم: تلفون: ٨١-٧٢-١١٠-٨٠٤
مدير: كمال حسن بخيت
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٠٧٧٨
● مدير مكتب نواكشوط:
ديه محمد الأمين المسالك تلفون: ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة البريد ـ عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة ـ صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● مراسلون في العواصم العربية والدولية.
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T - Paris

في ذكرى تكريم المسرحي الكبير الراحل عبد القادر علولة:

إذا قتلوني... فقد عشت!!

نظمت دار ثقافات العالم بباريس حفلاً تكريمياً للمخرج المسرحي الكبير الراحل عبد القادر علولة الذي اغتيل في الربيع الماضي على بعد امتار من منزله بوهران عاصمة الغرب الجزائري.

نظم حفل التكريم بالتعاون مع اذاعة فرانس كلتور France Culture والمعهد الدولي لمسرح البحر المتوسط واللجنة الدولية للتضامن مع المثقفين الجزائريين، واخذت هذه المناسبة بعداً مسرحياً وثقافياً اقوى واعمق على هامش تكريم الممثلة المغربية الشهيرة ثريا جبران التي تسلمت ميدالية وجائزة وسام الفنون والآداب من طراز فارس بحضور الاستاذ روبار ابي راشد رئيس المعهد الدولي لمسرح البحر المتوسط، والمعروف ان هذه الجائزة تمنحها وزارة الثقافة الفرنسية دورياً لكبار الفنانين والأدباء.

«المحرر» حضرت حفل التكريم، وبدورها تساهم في استعادة ذكرى احد اهم مخرجي المسرح في الوطن العربي الذي حاول على امتداد اكثر من ثلاثين سنة تاصيل الظاهرة المسرحية شكلاً ومضموناً وفق ما يلائم خصوصية الواقع العربي الغارق في الاستلاب على كافة الصعد!

الفقيد عبد القادر علولة من مواليد سنة ١٩٣٩ بمدينة الغزوات الواقعة في الغرب الجزائري. بدأ حياته الفنية في مجال المسرح سنة ١٩٥٥ مع فرقة الشباب الهاوية، ومثل دوره الأول في مسرحية «المغرمين بالمال» لتوفيق الحكيم.

بعد استقلال الجزائر، اكتشفه المسرحي الجزائري الراحل مصطفى كاتب مؤسس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني سنة ١٩٥٨ بتونس ومدير المسرح الوطني الجزائري من سنة ١٩٦٣ الى سنة ١٩٧٢ مروراً بسنة ١٩٨٩ العام الذي عاد فيه الى المسرح الوطني الجزائري بعد سنوات عديدة من التقاعد الاجباري الذي يمارس في دول الحزب الواحد الأوحد! كان الراحل مصطفى كاتب من الفنانين والمسؤولين المسرحيين الأوائل الذين فتحوا المجال امام الراحل عبد القادر علولة والتقط موهبته المبكرة في وقت قياسي مكنه من البروز الى جانب كبار خشبة المسرح في الجزائر امثال رويشد وعبد الحليم رايس والحاج عمر «برتولد بريخت الجزائر». ومن المسرحيات التي اظهر فيه علولة استعداده التمثيلي المبكر نذكر «ابناء القصبة»، و«حسن طيرو»، و«الحياة حلم»، و«العهد»، و«المرأة المتمردة»، و«وورود حمرني»، و«الغولة»، و«السلطان الحائر».

بعد تجربة تمثيلية ناجحة وتكوين عصامي، شرع علولة في الاخراج المسرحي ابتداء من سنة ١٩٦٨.

اخرج في هذه السنة «الغولة» لرويشد و«العلق» التي كتب نصها، وقدم المسرحية الثانية في المسرح الجهوي بوهران مع ممثلين يعد الفقيد علولة والدهم الروحي، ومنهم الممثل الموهوب سيراط بومدين صاحب جائزة احسن ممثل في الدورة الرابعة لأيام قرطاج المسرحية، وهو الممثل الذي ادهش الحضور في تونس بأدواره المركبة والتضارية والماراتونية في مسرحية «الأجواد»!

في السبعينات، تعمقت تجربة علولة، وموازاة للاخراج كتب واقتبس عدة مسرحيات، منها «الخبزة» (١٩٧٣) ويوميات مجنون، لنيكولاي غوغول التي اصبحت «حمق سليم». ونالت هذه المسرحية نجاحاً فنياً وجماهيرياً كبيراً لما قدمته من اداء شامل يعكس خصوصية وغناء شخصية علولة على صعيد التمثيل. ويومها كان الفقيد بصدد بلورة مقاربته المسرحية التاصيلية الجديدة بعد رحلة شاقة مع الطراز المسرحي الكلاسيكي الذي تبين له فيما بعد انه عاجز عن احتواء مقتضيات الظاهرة المسرحية كخطاب جمالي وأيديولوجي ينبع من خصوصية الحالة الثقافية العربية ومن خاصية العدالة التي طبعت كل مسيرته المسرحية كرجل فنان رفض دائماً الشكلانية الجمالية الخالصة التي تلبي حاجة طبقة مترفة.

الى جانب المسرحيات المذكورة، كتب واخرج علولة مسرحيات «الاقوال»، «المنتوج»، «حمام ربي»، «النحلة» (للاطفال)، «حوت ياكل حوت»، وهي المسرحيات التي كانت اقرب الى واقع المرحلة السياسية التي عرفتها الجزائر في السبعينات، وعبرت عن حاجة سياسية وأيديولوجية عكست ضرورة المرحلة كما يراها علولة المناضل السياسي الذي قال قبل اغتياله بأيام قليلة: «اذا قتلوني فقد عشت».

اداريا... تقلد بدوره مهام ادارة المسرح الوطني في العاصمة الجزائرية ولم تدم مسؤوليته على راس هذا المسرح بسبب خلافه مع الوزارة، وبعدها عين مديراً لمسرح وهران سنة ١٩٧٦ وعلاوة عن نشاطاته المسرحية، قدم علولة اسهامات للسينما فمثل في فيلمي «الكلاب» و«الطرفة» للهاشمي الشريف وكتب سيناريوي فيلمي «غورين» و«الجلطي».

فكرياً... اكد علولة توجهه في كل اعماله المسرحية، وخاصة في تلك التي كتب نصوصها واخرجها بنفسه.

تجسد هذا التوجه ضمن رؤية شاملة لا يفصل صاحبها بين الشكل والمضمون او بين الالتزام والابداع، وبذلك يعد علولة من المسرحيين العرب الذين اعادوا الاعتبار للمسرح الحامل لرسالة اجتماعية وفنية جمالية في ان، مكرساً ماهية الاقناع النابع من حاجة الكفاح من اجل حياة اكثر عدلاً وانسانية على حد تعبير المسرحي الالماني برتولد بريشت. ضمن هذه الرؤية، يرى علولة ان الالتزام حاضر في كل الأعمال الفنية وحياد الفنان خرافة ووهم، ونوعية ومستوى الأداء الابداعي هو الذي يزيد او ينقص من نبل الالتزام بالقيم الانسانية السامية.

فكرة الالتزام على هذا النحو حاضرة في كل الحالات ولو بصيغ مختلفة، والعبقرية في نظر علولة غير معزولة عن مفهوم الالتزام، كما ان الالتزام لا يعني - كما يحدث عند عدد كبير من المسرحيين العرب - الاختفاء تحت رداء العجز الابداعي!

عبر علولة عن هذه القناعة في اجتهاده المستمر ودفاعه المستميت عن مسرح الحلقة او المداح بمفهوم الحكواتي عند المخرج القدير اللبناني روجيه عساف او الراوي في المسرح الاحتفالي كما يراه الكاتب والمنظر المغربي عبد الكريم برشيد، ويختلف في ذلك الراحل علولة عن المخرج المعروف المغربي الطيب الصديقي الذي يشتغل اكثر على ابداعية الشكل.

في سياق هذه القناعة، ركز علولة على التمثيل واللغة والكلمة كعناصر جوهرية واساسية لصياغة مفهوم الحلقة من منظورها الحكائي والسردي وليس الفرجوي الخالص كما يؤكد على ذلك الطيب الصديقي وفي ذلك يقول: «حاولت في مسرحياتي استثمار عناصر الاحتفالية المعروفة في تراثنا العربي الاسلامي، ومن هذه العناصر «القوال» الذي قدمته بأفكار تحمل معاني المعاصرة والالتزام في ان. «القوال» وسيلة لشد الجمهور وقتل الايهام ضمن صياغة فكرية وفنية لا تغيب الجمهور ولا تسلب حضوره باسم الجمالية الخالصة والمتعة المطلقة او المحايدة. احاول تثبيت قيم الجمال والعدالة والفن والمتعة في سياق الحاجة الاجتماعية كما افهمها ضمن ايماني بدور المسرح».

الى جانب التاليف والاخراج والتمثيل.. كتب علولة منظراً «حول مفهوم الحلقة». في هذا الشأن يقول ان «القوال» نشاط مسرحي قائم وليس شكلاً حنينياً كما يقول البعض، و«القوال» في نظره صيغة مسرحية تملك عناصر التمسرح وفق خصوصية المجتمع العربي الاسلامي كما حدث تاريخياً ضمن تجارب مسرحية اقتضتها التطورات الاجتماعية والسياسية، ويعد «القوال» حاجة ثقافية تستجيب لثقافة شفهية وسمعية تتطلب هذا الشكل وفق هدف التوجه لجمهور يشكل عامة الناس المعنيين بالهم العام، ويرى ان «القوال» ثقافة كاملة لم يعرفها المجتمع الأوروبي الذي صاغ قيمه المسرحية حسب تركيبة اجتماعية ومعايير معروفة في تاريخ الدراما الأوروبية وهي غريبة وجدانياً وثقافياً عن مجتمعاتنا. هذا الاجتهاد طبقه علولة في ثلاثيته الشهيرة: «الأقوال»، «الأجواد»، «اللثام»، وخصوصاً في «الأجواد» التي نوهت بها لجنة التحكيم في أيام قرطاج المسرحية في دورتها الرابعة، ويومها اكتشف العديد من النقاد والضيوف الأجانب علولة الذي عرف بنكران الذات وبتواضع شديد بالرغم من موهبته الفذة وثقافته المسرحية الموسوعية ونظرته الفكرية العميقة لدور ونوع المسرح في مجتمع عربي يحتاج الى الكرامة والخبز والحرية والعدل والجمال ايضاً!!

رحم الله الفقيد عبد القادر علولة.

بوعلام رمضاني

علولة في احدث مسرحياته

الممثلة المغربية ثريا جبران:

الفنان الحقيقي تلميذ أمام كل عمل جديد...!

ثريا جبران

تلعب ثريا حين تمثل على عدة نبرات، فهي تارة تراجيدية وطوراً كوميدية او ميلودرامية. نشاهدها في السينما وتطل علينا من التلفزة ولكنها قلما تفارق المسرح، اذ تظل الخشبة موعدها المفضل مع الجمهور وهي تعلم ان التلفزة رغم تلونها تمكن من الشعبية ولا تمنح الشهرة. وان كانت ثريا تحب جمهور المسرح، فهي ليست ممثلة من الصنف الذي يمثل «الخنساء» بالحمام، اذ لا تتفجر طاقاتها الا امام الجمهور الواسع، واقول انها تفعل ذلك بموهبة خارقة. ولانها حظيت بتلك الشعلة التي لا تخطيء - شعلة الممثلين الأصيلين - فهي تستطيع ان تواجه بتفوق كبير صعب الجمهور بالرباط كما بتونس، ببغداد كما بباريس، بداكار كما بدمشق. واضيف ان لعبها او على الأصح سلسلة انساق لعبها تتدرج بكثير من الحنكة كلما كانت ظروف المواجهة اصعب وشروط العمل المسرحي اعقد.

«ثريا ممثلة ينبع حديثها من القلب كما يسيل حديث الآخرين من الانف» واختتم مؤكداً «ان ثريا كاذبة اذ تعيش حياتها - اقصد على خشبة المسرح - وهي تعبر بصدق وبكثير من المهارة عن عواطف لا تحس بها».

هذه الشهادة هي للمخرج المغربي الكبير الطيب الصديقي، وثريا جبران خرجت من معطفه، والى يومنا هذا لا يمكن لها ان تجري حديثاً صحفياً ولا تذكر هذا الفنان العملاق الذي وظف طاقتها التمثيلية الخارقة في اكثر من مناسبة مسرحية دخلت تاريخ التجربة المسرحية المغربية الحديثة، ولم تكن تجربتها الجديدة مع زوجها المخرج الشاب عبد الواحد عوزري الا استمرارية تاريخية لمنهج الاستاذ والمربي والأب الروحي الطيب الصديقي.

تمثل ثريا جبران منذ ٢٤ سنة في المسرح والسينما والتلفزة، وتعلقت بالمسرح منذ صباها حيث كانت ترافق والدها الى مسرح الدار البيضاء بالمغرب، وما زالت الى يومنا هذا تتذكر صور الممثلين وهم على خشبة المسرح يؤدون ادواراً مختلفة اخذت لب الصبية ثريا. لم يكن سنها يتجاوز ١٢ سنة حينما قامت باداء اول دور مسرحي ارتجالي خارج عن المؤلف اذ صعدت خشبة المسرح لتخبر زوج اختها بنبأ ولادتها، «وكما ترى - تقول ثريا - كانت ولادتي الفنية مباركة، ففي اليوم الذي صعدت فيها خشبة المسرح التي طالما حلمت بها وضعت اختي مولوداً جديداً».

بعد هذه الحادثة المباركة، بدأت ثريا تمثل مع فرقة مسرحية هاوية، وتحصلت - وعمرها ١٦ سنة - على الجائزة الأولى في مسابقة للتمثيل، ثم شاركت في جولة مسرحية نظمتها وزارة الشبيبة والرياضة وتجولت جنباً الى جنب مع ممثلين قدامى، وبعد مسابقة نظمت في مدينة الرباط استطاعت ثريا ان تدخل المعهد الوطني للتمثيل واوقفت دراستها قبل الالتحاق بالجامعة من دون ان تعلم اهلها. درست بالمعهد اربع سنوات، وبعد تخرجها، التحقت بفرقة «المعمارة» التابعة لوزارة الشبيبة والرياضة، ونشط هذه الفرقة كل من عبد الصمد وعبد الكريم برشيد الكاتب المسرحي المعروف والمخرج الطيب الصديقي. عام ١٩٨٦، تركت ثريا الرباط بعد توقف نشاط الفرقة، وعادت الى الدار البيضاء وشاركت في تاسيس فرق مسرحية هاوية، وفي عام ١٩٨٩ ضمها الطيب الصديقي الى فرقته: «الصديقي - تقول ثريا - هرم انساني وفني والعمل معه متعة حقيقية، وهو الذي فتح لي ابواب التقدم والشهرة التي لم اكن احلم بها».

من الادوار التي تعتز بها ثريا «انتيغونا» الذي يعد منعرجاً اساسياً في حياتها المسرحية، وهو الدور الذي تحلم به كل الممثلات المسرحيات بدون استثناء، وخاصة نوعية الممثلات اللائي ينفردن بشخصية قوية ومتمردة مثل ثريا. الى جانب هذا الدور، تذكر ثريا ادوارها في مسرحيات «الموجة الجديدة» و«سفارة سبأ» وخاصة المسرحيات التي اشتهر بها المسرح المغربي تحت ادارة الصديقي ومن هذه المسرحيات: «ديوان سيدي عبد الرحمان» و«ايقاظ السريرة في تاريخ السويرة» و«ابو حيان التوحيدي» و«الف حكاية وحكاية في سوق عكاظ» التي جمعت خيرة الممثلات العربيات امثال صونيا من الجزائر ونضال اشقر من لبنان، وقامت في هذه المسرحية بدور «الخنساء» وتحصلت به على جائزة احسن اداء في مهرجان بغداد الاول لمنتدى الابداع. في بغداد ايضاً تالقت ثريا في مسرحية زوجها عبد الواحد عوزري «حكايات بلا حدود» بمناسبة تنظيم مهرجان بغداد للمسرح العربي، وهي المسرحية التي كتب نصها عوزري انطلاقاً من كتابات محمد الماغوط الساخرة التي تعد ذاكرة الحاضر على حد قوله، كما تالقت في مسرحية «سويرتي مولاتي» عام ١٩٩٣ وفي مسرحيات اخرى لاحقة.

«الفنان يظل دائماً طموحاً واذا قال وصلت يكون قد انتهى، ما زلت احس ان لدي طاقة تحتاج الى انفجار».

ب.ر.

الروائي الساخر محمد مستجاب:

لم أحصل على الابتدائية وفزت بجائزة الدولة



بدون الكتابة انا صفر طوله ١٧٠ سم

يقف محمد مستجاب في ساحة الابداع الروائي في مصر منتصباً مثل نخلة. قد تطوحه الريح يميناً او يساراً لكنها ابداً لا تقتلعه من جذوره الضاربة في طين الحكايات ومواويل الليل. حياته سلسلة متواصلة من الغرائب.

لم يحصل على الشهادة الابتدائية، وحصل على جائزة الدولة!! كتب عن رجل مجهول وكأنه يكتب عن هتلر او نابليون. دخل الأدب من باب كتابة الاعترافات الكاذبة. تمضي حياته بين كتابة القصة والجلوس الى اصدقاء «السوء» - كما يسميهم. له رواية واحدة بعنوان «التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ» ومجموعتان: «ديروط الشريف» و«القصص الأخرى» وفيلم سينمائي «الفأس في الرأس».

وحسب ما يقول، لا ينوي ان يصبح رئيساً لوزراء مصر فهو بدون الكتابة يساوي صفراً كبيراً.

سألته:

● هل تعتبر نفسك اديب «المهمشين»؟

- بداية، انا اكره الالقاب. وعالم المهمشين هو الأقرب الي لأني عايشته عن قرب بل كنت احد افراده. مثل معظم اطفال قريتي «ديروط الشريف»، في جنوب مصر، ذهبت الى المدرسة ووصلت الى السنة الثالثة الابتدائي ثم ظهر وباء «التيفوئيد» وأغلقت المدرسة ابوابها وكانت بعيدة عن قريتي والتي لم اغادرها حتى السابعة عشرة من عمري لتبدأ مرحلة جديدة في حياتي.

● حدثنا عنها؟

- في الجنوب لا يوجد سوى العمل بالزراعة، ولما كنت قد حصلت على قدر من التعليم، وقرأت ما وقع في يدي من روايات وأشعار، توجهت الى القاهرة بحثاً عن فرصة عمل. وهناك عملت خطاطاً ثم مساعداً لخطاط ثم عملت في احد معامل السينما لمدة ثلاث سنوات ولكني فصلت. فتركت القاهرة الى «اسوان» لتبدأ علاقتي الحقيقية بالأدب.

● كيف كان ذلك؟

- في اسوان كان يقام مشروع «السد العالي» ذلك المشروع الحلم. وبعد جهد تم تعييني في شركة «المقاولون العرب» التي كانت تتولى اعمال البناء. ونظراً لوجودنا بعيداً عن المدينة فقد توفر لي الوقت لأقرأ كل ما يقع في يدي. ثم تطور الأمر عندما بدأت في مراسلة الدكتور مصطفى محمود الذي كان يحرر باباً في مجلة «صباح الخير» بعنوان «اعترفوا لي». لقد بعثت له ثمانين خطاباً في كل خطاب اتقمص حالة مختلفة فمرة انا شرير فاسد واخرى انا عاشق ولهان وثالثة انا مخدوع... ونشرت كل خطاباتي وكان تعليق د. مصطفى الدائم هو: «الملح وراء هذا الاعتراف كاتباً فذاً». ومن خلال المراسلة تكشفت لي طرق للكتابة وعوالم جديدة فقررت الانقطاع عن كتابة الاعترافات المزيفة والدخول الى عالم القصة القصيرة.

● هل تذكر أولى قصصك؟

- بالطبع فقد كانت فرحة تهز القلب وتسكر الروح. ارسلت اول قصة اكتبها الى الناقد الكبير رجاء النقاش الذي نشرها فوراً في مجلة «الهلال» وكان ذلك في مطلع العام ١٩٦٩ وبعد نشرها بدأت الشركة حملة ضدي لأن القصة كانت تحكي عن التوزيع غير العادل للطعام بين العمال والمهندسين.

● وكيف انتهى هذا الصراع؟

- علمت بوصول د. ثروت عكاشه وزير الثقافة حينئذ الى اسوان لافتتاح مشروع ثقافي فذهبت اليه طالباً نقلي الى وزارة الثقافة باعتباري كاتباً - كنت قد نشرت قصة واحدة - والجميل ان الرجل استجاب لطلبي وتم تعييني بوزارة الثقافة في المجمع اللغوي.

● كيف تكيفت مع اعضاء المجمع وانت «البري» الذي تقلب بين المهن الخشنة؟

- الحقيقة لا اصادف مشاكل حقيقية، وعن طريق العمل تعرفت الى الروائي الرومانسي محمد عبد الحليم عبدالله الذي اتاح لي ان ارى الرحماء من البشر وعن قرب، ثم عرفت الروائي ابو المعاطي ابو النجا الذي نشر لي قصة «كلب السنطه» وهي معالجة مصرية صعيدية لاحدى قصص «فرانز كافكا»، ولما تولى ابو المعاطي رئاسة تحرير مجلة «الزهور» نشر لي عدداً من القصص.

● فقط محمد عبد الحليم عبدالله وابو المعاطي يقفان في صف من ساعدوك؟

- لا. بل يوجد اديب آخر علمني ابجدية القراءة والكتابة وهو الراحل الكبير ضياء الشرقاوي الذي قال لي انت بدون الكتابة صفر طوله مائة وسبعون سم. كان يسمعني الموسيقى ويطلعني على احدث الكتب. باختصار علمني كل شيء «من اول وجديد» - كما نقول في مصر -.

● هل حياتك ذات الأطوار المتقلبة هي التي دفعتك الى اختيار بطل مجهول لأولى رواياتك؟

- لقد كان الأمر اختياراً مبدئياً فعندما فكرت في كتابة رواية لم اجد انسب من ابن عم امي نعمان عبد الحافظ، ليكون بطل روايتي «التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ» لأعبر من خلاله عن احوال الناس المنسيين - عمداً - في قاع المجتمع حيث لا يعرفهم احد ولا يسعون هم الى معرفة احد مكتفين بصنع حياة خاصة بهم لها مذاقها شديد الخصوصية.

● الرواية عن رجل مجهول. وانت لم تك مشهوراً بما يكفي. ومع ذلك فزت بجائزة الدولة فكيف كان ذلك؟

- نعمان مثل الملايين من ابناء الامة هذا صحيح. ولكني احتفيت به وكأني اكتب عن «ابو زيد الهلالي» او نابليون او هتلر. جعلته اسطورة وهذا برأيي يعد كافياً لأحصل على الجائزة رغم ابتعادي عن اي مؤسسة ثقافية. ولقد علمت ان النية كانت متجهة الى تجاهلي فكتبت عدة مقالات انبه فيها الى ضرورة الاحتكام الى جودة النصوص بغض النظر عن اصحابها. وهكذا كان، وفزت بالجائزة.

● هل نجاح روايتك «التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ» هو السبب وراء كتابتك الدائمة عن الصعيد؟

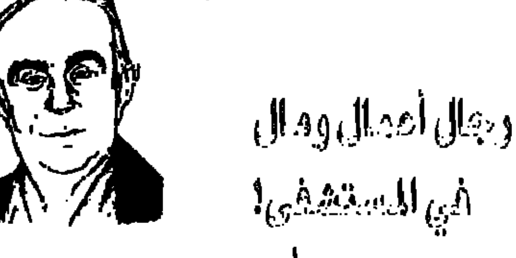
- اديب اميركا الكبير همنغواي له مقولة تقول: «لا تكتب الا ما تعرف» وانا اعرف الصعيد جيداً، ارضاً وبشراً وتاريخاً وعلاقات. فلماذا لا اكتب عن اهلي وناسي وانا موجع مثلهم اعرف الألم ومكمن الفرح. كان يجب علي ان اقدم هذه المنطقة كما هي بعيداً عن تخيلات السينما وانطباعات القاهريين.

● لماذا اخترت عبارة «حرق الدم» عنواناً ثابتاً لمقالاتك؟

- «حرق الدم» اسم قصة كتبتها في مطلع السبعينات وتعبت جداً لكي انشرها حتى نشرتها في مجلة «الثقافة». ربما لذلك احببت هذا العنوان لأني اكتب تحته عن اشياء تحرق الدم والجلد معاً. واحياناً اكتب عن اشيائي الخاصة والتي تحرق الدم ايضاً.

القاهرة - حمدي عبد الرحيم

يوميات شبه ثقافية





رجال أعمال ومال في المستشفى!

.١.

● كنت الصق وجهي بزجاج النافذة المعكّر بالغبش، اختلس النظر الى ثلاث شجيرات خضراء موشحة بالاصفرار وهي ترتجف وتنفض عن اوراقها الذابلة قطرات المطر، وخلفي سرير ضيق، كشف غطاؤه، وشاشة تلفزيون تتساقط عليها صور ملونة. وجاءت الممرضة فيكتوريا - وهي ممرضة خلاسية كُلفت بمراقبتي الصحية - ووضعت يدها على كتفي، واعلمتني، وهي تبتسم بعذوبة، ان المكان المفضل لزرق الابرة هو في اعلى الكتف، ثم سحبتني برفق، واجلستني على مقعد قريب من الفراش، وكشفت عن صدري، وما هي الا ثوان، حتى كانت تغرز الابرة في كتفي، بالقرب من عنقي.

قلت، وانا ابالغ في التوجع:

- انتِ من اين؟

- من جزر موريس؟

- واين تقع هذه الجزر؟

- في اقاصي العالم. كانت هولندية، ثم فرنسية، ثم بريطانية. وهي اليوم مستقلة، وفيها نظام ديمقراطي!

- الديمقراطية اليوم هي الزي الجديد، تماماً كعطر ايف سان لوران الجديد: ياسمين!

ونظرت الي فكتوريا، وقطبت حاجبيها، واتجهت نحو الباب، وقبل ان تخرج، قالت وكأنها تحدث نفسها:

- لو بقوا في بلادنا لكان احسن. خلفوا وراءهم شخصيات «وطنية» وكلفوها بالأعمال القذرة. كنا نعرف انهم اعداؤنا، وكنا نحاربهم جهاراً. واليوم نعرف من هم اعداؤنا ولكننا لا نستطيع محاربتهم! لقد اضحوا جزءاً منا!

وعدت اتأمل الشجيرات الخضراء، ثم توجهت الى التلفزيون واغلقته. وجلست وراء طاولة صغيرة تستخدم لتقديم وجبات الطعام، وبدأت اتصفح عناوين الصحف المكدسة. ماذا عساي افعل غير القراءة وانا سجين المستشفى؟

.٢.

● صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية:

● «المال والسلام» بقلم جاك اماليك.

● «هل بوسع المال ان يفتح طريق السلام في الشرق الأوسط بعد ان فشلت المقاتلات والعسكريات، واللقاءات السرية؟ لقد بقي هذا الجزء من العالم مثخناً بالجراح، ملوثاً بالكراهية والأحقاد، لأنه كان مسكوناً بالتاريخ والعقيدة والعصبيات، وقد ان الأوان لكي يتحرر من هذا كله كيما تعيش شعوبه بأمان وحرية وازدهار. المفارقة، ان المال، والمال وحده، اذا تدفق سيكون هو البلسم والمعجزة. لا يمكن ان يسود التسامح والتعاون والرغبة في العيش المشترك، الا اذا امتلأت الجيوب والبطون. حينئذ ينجح المال حيث فشلت الأديان والعقائد».

.٣.

● صحيفة «النيويورك تايمس» الاميركية:

● «السلام والسلاح» بقلم ستانليس ويس، رئيس منظمة BENS الاقتصادية.

● «بعد ان تداعت الاشتراكية واضحت مكروهة وممقوتة في العالم الثالث بشكل خاص، تصاعدت الرغبة في التخلي عن المبادىء والطروحات النظرية. ولم يعد هناك الا مطلب واحد: العيش بأمان ورخاء. لقد اخاف هذا المطلب الكثير من تجار الأسلحة، وفي قناعتهم ان السلام والرغبة في الرخاء سيقضيان على ارباحهم، ولكن الوقائع تثبت ان خوفهم في غير محله، اذ كلما ازدادت الرغبة في الرفاه والازدهار، ازدادت الرغبة في التسلح والقتال. اليس من المدهش واللافت للنظر ان مبيعات الأسلحة قد ازدادت في الشرق الأوسط منذ ان طرحت عملية السلام، واخذت تتقدم وتترسخ...».

.٤.

● صحيفة «الهيرالد تريبيون» الأميركية:

● «السلام والمشاريع الصغيرة» بقلم عدنان خاشقجي.

«يعاد تحديد معالم المسرح السياسي في العالم بأسره. ان التغيرات التي نشهدها لم تعد من صنع الفلاسفة او القادة الذين ينصبون انفسهم على شعوبهم، وانما من صنع الأفراد العاديين الذين يفتشون عن الفرص الاقتصادية السانحة لتحسين شروط حياتهم. انا لست سياسياً ولا عالم اقتصاد وانما رجل اعمال ومقاول بالدرجة الأولى. وحينما استعرض ما يجري في الشرق الأوسط والشمال الافريقي، اليوم، يتبين لي بوضوح ان هناك ثروات هائلة لم تستغل حتى الآن، ولكنني ارى ايضاً ان هناك طاقات بشرية لم يسمح لها حتى الآن في ان تتفجر وتفصح عن امكانياتها. رجال الأعمال الصغار الطموحون هم القادرون على صنع المستقبل وتأمين الازدهار للأجيال القادمة».

.٥.

● صحيفة «الحياة» اللندنية:

● «متى يعلنون وفاة العرب» بقلم الشاعر نزار القباني.

«انا منذ خمسين عاماً،
اراقب حال العرب
وهم يرعدون ولا يمطرون
وهم يدخلون الحروب ولا يخرجون
وهم يعلكون جلود البلاغة علكاً
ولا يهضمون
انا منذ خمسين عاماً
احاول رسم بلاد
تسمى - مجازاً - بلاد العرب
رسمت بلون الشرايين حيناً
وحيناً رسمت بلون الغضب.
وحين انتهى الرسم ساءلت نفسي
اذا اعلنوا ذات يوم وفاة العرب
ففي اي مقبرة يدفنون؟
ومن سوف يبكي عليهم؟
وليس لديهم بنات...
وليس لديهم بنون
وليس هنالك حزن
وليس هنالك من يحزنون!»

.٦.

● واليوم، الصق وجهي بزجاج النافذة المعكرة بالغبش، اختلس النظر الى ثلاث شجيرات خضراء موشحة بالاصفرار. اذن، هذا هو الشرق الأوسط الجديد! سيكون مقبرة للمبادئ والعقائد، وفردوساً لرجال المال والأعمال وتجار الأسلحة. ولماذا التشاؤم؟ الديمقراطية قادمة!

د. غسان الرفاعي

الغمز واللمز في قصيدة "اللغز"

وزير دفاع الامارات محمد بن راشد المكتوم امير الشعراء!

قصيدة اللغز

ياطيبين الفيالي	[illegible]
من ذربين الفعالي	[illegible]
يا حكمة تنتسالي	[illegible]
لغزي عليه اطلالي	[illegible]
معنى او غزل غزالي	[illegible]
مشرف على لطلالي	وبين المغزل ربت
حازت عن الاشبالي	ذارنت واغزت
راس الذرى فتيالي	رمضنا وتهاللت

لغز المكتوم، لغز مكتوم. فرغم مرور شهرين على اطلاق قصيدة وزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن راشد المكتوم والاعلان عن جائزة مغرية قدرها مليون درهم لمن يحل اللغز، الا ان احداً من الشعراء الستمئة الذين تباروا في حل اللغز لم يوفقه الله الى معرفة المعاني الخفية المستترة التي قصدها سموه.

تقع القصيدة في ٤٧ بيتاً من الشعر «النبطي» اي الشعر باللغة العامية لأهل الخليج. ولا أعرف من أين اتت التسمية، فالنبط هم سكان السواد، وسواد العراق بصفة خاصة، ولعل مرد ذلك الى ان منطقة الخليج كانت معتبرة في التاريخ العربي من ضمن سواد العراق. وطبيعي ان احداً من غير سكان الخليج، لا يستطيع فهم عبارات القصيدة نظراً لمحليتها المفرطة. لكن الطريف، ان هذه القصيدة شغلت الشعراء في دول مجلس التعاون الخليجي لمدة شهرين، ونشرتها جريدة «البيان» الصادرة في امارة دبي والتي يرأس تحريرها الشيخ حشر المكتوم، في صفحتها الأولى عدة مرات، ونشرت عدة ملاحق ضمنتها قصائد للشعراء، الذين تباروا في محاولة حل اللغز، وبلغ عدد هذه القصائد اكثر من ٦٠٠ قصيدة.

لا استطيع الحكم على القيمة الفنية لهذا الشعر النبطي، والاهتمام الكبير بالقصيدة لا يدل على كونها عملاً فنياً فريداً، وانما هو بسبب ان قائلها وزير الدفاع اولاً، وهو ايضاً شيخ من «آل» المكتوم حكام امارة دبي، وهو ثالثاً احد كبار الاثرياء العرب الذين يملكون المليارات، ولديه اسطبل خيول في لندن تبلغ قيمة خيوله مئات الملايين من الدولارات. ولا استطيع اخذ ما قاله محرر في جريدة «البيان» هو السيد مرعي الحليان من ان الشيخ محمد بن راشد هو امير الشعراء على محمل الجد، لان الحليان يعمل في جريدة آل المكتوم وشهادته في ذلك غير مقبولة. لكن الملفت للنظر امران:

الأمر الأول هو ان وزير الدفاع الاماراتي «فاضي الاشغال» رغم الحشود العراقية التي استتبعتها الحشود الاميركية في بلاده او في الجوار الخليجي، فكان كل هذه الحشود لا تعنيه في شيء ولا تشغله عن قول الشعر النبطي، فامن البلاد بأيد أميركية «امينة» وجيوش المرتزقة تتكفل بالدفاع عن الدولة وعن الخليج والنفط وعن اسطبلات الخيول واسطبلات الهجن وغيرها من ممتلكات العائلات الخليجية.

الأمر الثاني هو ان قطيعاً من الشعراء النبطيين ظهر فجأة على سطح الحياة الخليجية الراكد، فاذا بنا نفاجأ بمئات من الشعراء يلهثون وراء الجائزة المغرية ووراء ارضاء صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم، فأين كان هذا الفيلق من شعراء «النبط» مختبئاً يا ترى؟

قبل وزير الدفاع الاماراتي، عرفنا وزير النفط الدكتور مانع سعيد العتيبة شاعراً نفطياً باللغة العربية الفصحى، تنشر مجلة «الحوادث» اللندنية قصائده العصماء مكتوبة بالخط الجميل وكأنها حكم، مع ان قيمتها الفنية اقل من الصفر، وعرفنا ايضاً سفير المملكة العربية السعودية غازي القصيبي شاعراً وكاتباً، نختلف معه، لكننا لا نبخسه حقه في انه كاتب متمكن وله أسلوبه المشرق وشعره الذي يقرؤه الانسان باعجاب، باختصار، اكتسب غازي القصيبي اهميته الأدبية من امكانياته لا من منصبه، بعكس وزيري الامارات.

قد يكون سمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم شاعراً «نبطياً» مهماً وذا وزن، لكنه بالتأكيد ليس امير الشعراء، والا ماذا تركنا لشعراء العامية المجيدين كبيرم التونسي وصلاح جاهين واحمد فؤاد نجم؟ بل اين رشيد نخلة وعمر الزعني وزغلول الدامور وطليع حمدان في لبنان؟

لم يحظ بدوي الجبل في حياته وفي مماته بالاهتمام الذي حظي به محمد بن راشد، ولم تكرم الصحافة الجواهري والرصافي والنجفي وعرار ونزار قباني بمثل ما فعلت جريدة حشر المكتوم بلغز المكتوم، لماذا؟

الجواب ليس لغزاً غير قابل للحل، انه في بؤس الوضع الفكري العربي الذي قال عنه الجواهري واصفاً المثقفين الذين يقفون على ابواب الأثرياء:

يستنزل الفكر من عليا منازله
راس ليمسح من ذي نعمة ذنبا

هل من الضروري ان يكون لشيوخ النفط اضافة الى اسطبلات الخيول، اسطبلات للشعراء والكتّاب والصحفيين؟

من جديد نتوجه الى شيوخ الشعر والخيل والكيروسين بهذا الرجاء: تركنا لكم المال والجاه والوزارات والثروة... اتركوا لنا الشعر كرامة لله...

ابو يسار الدمشقي

انتسبوا الى جمعية الصم البكم العربية
اكبر المنظمات الجماهيرية في الوطن العربي
تضم في عضويتها ... مليون عربي فقط

التعذيب المعقول!

سمحت اسرائيل لرجال «الشاباك» والشين بيت باستعمال وسائل «ضغط معقول» لانتزاع الاعترافات من المعتقلين الفلسطينيين «الارهابيين»!

وكلمة ضغط معقول، هي التعبير المهذب عن التعذيب بوسائل لا تترك اثراً، اي ان هذا الضغط الديمقراطي مسموح به قانونياً، ولا يبنى عليه بطلان الاعتراف لانه انتزع بالاكراه.

هذه السابقة القانونية تشكل تطويراً اسرائيلياً مذهلاً للفقه والقضاء في دولة اسرائيل الديمقراطية جداً. وتثبت العبقرية اليهودية في جميع المجالات، حتى في مجالات التعذيب. فمن المعروف ان اجهزة الأمن الشرق اوسطية، كانت حتى زمن قريب، اجهزة بدائية ومتخلفة عن ركب حضارة العذاب الاسرائيلي، فهي لا زالت تستعمل الكرباج والخيزرانة والفلقة والتيار الكهربائي، وهي وسائل تترك آثارها الواضحة، بحيث يكتشفها الطبيب الشرعي، ويؤدي اكتشافها الى بطلان الاعترافات. ونحن هنا نتكلم عن القضايا الجنائية فقط من سرقة وقتل واغتصاب، اما الاعترافات التي يدلي بها المجرمون من الشعراء والكتاب والمحامين والأطباء، الذين يرتكبون جرائم المس والعيب بالذات العلية، فهي لا تعرض على المحاكم اصلاً لأن الحبس فيها على ذمة قوانين الاحكام العرفية.

لا يختلف «الضغط المعقول» عن التعذيب غير المعقول. فكلاهما اهدار لانسانية الانسان. الفرق الوحيد ان الضغط المعقول يمارسه العدو الغريب... بينما التعذيب غير المعقول فيمارسه العربي القريب!

ومع ذلك، فاننا وقد وضعنا امام هذا الخيار المر، نفضل الضغط غير المعقول على الضغط المعقول... والسبب بسيط، فكما ان عمليات النهب التي يقوم بها المسؤولون انما هي استيلاء العربي على مال اخيه العربي، كذلك فان ضغط العربي على العربي افضل...

اللهم اذا كنت كتبتنا عندك في أم الكتاب مقتولين تحت الضغط المعقول أو غير المعقول فاجعله بأيدٍ غريبة!

زاوية طبية

التحفة السنية في الأورام السرطانية

ازدادت نسبة الاصابة بمرض السرطان في الوطن العربي خلال ربع القرن الماضي زيادة لفتت انتباه الأطباء. وفي تصريح للبروفسور عبد الوهاب كحلين رئيس قسم السرطان في جامعة الدار البيضاء في المغرب، ان معدل زيادة الاصابة بالسرطان ارتفع من ٤٪ في عام ١٩٧٠ الى ٢٠٪ عام ١٩٩٣.

ولم يقصّر الأطباء على مدى نصف قرن، في تحذير الناس من التدخين ومن شرب الخمر ومن تناول اللحوم والخضار، باعتبارها من مسببات السرطان. وقد امتنع معظم العرب عن التدخين والسكر ورغم ذلك فان السرطان يزداد انتشاراً بسرعة تعادل سرعة المسيرة السلمية الشرق اوسطية. فلماذا؟

اكتشف البروفسور جابر سرطان، اسباب الأورام السرطانية عند الشعوب العربية بشكل خاص، بعد دراسات قام بها على عدد كبير من المصابين، وقد تبين له ما يلي:

١ - الاصابة بسرطان الكبد سببها مشاهدة برامج التلفزيون وسماع الخطابات الوطنية.

٢ - سرطان الدماغ ينتج عن قراءة الصحف التي يمولها شيوخ النفط.

٣ - قراءة الجرائد والمجلات العربية التي تصدر في لندن وباريس هي السبب الرئيسي في سرطان المثانة والمسالك البولية.

٤ - ازدياد الأورام السرطانية في الثدي والحنجرة سببه الاستماع الى اغاني احمد عدوية.

اما قراءة الأعمال الكاملة لانيس منصور وابراهيم نافع واحمد الجارالله وابراهيم سعدة فتسبب سرطان المفاصل. ولكي لا تصاب المرأة الحامل بسرطان الرحم عليها الامتناع عن القراءة والكتابة وبيع جهاز التلفزيون والراديو فوراً.

هذا عن السرطان الفردي الذي يصيب الأشخاص الطبيعيين، اما السرطان الذي يصيب الشعوب العربية والحكومات فينطبق عليه المثل العربي القديم:

«داء الفالج... لا تعالج».

المقامات الباريسية

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

الحمدلله ثم الحمدلله، الحمدلله الذي لا يحمد على «صلح» سواه، نحمده في السراء والضراء، ونشكره على النعماء والابتلاء، وعلى ما رزقنا من حاكمين حكماء. اما بعد، أيها الاخوان، ليس بالامكان غير الذي كان، وقريباً نرفع رايات النصر على اسرائيل والاميركان، من موريتانيا الى خور فكان. وهي بشرى من الشيخ ابن باز، مفتي نجد والحجاز. قال حفظه الله ذخراً للشيوخ والامراء، وسنداً لعاصفة الصحراء. ان قبائل الجان والعفاريت، من بلاد النفط وبلاد الكبريت. جاءه من الهند والباكستان، ومن خوارزم واذربيجان، للقتال مع المسلمين وازالة آثار العدوان!

لا حاجة بعد اليوم الى السلاح، فالجان تكفينا مؤونة الكفاح. ولذلك انتشرت العيادات، افتتحها علماء الروحانيات، لتحقيق المعجزات. فلا تخلو صحيفة في الوطن او في المهجر، من تحقيق صحفي عن محتال او «مزعبر»، يخرج العفاريت كما يخرج المالك المستأجر. الذين «اخوا» الجان، لديهم الملايين من الاعوان، فلماذا لا نستخدمهم في تحرير الأوطان؟

عرضت الفكرة على الدكتور عصمت عبد المجيد، فرحب بها ترحيباً ما عليه من مزيد. استدعى على الفور زعماء الاتحادات الفلكية، وأصحاب عيادات المعالجة الروحانية، الى مقر جامعة الدول العربية. طلب منهم احضار الجن المسلمين، للقضاء على اسرائيل وتحرير فلسطين، والحاق الهزيمة بقوات الصربيين. قال لهم ان لدى الجان، ازمة اسكان، لذلك يتلبسون جسد الانسان. سنؤمن لهم مساكن في واشنطن وباريس، وفي تل ابيب وكان ونيس، وفي لندن وموسكو وتفليس!

اختتمت الجلسة التاريخية، بين بلدية الجان والبلديات العربية. تم الاتفاق، على تحقيق الوفاق، وتوحيد الجهود ضد دول الشقاق والنفاق. تعهد ملك الجن الأحمر، بالسكن مع ما لديه من جنود، في اجساد الاميركيين واليهود. فلا يهدأ لهم بال، حتى يغادروا فلسطين في الحال. واعلن ملك الجن الأزرق النفير، وأمر اعوانه بتلبس اجساد الصرب دون تأخير. وبذلك يتحقق في البوسنة السلام، وتنتهي الحرب والآلام.

قال ابو يسار، وتذكرت عملاء الصهيونية والاستعمار، من الفجار والتجار، وبعض الحكام الأشرار. فهمست في اذن عصمت بيه، وماذا عن العرب من عملاء الموساد والسي. اي.ايه؟ انها فرصة تاريخية، للخلاص من النفايات البشرية. فلماذا لا نطلب من ملوك الجان، تخليصنا من اجهزة الأمن التي افقدتنا الامان، ومن الحكام الذين أذاقونا الهوان؟

امتقع وجه سيادة الأمين العام، قال اسكت قبل ان يسمعنا مخبر ابن حرام. الا تعلم ان هؤلاء من قبائل العفاريت الكفار، لا يصطلى لهم بنار، ولا سلطان عليهم حتى للجان المسلمين الأخيار؟ فكف يا رعاك الله عن الهمس، قبل ان نصبح جميعاً في الحبس! وافقت فاذا هو حلم في المنام، ليس اكثر من أضغاث احلام.

مصباح الغفري

مذكرة توقيف "فيروز"

نحن النائب العام في كومنولث «الشرق الأوسط»

بعد الاطلاع على قرار الاتهام الذي اصدره قاضي التحقيق في «البوليس الدولي الجديد» والمتضمن توجيه التهمة الى كل من:

١ - المطربة فيروز، متأهلة من السيد عاصي الرحباني، قاطنة في بيروت.

٢ - الأخوين رحباني، من التابعية اللبنانية، متواريان عن الأنظار.

٣ - زياد الرحباني.

وبعد الاطلاع على اوراق القضية والتي يتبين منها ان «المطلوبين» ارتكبوا بتاريخ لم يمر عليه الزمن الجرائم التالية:

● انتاج وتلحين وغناء اغنية «زهرة المدائن» وهي الأغنية التي شجعت الارهابيين الفلسطينيين على القيام بعملياتهم ضد اسرائيل واليهود، وخصوصاً ما جاء فيها عن «الغضب الساطع» وما تضمنته من تحريض معاد للسامية.

● تحريض المسلمين والمسيحيين على الصلاة في أورشليم وعلى التجول في شوارع القدس القديمة عاصمة اسرائيل الأبدية.

● الازراء بحقوق اسرائيل التاريخية في نهر الأردن وأرض الميعاد.

وحيث ان الجرائم المنسوبة الى المتهمين تعتبر من الجرائم المرتكبة ضد الانسانية ولا تخضع لقواعد السقوط بالتقادم.

لذلك تم اصدار مذكرة التوقيف بحق المتهمين لمحاكمتهم امام المحكمة العسكرية العليا الخاصة وانزال العقوبة الرادعة بحقهم وحق كل من يظهر فاعلاً او شريكاً معهم.

وعلى جميع القوى المسلحة تنفيذ هذه المذكرة وتسليم المطلوبين الى اقرب مركز للسي.اي.ايه او الموساد او اي جهاز اخر من الأجهزة الصديقة.

النائب العام الشرق أوسطي
مناحيم الفلكي

التوبة النصوح

قال الصحفي الساخر أسامة العمراني:

«قصة تحكي لكم دون شطط	عن نظام الكون في برّ وشط
نقلوها امس في الجرنال عن	حكواتي لم يغش الناس قط»

فعارضه البغدادي:

يوم ان عمّ ضجيجٌ ولغط	قيل ان الشارع الخلفي انبلط
ومضى ابني ليقضي حاجة	واذا في وجهه فار لبط
فأتاني سائلاً: «يا ابتي	كل هذا الهيص من اجل الشُلط
إنما للقصة: فئران لها	صلف المازوت لا تخشى القطط
الثالث في فندق مصطخب	ذي نجوم خمسة تمشي زلط
تحتفي دلاً ومَرْيكا بمن	دعموه فاذا التمّ النمط
بالصحافيّ الذي مرّج عن	«ثورة التاريخ»، إذ عط ونط
راح للأسياد يحبو صاغراً	لعق النعل وكالدود شفط
يشتم الأمس ومن كانوا به	من يسار، ويمين، ووسط.
ربطوه وأراقوا فرقه	«حامض» الذل وفي الوحل سقط
قال: «يا اسيادنا قد جئتكم	خادماً ندمان من ذاك الغلط
وأنا في عرضكم مرتهن	كلكم جودٌ فعبّوا لي الشنط
ذلك الشاقط امسى نمطاً	فاقساً امثاله ممن نفط
كل من اقعى على مزبلة	جامعاً اكثر من باقي الرهط»
صلفُ المنطق، إن قلتَ له:	«لم لا تخجل يا هذا» عفط ×
وكذا زلّتهم يا صاحبي	كلّ وجهٍ ما بدت فيه نقط ××
لاحتمل دهرك في فرفشة	إنما العاقل فينا من غبط

× العفاط إخراج الصوت من الفم للسخرية والاستهتار.
×× الحياء.

أبو هريرة البغدادي

الرجل الصرصار

في الثالث عشر من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي رأى العرب فيما يرى النائم حلماً واحداً، وخرج الناس من بيوتهم افواجاً ليقفوا في الطوابير امام مكتب الاتحاد الفلكي العالمي لتفسير ما رأوه في المنام.

دهش رئيس الاتحاد الفلكي العالمي حين استمع الى ما رآه الناس في تلك الليلة، كان حلماً واحداً لا يختلف من شخص الى آخر حتى بأدق التفاصيل، كل عربي رأى نفسه في المنام وقد تحول الى صرصار مقلوب على قفاه لا يستطيع حراكاً، يحرك ارجله الكثيرة دون جدوى.

وكل عربي رأى بعد ذلك ان قدماً ضخمة جاءت فقلبته، فاذا به يتحول الى ذبابة ضخمة من نوع «تسي تسي» لكنه بدل ان يصيب الآخرين بمرض النوم، أصيب فجأة بسبات عميق.

هذا الحلم الجماعي الذي لم يبقَ عربي لم يشاهده في ذلك اليوم، هو تعبير عن زلزال كبير هزّ الوطن العربي من اقصاه الى اقصاه في ذلك اليوم، كما يؤكد ذلك رئيس الاتحاد الفلكي السيد حميد الأزري.

أما ما حدث بعد تحول الانسان الصرصار الى الانسان الذبابة، وما تلاه من نوم عميق فهو تعبير عن الهروب العربي الكبير من مواجهة الكارثة التي حدثت في مثل ذلك اليوم.

ومع استمرار مسلسل السلام الجهنمي الجبار، سوف تتوحد أحلام المواطنين العرب اكثر فاكثر، وسوف يرون في المنام ما هو أشد وأقسى.

تستمر الاحلام العربية الموحدة كالكوابيس لثلاث اشارات، قد تكون ثلاث سنوات او ثلاثة قرون، لكنها تنتهي بعد ذلك، ويرى كل عربي نفسه في المنام وقد تحول الى عنترة بن شداد او ابي زيد الهلالي، والله أعلم.

ابو معشر الفلكي

المضحك المبكي

الشيخ "حمورابي" الجابر الصباح

«الكويت كدولة وككيان سياسي مستقل سابق بوجوده وحدوده على العراق، ذلك الكيان المصطنع والمطبوخ في مطابخ السياسة، لذلك فان اكويت ليست بحاجة الى اعتراف العراق».

«وان صدام حسين جاهل بكل هذه الأمور ولا يعرفها وان عرفها فهو لا يحترمها لانه عاجز عن احترامها والتعامل معها».

«ولذلك وجب معاقبة صدام حسين عقاباً مريراً».

«ليست القضية ان يعلن صدام حسين اعترافه بالكويت واستقلالها كي يحافظ على بقائه في الحكم وعلى رأس الطغمة الحاكمة في عراق الشر».

هذه الفقرات من «الأدب الرفيع» هي بعض الدروس التي تفضل بها مخلوق يدعى صالح الشايجي، يكتب زاوية يومية في جريدة «الأنباء» الكويتية في العدد الصادر بتاريخ ١٥/١٠/١٩٩٤.

ولا بد ان كتب التاريخ العربي ستعاد صياغتها من جديد بعد أن كشف لنا السيد الشايجي عن هذه الحقيقة التاريخية، وهي ان الكويت موجودة كدولة قبل العراق، وأن العراق كيان مصطنع! بل ان العراق - كما يؤكد الشايجي - كان عبئاً على اكتاف دولة الكويت.

على ضوء هذه الاكتشافات الشايجية المذهلة، بدأت اكاديمية العلوم في دوقية الكويت بدراسات لشجرة عائلة حمورابي. وتبين من هذه الدراسات ان المرحوم حمورابي الذي وضع شريعته قبل ثلاثة آلاف سنة. كان يعود في اصله الى آل الجابر الصباح، واسمه الأصلي: الشيخ حمد «رابي» الجابر الصباح. وسمي بذلك لأن والده السيد «رابي» كان من كبار حاخامات اليهود! لأن احبار اليهود يسمون بالعبرية الكويتية «رابي»!

من المنتظر الاعلان عن اكتشافات كويتية «انبائية» جديدة. فالبابليون والآشوريون والكلدانيون والسومريون جميعهم كويتيون. يوم كانت دولة الكويت في حربها الشهيرة ضد الاسكندر المقدوني وضد الفرس، وربما ظهرت الحقيقة، ولو متأخرة، فحصان طروادة الذي كان سبب هزيمة «اليون» هو كويتي مئة بالمئة ومن آل المستجير بالله... والله اعلم!

قانون الاعارة والتأجير

التبس الامر، وسبب الالتباس عدم وجود نص واضح، واضطر رئيس وزراء اسرائيل الى تصحيح ما ورد على لسانه وفهمه السوريون والعرب بشكل معكوس. قال السيد اسحاق رابين انه لم يقصد ان تستأجر اسرائيل هضبة الجولان، وانما قصد انها على استعداد لتأجيرها الى سورية لزمن محدود ولقاء بدل ايجار يتفق عليه في المكتب العقاري التابع لمجلس الامن.

وسارع مجلس الأمن الدولي لتوضيح الإشكال الناجم عن الخطأ في الترجمة فاصدر قانون الاعارة والتأجير، والذي سوف تطبق احكامه استناداً الى الفصل السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

ينص القانون الدولي الجديد على السماح للدول العربية التي احتلت أرض الميعاد التي نصت عليها التوراة قبل ثلاثة آلاف عام، باستئجار هذه الأرض موقتاً ولأسباب انسانية، ريثما تتمكن شعوب المنطقة من العثور على أرض تهاجر اليها، وبشرط ان لا تحدث في «المأجور» اي تغييرات، وأن تسلمه الى المالك بعد انتهاء عقد الايجار خالياً من الشواغل.

وينص القانون على حق المؤجر بفسخ العقد وطلب اخلاء الأرض المؤجرة اذا لم يلتزم المستأجرون بالشروط التالية:

١ - عدم التأخر عن الدفع لأي سبب من الأسباب، ويجب ان يتم الدفع عن طريق بنك النصب الدولي حصراً وبموجب ايصال رسمي.

٢ - ان لا يقوم المستأجر بازعاج الجار المؤجر بأي شكل من الأشكال، وأن لا يهدده عسكرياً، وأن يقوم بتسريح الجيوش والاكتفاء بشرطة السير والبلدية والجمارك.

٣ - جميع الانشاءات والاصلاحات التي قام بها المستأجر سابقاً، او التي يقوم بها في المستقبل، تصبح ملكاً للمؤجر، ولا يحق للمستأجر انتزاعها بعد انتهاء العقد، تطبيقاً للقاعدة القانونية: ان ما لصق بالعقار يصبح جزءاً من العقار.

٤ - تشكل لجنة فرعية من الدول الكبرى لتحديد التعويضات التي يتوجب على المستأجر دفعها للمؤجر عن الثروات التي استخرجها من باطن الأرض منذ زمن نبوخذ نصر وحتى نهاية القرن العشرين.

٥ - يتعهد المستأجر بتحديد النسل وعدم زيادة عدد السكان لئلا يضر ذلك بالمأجور، وجميع الشكاوى بصدد تنفيذ هذا العقد يقدمها المستأجر الى الله لأن الشكوى لغير الله مذلة.